



## قسم الشريعة

مذكرة مكتملة لمقتضيات شهادة الماستر، تخصص: مقارنة الأديان.

التفسير الحرفي للملك الألفي في المسيحية  
وبُعدّه الديني في السياسات الأمريكية المعاصرة  
- دراسة وصفية تحليلية نقدية-

تحت إشراف الأستاذ:  
الدكتور إلياس دكار

اسم الطالب:  
محفوظ باهي

### لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بوبكر صديقي	دكتور	رئيسا
صابر راشدي	دكتور	مناقشا
إلياس دكار	دكتور	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 1445هـ/2023-2024م



ID: Sebamj-61571

## Certificat d'analyse de la similarité textuelle

- Nom du document: محفوظ باهي - التفسير للملك الألفي.docx
- Soumis par: CHIKHAOUI Boubakr
- Faculté: -
- Date de soumission: 2024-06-10



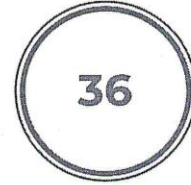
### Taux global de similarité

- 9.9% Similarité Forte
- 0.0% Similarité Proche
- 0.0% Exclu manuellement



### Nombre de sources

- 39 sources internet
- 0 sources Thèses-Algérie
- 0 sources dépôt privé



### Passages surlignés

- 31017 mots
- 206736 caractères

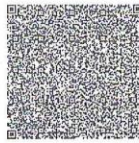
ⓘ Ce document est un certificat et résumé d'analyse et de détection de similarité textuelle qui peut être utilisé pour l'établissement d'un rapport de plagiat. Il revient à l'examinateur, l'encadrant ou bien au comité déontologique de l'université ou de l'école d'émettre un avis quant au statut de plagiat du document analysé.

Ⓞ Consultez l'arrêté N° 1082 du 27 Décembre 2020 fixant les règles relatives à la prévention et la lutte contre le plagiat pour en savoir plus concernant ce qui est considéré comme étant un acte de plagiat, les procédures ainsi que les sanctions.

Taille minimale des passages: 15 mots. Niveau de tolérance de la similarité: Majeur



Signature d'intégrité





## نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة) يا هسي محفوظ .....الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالب  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: ..... 410822435، والصادرة بتاريخ: 2024/03/25  
المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الإنسانية الإقليم قسم الشريعة  
والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).  
عنوانها: التفسير المرفق لملك الألف في المسحبة  
ديجد الدين في سياحة الإسراء المعاصرة  
تحت إشراف الأستاذ(ة): ..... دكار ياسين  
أصبح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية  
المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/03/25 ..... توقيع المعني(ة) [Signature]

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: 09.90%

الأمضاء:  
رئيس قسم الشريعة  
سيخاوي بوبكر  
قسم الشريعة  
كلية العلوم الاجتماعية

قسم : الشريعة

السنة الجامعية 2024 / 2023

إذن بإيداع مذكرة التخرج - ماستر - بعد التصحيح

نحن الأستاذ (ة) : إ. البيا من دكار .....

الدرجة العلمية : دكتور .....

المشرف (ة) على مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر المسومة بعنوان : "التفسير الحرفي للملاء الألفي في المسيحية وبعدها الديني في السياقات الأمريكية المعاصرة" .....

و التي أعدها الطالب (ة) : محفوظ باهي .. رقم التسجيل : 100120232292333488 .....

و الطالب (ة) : محفوظ باهي .. رقم التسجيل : 100120232292333488 .....

المسجل بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، ميدان : قسم الشريعة .....

تخصص : مقارنة الأدبيات .....

و بعد مناقشة هذه المذكرة في مرحلتها النهائية و تصحيحها تؤكد على أن البحث قد استوفى الشروط العلمية و الأكاديمية، و بناء عليه نأذن للطالب (ة) بإيداع مذكرته قصد استلام الشهادة

اللجنة المقترحة :

الأستاذ (ة) الرئيس (ة) : الدكتور بوبكر جبريق .....

الأستاذ (ة) المناقش (ة) : الدكتور حباير راشدي .....

إمضاء الأستاذ (ة) المشرف (ة) : محفوظ باهي .....

التاريخ : 2024/07/09 .....

قسم الشريعة  
 الإيداع  
 شيخاوي بوبكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إهداء

الحمد لله كما هدانا إلى سبيل الحقّ واجتباننا ووقفنا  
أهدي رسالتي باكورة جهدي إلى والدتي مباركة سائلا الله أن يباركها ويرزقها العفو والعافية  
في الدنيا والآخرة



وإلى والدي غفر الله له ورحمه وجعل الجنة مثواه  
إلى زوجتي الغالية العزيزة أسماء التي كانت لي سنداً وعونا وقاسمتني الودّ والصبر على  
الصعاب جزاها الله عني كلّ خير وأعانها على كلّ برّ وأسبغ عليها نعمة السّتر  
إلى أبيها صهري المجاهد حمداش بوكريف الذي حفّزني وشجّعني أطال الله عمره بالبركات  
والطاعات  
إلى أولادي قرّة عيني وفلذات أكبادي ميكائيل ودانيال وماريا وجبريل جعلهم الله من أهل  
العلم والتقوى وفتح عليهم أبواب الفلاح والنّجاح  
إلى قسم الشريعة إدارة وأساتذة كلّ باسمه ووسمه زادهم الله رفعة وعزّة وعلماً  
إلى من قاسمني طلب العلم في فوج مقارنة الأديان  
إلى كل من ساندني ولو بدعاء أو بكلمة  
وما توفيقني إلا بالله.

## شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

أحمدُ الله وأشكره على فضله وإنعامه وعلى توفيقه طيلة مساري الدّراسي وإتمامي مذكّرتي  
هذه وفي أمري كلّهُ،  
وأتوجّه بالشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف الفاضل الدكتور إلياس دكار الذي كان نعم  
الأستاذ ونعم المشرف  
والشّكر موصول لكلّ أساتذتنا الأكارم الذين كانوا لنا قدوة وسندا نصحا وإرشادا وعلماً

وأخصّ بالشّكر إدارة قسم الشريعة الدكتور بوبكر شيخاوي والدكتور الزبير عوادي  
والدكتور صابر راشدي والدكتور بوبكر صديقي على سهرهم في خدمة الطلبة نفعا ونصحا  
وتعلّما

ولكلّ من أسهم في تأسيس فرع مقارنة الأديان وشارك في إنجاحه تأطيرا وتعلّما جزيل  
الشكر والامتنان.

الحمد لله الذي بيده ملكوت كل شيء، المعزّ المذلّ يؤتي الملك من يشاء، وينزعه ممن يشاء، والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله، الذي بلغ بقرب نزول المسيح عيسى ابن مريم، وبشر به حكماً مقسطاً ينعم الناس معه بحياة سعيدة، أما بعد:

تشكّل الأحداث السياسية المتجدّدة في العالم، وفي الشرق الأوسط خصوصاً وبالأراضي الفلسطينية تحديداً مع الكيان الصهيوني المدعّم من الإدارة الأمريكية وحكومات الدول الغربية العظمى هالة من التساؤلات التي تبعث على الحيرة لدى الرّأي العام من المسلمين، ومنها كيف يحصل التّوافق بين اليهود والمسيحيين بعد العداء والاضطهاد المتبادل على مرّ تاريخهم؟ بل كيف تحوّلت تلك الصّراعات والاضطهادات المسيحية الأوروبية مع الطرد والتهجير القسري لليهود من التنافر الديني والقطيعة الاجتماعية إلى تحالف ودعم سياسي وعسكري مطلق؟ كيف للهيمنة الأمريكية المسيحية أن تكون راعية وحامية للدولة الصهيونية اليهودية؟ تتّضح الرّؤية وتزول الحيرة بعد الكشف عن علاقة السياسة الأمريكية بالدين من جهة، وعلاقة الصهيونية اليهودية بالأصولية الإنجيلية -التي ينتمي إليها غالب رجال الإدارة الأمريكية من رؤساء وساسة- من تقارب في التّصورات والاعتقادات واشتراك في منابع الفكر من جهة أخرى. إذ من تلك التّصورات الهيمنة على العالم، ومن الاعتقادات عقيدة الملك الألفي المستمّدة من النّصوص الكتابية المقدّسة. من هنا جاء موضوع البحث يعني بذلك، وعنوانه "التفسير الحرفي للملك الألفي في المسيحية وبعده الديني في السياسات الأمريكية المعاصرة دراسة وصفية تحليلية".

## أولاً: أهمية الموضوع

تتجلى أهمية الموضوع فيما يأتي:

كثرت في السنوات الأخيرة الحديث عن الحروب الدينية، والتساؤل عن الدور المباشر للولايات المتحدة الأمريكية في الصّراعات والحروب المتكرّرة في الشرق الأوسط عامّة وبالصّراع الفلسطيني ضدّ الاحتلال الصهيوني، خاصّة في هذه الأشهر الأخيرة، وعلاقة العقائد الدينية بها. من هنا جاء موضوع البحث معالجا لذلك من خلال الكشف عن الخلفية الحقيقية للسياسات الأمريكية المعاصرة والبعد الديني للألفية الحرفية في تلك السياسات، ممّا أضفى على الموضوع المعاصرة والأهمية.

## ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

تعدّدت وتنوّعت الأسباب التي دعّنتني إلى اختيار هذا الموضوع، وهي إمّا ذاتية أو موضوعية، ومنها:

### أ/ الأسباب الموضوعية:

إنّ الأسباب الموضوعية التي جعلتني أختار هذا الموضوع متعدّدة يمكن تلخيصها فيما يأتي:

1- عقيدة الملك الألفي أساسية وتأثيرها كبير في فكر الطوائف والحركات المسيحية المعاصرة، ومنها الصهيونية المسيحية التي ينتمي إليها كثير من قادة الإدارة الأمريكية من



رؤساء وساسة وقادة عسكريين في التاريخ المعاصر، إلا أنّ هذه العقيدة خاضعة لنظريّات نابعة عن تفاسير مختلفة لنصوص الكتاب المقدّس التي استمدّت منها، فكان من الأهميّة دراستها.

2- كما أنّ هذه العقيدة محورية بين عقيدة عودة اليهود إلى الأرض الموعودة، وعودة المسيح الثانية، ممّا يظهر أهميّة كشف العلاقة والآثار الناتجة وتحليلها.

3- إنّ النظرة الفاحصة التحليلية في التفسير الديني لبعض الطوائف والحركات المسيحية المعاصرة للنصوص المتعلّقة بالملك الألفي وتأثيرها في صناعة القرار السياسي الأمريكي يعين على استشراف السياسات المستقبلية والكشف عن أبعادها الأمنية والاقتصادية وغيرها.

4- على الرّغم من أنّ موضوع "التفسير الحرفي للملك الألفي في الديانة المسيحية وأثره في السياسة الأمريكية المعاصرة دراسة وصفية تحليلية" ذو أهميّة ويعنى بالقضايا المعاصرة إلاّ أنّه لا توجد رسالة متخصصة تجمع بين أركان الموضوع كلّها، فكان هذا سببا داعيا إلى اختياره.

### ب/ الأسباب الذاتية:

1- إنّ تسارع الأحداث العالميّة في الآونة الأخيرة من وباء عالمي وحرب أوكرانيا وإعلانات وتصريحات يصحبها تهويل لما ينتظر العالم من أزمات وحرب عالمية ثالثة، وما يحدث من إبادة جماعية بفلسطين وغزة تحديدا، وقد سبقه تدمير شامل بأرض الغوطة بسوريا، ولّد ذلك كلّه لديّ الرغبة والفضول في اختيار موضوع يعنى بذلك، خاصّة ما صرّح به الرئيس الأمريكي الحالي "جو بايدن" في خطاب من خطابه يتعلق باهتمامه بالمهدي المنتظر وزمن خروجه، وتصريح آخر بأنّه صهيوني قبل أن يكون أمريكيّا، وأنّه لا يلزم أن تكون يهوديّاً لكي تكون صهيونيّاً.

2- اهتمامي بمباحث علم مقارنة الأديان وميلي إلى تحليل المعارف وإسقاطها على الواقع دفعني إلى التفكير في مثل هذا الموضوع.

### ثالثاً: أهداف البحث

نتلخّص أهداف البحث فيما يأتي:

- 1- الكشف عن خطورة عقيدة الملك الألفي في الديانة المسيحيّة ومدى تأثيرها في الطوائف المسيحيّة النشطة داخل أمريكا وخارجها.
- 2- تبيان حقيقة تمسك الشعب الأمريكي بالعقائد المسيحيّة من حيث وظيفيّتها في تكوين الشخصية والقوميّة والاعتزاز بالانتماء المسيحي.
- 3- التوصل إلى معرفة العلاقة الفعلية بين سياسة الإدارة الأمريكيّة ونبوءات الكتاب المقدّس، هل هي استغلال سياسي أو توظيف سياسي لمقصد ديني؟

- 4- الكشف عن حقيقة الاستغلال المتبادل والتوافق في الأهداف بين أمريكا ودولة الكيان الصهيوني من خلال الوقوف المنطلق العقدي والنصوص الدينية المشتركة وتقاطع المصالح.
- 5- التوصل إلى إمكانية استشرف مستقبل السياسات الأمريكية واستراتيجياتها فيما يتعلّق بالشرق الأوسط والأقاليم المجاورة لها من خلال التأمل في التوظيفات السياسية لنبوءات كتبها المقدّسة.

### رابعاً: الإشكالية

أردت أن أجيب من خلال هذه الدراسة عن بعض الأسئلة الملحة التي تحدّد الإشكالية وهي على ما يأتي:

#### أ- إشكالية رئيسية:

- هل للتفسير الحرفي المسيحي لنصوص الملك ألفي من بعد ديني في السياسات الأمريكية المعاصرة؟
- ب- إشكالية فرعية:

- 1- ما مفهوم التفسير الحرفي؟ وما هي اتجاهات التفسير المسيحي لنصوص الكتاب المقدّس؟
- 2- ما مدلول مصطلح الملك ألفي في المسيحية؟ وما علاقته بنصوص الكتاب المقدّس؟ وأين تكمن أهميته في الديانة المسيحية وما أثرها في طوائفها؟
- 3- ما لمقصود بالسياسات الأمريكية المعاصرة؟ وهل للملك ألفي من أثر في توجيه السياسات العامة للولايات المتحدة، خاصّة ما تعلّق منها بصراعات وأزمات الشرق الأوسط والصراع الفلسطيني مع الكيان الصهيوني؟
- 4- ألا يمكن توظيف ما يؤول إليه التفسير الحرفي من مفاهيم وأحداث لاستشرف المستقبل من خلال الكشف عن ملامح الخطط السياسية العامة لأمريكا ونتائجها على منطقة الشرق الأوسط والأقاليم المجاورة وشعوبها؟

### خامساً: منهج البحث

استلزم موضوع البحث سلوك المناهج الآتية:

- 1- **المنهج التاريخي:** من خلال جمع المعطيات والبيانات وتفسيرها بالرجوع إلى المصادر التاريخية التي تتبعت جذور اتجاهات التفسير المسيحي، وتاريخ الحركات الألفية، وغيرها من المواقف التاريخية التي لها صلة بالبحث.
- 2- **المنهج الوصفي:** لأنّ الدراسة تقتضي التطرّق إلى وصف عقائد الحركات الألفية وما يتعلّق بها من أفكار، وكذلك وصف الأحداث التي لها علاقة وصلة بالبحث.
- 3- **المنهج التحليلي:** لاقتضاء الدراسة تحليل النصوص والعبارات والأحداث التاريخية والسياسية والمواقف وبيان الأسباب والنتائج والآثار.

4- المنهج المقارن: حيث تمت المقارنة بين الاتجاهات المختلفة للتفسير المسيحي، والمقارنة بين عقائد الفرق والحركات الدينية، والمواقف السياسية، وغيرها.

### سادسا: المنهجية المتبعة

1- اعتمدت على المعاجم اللغوية العربية والقواميس في بيان التعريفات والمعاني اللغوية للمصطلحات، وبغير اللغة العربية إذا تطلب الأمر ذلك خاصة عند بيان أصل الكلمات اللاتينية.

2- التزمت عند نقل النصوص الكتابية من العهد القديم والجديد بتشكيلها، واعتمدت في ذلك الترجمة العربية، ترجمة سميث وفاندايك، بنسخها مباشرة من الموقع الرسمي لمننديات الكنيسة.

3- حرصت على ألا اعتمد إلا على المصادر المسيحية من كتب ومقالات ومواقع إلكترونية خاصة بها، بالعربية والإنجليزية والفرنسية في تعريف المصطلحات وبيان العقائد والتفسيرات الخاصة بالمسيحية.

4- كما اعتمدت المواقع الإلكترونية الرسمية للمؤسسات الرسمية الأمريكية، والطوائف المسيحية، ووكالات الأخبار وبعض المراكز البحثية الأمريكية وغيرها لتوثيق المعلومات والمواقف وتحيينها.

5- اجتهدت في شرح الكلمات والمصطلحات الغامضة والتعريف بالأعلام بما هو ضروري، كي لا أثقل الهوامش.

6- استعنت بمواقع إلكترونية لترجمة النصوص إلى العربية، مع وضع النص المترجم بين شولتين والإحالة إلى الكتب والمصادر إلى عناوينها باللغة الأصلية.

7- وثقت معلومات المصادر كاملة عند أول توظيف لها، والاقتصار على عنوان الكتاب واسم مؤلفه والصفحة عند تكرار توظيفه.

8- أحلت إلى المصادر الإلكترونية بنفس الطريقة التي أحلت بها إلى المصادر المكتوبة، إلا في حالة ما إذا لم يدرج فيه اسم صاحب المقال، مع إرفاق ذلك برابط الموقع وتاريخ الزيارة.

9- في حالة الاقتباس الحرفي من المصادر التي قمت بترجمة مقاطع منها اكتفيت بالنص المترجم، دون إرفاقه بنصه الأصلي.

10- ذيلت البحث بفهارس علمية (فهرس النصوص المقدسة، فهرس الأعلام، فهرس الأديان والطوائف والمذاهب، قائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات).

11- وضعت ملخصا شاملا عن البحث مع ترجمته للغة الإنجليزية.

### سابعا: الدراسات السابقة

تبين لي من خلال الاستقراء والبحث أن موضوع "التفسير الحرفي للملك الألفي في الديانة المسيحية وبعده في السياسات الأمريكية المعاصرة دراسة وصفية تحليلية" على الخطة التي

وضعتها كما سيأتي بيانها لاحقاً لم يبحث من قبل، ولم يسبق أن سجّلت رسالة علمية في هذا الموضوع، إلا أنّ فيه رسائل ومقالات وتقارير تخدم جزئيات الموضوع منها ما يأتي:

- 1- رسالة جامعية بعنوان "دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية (2001-2012م)" من إعداد عبد الرحمن وافي، قدّمت هذه الأطروحة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية بجامعة الملك سعود في عام 2015م. إلا أنّها ركّزت على السياسة الخارجية دون السياسات الداخلية، وعلى البعد الديني ككل، ثم إنّ الدّراسة اختصّت المدّة التي ساد فيها المحافظون الجدد برئاسة جورج بوش الابن. بخلاف بحثي الذي ركّز على البعد العقدي الألفي في السياسات الداخليّة زيادة على الخارجيّة، بدءاً من الحرب العالميّة الأولى إلى الأسبوع الأوّل من شهر جوان 2024م.
- 2- دراسة "البعد الديني في السياسة الأمريكيّة تجاه الصراع العربي-الصهيوني (دراسة في الحركة المسيحية الأصولية)"، للدكتور يوسف الحسن، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1990م، موضوع هذه الدراسة يختصّ بالمسيحيّة الأصوليّة جذورها وعقائدها وأثرها على السياسة العامّة الأمريكيّة إبّان إدارة المحافظين الجدد للبيت الأبيض الأمريكي، مع التركيز على أحداث العراق والشرق الأوسط، لكن من حيث التأثير الديني ككل، ولا تختصّ الدراسة بتأثير العقيدة الألفيّة والسياسات الداخليّة مثلما هو الحال مع موضوع هذا البحث.
- 3- "النظريّات اللاهوتية لملك المسيح الألفي في الديانة المسيحيّة"، لزيلمي ضاوية، وهو مقال منشور بمجلّة رسالة المسجد التابعة لوزارة الشؤون الدينيّة والأوقاف الجزائرية، والمنشور في 2021/12/31م، المجلد 19، العدد 2.
- 4- مقال بعنوان "نهاية العالم في اليهوديّة والمسيحيّة الملك الألفي أنموذجاً"، د.ضاوية زيلمي، أ.د عبد الغني عكاك، مجلّة البحوث العلميّة والدّراسات الإسلاميّة، المجلد 15، العدد 2، السداسي الأوّل 2023م.
- 5- مقال بعنوان "البعد الديني وأثره في السياسة الخارجية الأمريكيّة"، مجلّة معالم الدعوة الإسلاميّة، جامعة أم درمان الإسلاميّة، مجلد 11، عدد 1، 2019م.
- 6- تقرير بالإنجليزية "الآثار الاستراتيجيةّ لجيل الألفيّة الأمريكيّة" للرائد بالجيش الأمريكي بريان. ل. ستوكرت، ويشتمل على جوانب تاريخيّة في نشأة العقيدة الألفيّة وتأثيرها على الأمن القومي الأمريكي وبعض الجوانب من السياسة الأمريكيّة، لكن دراسته تقف مع سنة 2007م (Braian L.Stuckert, "Strategic Implications of American Millennialism", school of Advanced Military Studies, US Army Command and General Staff College Fort Leavenworth, Kansas, AY 2008.)

استفدت في الحقيقة منها كما استفدت من المصادر والمراجع الأخرى من خلال جزئيات تخصّ موضوع البحث، إلا أنّي أضفيت على بحثي المعاصرة والآنّيّة من خلال الاستفادة من كثير من المقالات والبحوث الجديدة من خلال المواقع الإلكترونيّة، مع الاستشهاد بالوقائع والأحداث والمواقف المستجدة خاصّة ما تعلق منها بالسياسات الأمريكيّة في الشرق الأوسط وفلسطين وغزّة تحديداً،

حرب أكرانيا، والأحداث السياسيّة بين الصين وأمريكا. كما زدت البحث دراسة تمهيدية تخصّ علاقة العقيدة الألفيّة والتفسير الحرفي لنصوصها بما يفيد الرؤية الاستشراقية لاستراتيجيات السياسة الأمريكيّة في الشرق الأوسط.

### ثامنا: صعوبات البحث

لقد واجهت أثناء إعدادي لهذا البحث صعوبات منها على سبيل المثال لا الحصر:

- 1- قلة المراجع باللغة العربيّة التي تختصّ بالتفسير الكاثوليكي، والبروتستانتي، حتى أنّ غالب الدّراسات والمقالات ترجع إلى كتب لمفسّرين وعلماء في اللاهوت المسيحي من الكنيسة الأرثوذكسيّة القبطيّة التي تكتب بالعربيّة.
- 2- عدم توافر المراجع المختصّة بالفكر الألفي باللغة العربيّة وإن وجدت فإنّها ترجع في غالبها إلى مصادر مشتركة قديمة تفتقد إلى المعاصرة والتحيين.
- 3- ممّا اضطرني إلى البحث في المصادر والمراجع باللغة الفرنسيّة أحيانا وبالإنجليزيّة غالبا، إذ الموضوع حول الحركات الألفيّة وأثرها على السياسة الأمريكيّة ممّا أفادني كثيرا، وزادني متعة وتشويقا.
- 4- الحاجة إلى ترجمة النصوص إلى العربيّة ممّا يستغرق وقتا وجهدا إضافيا.
- 5- حاجة الموضوع إلى التركيز والتتبّع على المواقع الإخبارية منذ اندلاع حرب غزّة تطلّب وقتا وجهدا وجدة، لإعطاء الدّراسة صبغة عصريّة وأكثر واقعيّة، وتحقيق الفائدة المرجوة والهدف من البحث.
- 6- وممّا صعّب عليّ المهمّة أكثر من غيرها التّوفيق بين الوظيفة التي تتطلّب حضورا دائما وتحضيرا متواصلا ووقتًا، كما أنّ مدّة شهر رمضان كلّهُ استغرقتهُ في الرّحيل إلى مسكن آخر، زيادة على عدم توافر الانترنت حتى استقر بي المقام. وأحمد الله على عونه وتوفيقه لإتمام هذا البحث.

### تاسعا: خطة البحث

#### مقدمة

وتضمّنت أهميّة موضوع البحث، أسباب اختيار الموضوع، أهداف موضوع البحث، إشكاليّة موضوع البحث، المنهج المستخدم في البحث، المنهجية المتّبعة، الدّراسات السّابقة في موضوع البحث، الصّعوبات والعوائق، الخطة العامّة لموضوع البحث والرّموز الاختصارات.

#### الفصل الأوّل: فصل تمهيدِي.

ولقد ضمّنته مبحثين وهما:

المبحث الأوّل: ضبط المصطلحات.

المبحث الثاني: اتجاهات تفسير الكتاب المقدّس.  
**الفصل الثّاني: الملك الألفي الحرفي المسيحي وخلفيته التاريخيّة في نشأة أمريكا ونظامها السّياسي.**

ويتضمّن الفصل مبحثين وهما:

المبحث الأوّل: الحركات الألفيّة المسيحيّة والأحداث المتّصلة بالملك الألفي.

المبحث الثّاني: الخلفيّة الألفيّة في نشأة الولايات المتّحدة ونظامها السّياسي.

**الفصل الثّالث: البعد الدّيني للألفيّة الحرفيّة في سياسات الولايات المتّحدة**

ويتضمّن هذا الفصل مبحثين وهما:

المبحث الأوّل: البعد الدّيني للألفيّة الحرفيّة في السّياسات الدّاخلية.

المبحث الثّاني: البعد الدّيني للألفيّة الحرفيّة في السّياسات الخارجيّة.

**خاتمة:** تضمّنت أهمّ النتائج والتّوصيات.

## رموز واختصارات

وظفت بعض الرموز والاختصارات، وهذا بيانها:

- 1- م: ميلادي.
- 2- ط: الطبعة.
- 3- ج: الجزء.
- 4- مج: المجلد.
- 5- ع: العدد.
- 6- ص: الصفحة.
- 7- (دت): دون تاريخ الطبعة.
- 8- page: p.



## الفصل الأول: فصلٌ تمهيدِيّ

ويشتمل هذا الفصل على مبحثين:  
المبحث الأول: ضبط المصطلحات.  
المبحث الثاني: اتجاهات تفسير الكتاب المقدس.

## الفصل الأول: فصل تمهيدِي.

### تمهيد:

يعتبر تفسير نصوص الكتاب المقدس أصلاً من أصول الفكر الديني المسيحي، ويتخذ المفسرون المسيحيون اتجاهات وأنماطاً مختلفة في تفسيراتهم، بحسب المدارس التفسيرية التي ينتمون إليها، وموضوع البحث يتصل في جزء منه بذلك، إذ يعنى بالاتجاه الحرفي في تفسير النصوص الكتابية الخاصة بالعقيدة الألفية، ويظهر ذلك من خلال العنوان. أعالج تلك الاتجاهات التفسيرية في المبحث الثاني من هذا الفصل الذي خصت المبحث الأول منه لضبط مصطلحات عنوان البحث.

### المبحث الأول: ضبط المصطلحات:

يتضمن هذا المبحث التعريف بمفردات عنوان البحث الذي هو: "التفسير الحرفي للملك الألفي وبعده الديني في السياسات الأمريكية المعاصرة"، وبيانها في خمسة مطالب وهي كالاتي:

### المطلب الأول: تعريف التفسير الحرفي:

#### الفرع الأول: تعريف التفسير:

أ- لغة: التفسير في الأصل الكشف والإظهار، فهو من الفسر ومعناه: "الإبانه وكشف المغطى كما قاله ابن الأعرابي، أو كشف المعنى المعقول، كما في البصائر، كالتفسير. والفعل كضرب ونصر يقال: فسّر الشيء يفسره ويفسره وفسره: أبانه"<sup>1</sup>. والحروف الثلاثة، الفاء والسين والراء صحيحة. "تدل على بيان شيء وإيضاحه"<sup>2</sup>، فالتفسير التبيين والإيضاح.

بخلاف التأويل الذي هو: "رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر"<sup>3</sup>.

#### ب- التفسير في اصطلاح المسيحيين<sup>4</sup>:

تترجم كلمة "التفسير"، الكلمة الإنجليزية (hermeneutics)، وأصلها يونانية، ومصدرها الفعلي (hermenein)، والاسم المؤنث منها (hermeneia) وتؤدّي ثلاث معان:

**فالأول:** بمعناه الواسع، هو الكيفية التي بها يجعل الأمر غير الواضح واضحاً.

1 محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، وصوّرت أجزاء منه: دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما. (2001-1965م)، ج13، ص 323.

2 أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، 1979م، ج4، ص504.

3 نفس المصدر، ص323.

4 فهمي عزيز، علم التفسير، دار نوبار للطباعة شبرا، القاهرة، ط1، (دت)، ص 9-10.

ولهذا أطلق أهل لسترة على "بولس" "هرمس"، لأنّه كان المتقدّم في الكلام أو الذي يفسّر إرادة الآلهة (أعمال 12/14)، ويقول "فيلو" الفيلسوف اليهودي عن هارون إنّه كليم ومفسّر موسى.

ولقد كان واضحا في العهد القديم أيضا خاصّة في تفسير الأحلام (تكوين 8/40، 25/41، دانيال 28/2-30) ففي هذه الأحداث الكتابيّة نجد أنّ تفسير الحلم لم يكن من قبيل الرجم بالغيب، لكنّه كان يعنى إعلانا من عند الرّب، فمعنى التفسير هنا سواء أكان في العهد القديم أو الجديد: إعلان أو كشف سرّ ما.

بهذه الكيفيّة تكون اللّغة نفسها تفسيرا، فهي ليست واسطة للتفسير بل هي التفسير نفسه، لأنّ المفسّر يضع هذه الأسرار في لغة وكلمات يعرفها ويفهمها الناس.

وعلى هذا الأساس يبني أصحاب علم التفسير الجديد (new hermeneutic) نظريّتهم الجديدة في التفسير، فالتفسير الجديد في نظرتهم حركة لغويّة تبدأ من كلمة الله الموضوعّة في الكتاب المقدّس وتنتهي إلى العظة المسموعة التي يتكلّم فيها الله من جديد.

## والمعنى الثاني:

الترجمة، أي النّقل من لغة إلى لغة أخرى، وترد بهذا المعنى في أماكن كثيرة في العهد الجديد منها (متى 23/1)، (مرقس 41/5)، (يوحنا 38/1).

ولم تستعمل الكلمة بهذا المعنى في علم التفسير التقليدي عندما كان يقصد بها ترجمة لغة الكتاب المقدّس الأصليّة سواءً أكانت العبريّة أو الأراميّة أو اليونانيّة إلى اللّغات التي يفهمها الناس، أي نقل المعنى من لغة إلى لغة أخرى. ولكن في العصر الحديث، يذكر علماء التفسير وخاصّة أصحاب نظريّة التفسير الجديد، أنّ الكلمة بهذا المعنى يجب أن تدخل في صلب علم التفسير، ولكن ليس بالمعنى التقليدي بل بالمعنى الجديد. فالله عندما تكلم في الكتاب المقدّس صاغ كلامه في مفاهيم حضاريّة وزمنيّة تختلف عن حضارة العصر الذي نعيش فيه الآن، وعلى المفسّر أن ينقل هذه الرّسالة من حضارة إلى أخرى، ومن مفاهيم ماضية إلى مفاهيم يفهمها إنسان العصر الحاضر.<sup>1</sup>

## المعنى الثالث: الشرح، أي توضيح معنى غامض يرد في عبارة أو نص.

ويدلّ عليه ما جاء فيلوقا (24: 27): "ثمّ ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسّر لهما الأمور المختصّة به في جميع الكتب." كان التلميذان يعرفان الكتب ولعلمها كانا يطالعانها ولكنهما لم يعرفا معناها ولا إلى أيّ شيء كانت تشير، وعرفا يسوع، ورأيا ما جرى وما تعرّض له من آلام، ولكنهما لم يفهما أنّ تلك الكتب وما كتب فيها كانت تختصّ به، وتشير إلى هذه الحوادث الخاصّة التي جرت له. بهذا المعنى أعطى الرّب تفسيراً وشرحا للعهد القديم.

1 فهم عزيز، علم التفسير، ص 11.

2 نفس المصدر، ص 11.

وهذه هي المعاني الثلاثة التي يتضمّنُها هذا الاصطلاح: إعلان أو ترجمة أو شرح وتعقيب على أمر ما وتفسيره.

### الفرع الثاني: تعريف الحرف

**لغة:** طرف الشيء وشفيره وحده. ومنه حرفُ الجبل أعلاه المحدد.

"أما الحدّ فحرف كلّ شيءٍ حدّه، كالسيفِ وغيره. ومنه الحرف، وهو الوجه. تقول: هو من أمره على حرفٍ واحدٍ، أي طريقةٍ واحدة".<sup>1</sup>

### الفرع الثالث: تعريف التفسير الحرفي:

إذا جمعنا بين معاني "التفسير" السابقة وبين معنى أداء أمر على "حرف" أي على وجه واحد، يتبيّن أنّ المقصود بالتفسير الحرفي على عمومه هو إعلان أو ترجمة أو شرح وتعقيب على أمر ما وتفسيره على طريقةٍ واحدة.

وأما التفسير الحرفي للكتاب المقدّس فمن تعاريفه:

أ- هو تفسير النصّ الكتابي وتأكيد شرحه وفقاً لـ "المعنى الواضح" الذي ينقله بناؤه النحوي وسياقه التاريخي، ويتمّ الاحتفاظ بالمعنى الحرفي ليتوافق مع نيّة المؤلفين.<sup>2</sup>

ب- "إصرار المؤمن بالكتاب المقدّس على أنّ نصوصه معناها واضح وبسيط، ويحمل رسالة مباشرة صريحة (مثل القاعدة العلميّة أو اللّغة الجبريّة) يمكن التوصل إليها مباشرة دون اجتهاد كبير أو إعمال عقل".<sup>3</sup>

ويسمّى كذلك التفسير التاريخي أو الجسدي، لأنّه يأخذ الحقائق التاريخية الواردة في الكتاب المقدّس كحقائق واقعة، مع فهم بسيط للحرف أو لكلام الكتاب كما هو، مثل "جنة عدن، زرع الله الفردوس... إلخ".<sup>4</sup>

### المطلب الثاني: تعريف الملك الألفي:

#### الفرع الأول: تعريف الملك:

**لغة:**

المُلْكُ والمُلْكُ بضمّ الميم أو كسرهما: (اسم) مصدر مَلَكَ، والجمع: أملاكٌ. والمالكُ الفاعلُ من الملك. فالحروف الثلاثة، "الميمُ وَاللّامُ وَالْكَافُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على قُوّةٍ في الشّيءِ

1 أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص42.

2 <https://www.britannica.com/topic/literal-interpretation>. 11/05/2024 - 18h00.

3 المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهوديّة والصهيونيّة، دار الشروق، القاهرة، 1999م، ج4، ص40.

4 جورج عوض إبراهيم، تفسير الكتاب المقدّس عند آباء الكنيسة، مطبعة جي سي سنتر، مصر الجديدة، ط1، 2012م، ص50.

وَصِحَّةٌ<sup>1</sup>، والمُلكُ أخصُّ من المِلكِ، إذ المُلْكُ بضمِّ الميمِ- هو التصرُّفُ في الموجوداتِ والاستيلاءُ ويختصُّ بتدبيرِ أمورِ العقلاءِ وسياسةِ جمهورهم وأفرادهم ومواطنيهم.<sup>2</sup>

### الفرع الثاني: تعريف الألف:

تدلُّ الهمزةُ واللامُ والفاءُ "على انضمامِ الشَّيءِ إلى الشَّيءِ، والأشياءُ الكثيرةُ أيضًا. قال الخليلُ: الألفُ معروفٌ، والجمعُ الألافُ. قال ابنُ الأعرابي: ألفتُ القومَ: صيرتُهم ألفاً"<sup>3</sup>. وهو عددٌ يساوي عشر مئآت.

### الفرع الثالث: تعريف الملك الألفي اصطلاحاً:

ومن أسمائه كذلك: "الحكم الألفي" أو "الألفية السعيدة"، وبالإنجليزية "Millennialism". تعرّفه دائرة المعارف البريطانية: الاعتقاد، المعبر عنه في سفر الرؤيا ليوحنا، آخر كتاب في العهد الجديد، أن المسيح سيؤسس ملكاً لمدة 1000 عام للقديسين على الأرض (الألفية) قبل الدينونة الأخيرة. وعلى نطاق أوسع، فهو مفهوم متعدّد الثقافات يرتكز على توقع وقت من السلام الخارق للطبيعة والوفرة على الأرض.<sup>4</sup>

ويمكن تحديد الفكرة الأساسية للعقيدة الألفية، كما يفهمها الكتاب المسيحيون، على النحو التالي: في نهاية الزمان سيعود المسيح بكلّ بهائه ليجمع الأبرار، ويبيد القوى المعادية، ويؤسس ملكوتاً مجيداً على الأرض للتمتع بأعلى البركات الروحية والمادية. هو نفسه سيملك كملك لها، وسيشارك فيه جميع الأبرار، بمن فيهم القديسون الذين تم استدعاؤهم إلى الحياة. في ختام هذا الملكوت، سيدخل القديسون السماء مع المسيح، بينما يحكم على الأشرار، الذين تم إحيائهم أيضاً، باللعنة الأبدية. كثيراً ما تعطى مدة هذا الملك المجيد للمسيح وقديسيه على الأرض ألف سنة. ومن ثم يعرف عموماً باسم "الألفية"، في حين أنّ الاعتقاد في تحقيق المملكة في المستقبل يسمى "الألفية" (أو "chiliasm"، من اليونانية chilia).<sup>5</sup>

وعقيدة الملك الألفي من العقائد المرتبطة بنبؤات أحداث نهاية الزمان وبالدينونة الكبرى، وهذان ركن ثابت لدى المسيحيين البروتستانت على وجه الخصوص، ومستنده نصوص من الكتاب المقدس.

### المطلب الثالث: تعريف المسيحية:

#### الفرع الأول: تعريفها لغة:

1 مقاييس اللغة ج5، ص351.

2 محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984 م، ج1، ص175.

3 ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص131.

4 <https://www.britannica.com/topic/millennialism.03/06/2024-21h10>.

5 <https://www.newadvent.org.03/06/2024-21h35>.

المسيحيّة، اسم مذكر، (christianismus) الكنسي اللاتيني، من اليونانية (khristianismos)<sup>1</sup>، وبالإنجليزية (Christianity) وبالفرنسية (christianisme). وسمّيت بذلك نسبة إلى (Christ) الذي هو المسيح عيسى عليه السلام.

ومسحُ الشّيء إمراً شَيْءٍ آخر عليه.<sup>2</sup>

و"المسح في الكتاب المقدّس، صبّ الزيت أو الدّهْن على شيء لتكريسه لخدمته تعالى"<sup>3</sup>.

وقيل المسيح اسم ثابلسوع، ولقبُ المخلّص الذي وُعد به شعب اليهود، ومعناه الممسوح بالزيت<sup>4</sup>، ولذلك "تطلق هذه الصفة في العهد القديم على الشخصيات التي كانت تمسح بالزيت... ومسيح: أي الممسوح، الذي مسحه الله وأرسله إلى العالم، لقب أطلقه يسوع على نفسه بتحفظ في أثناء حياته، (راجع متى 20/16)"<sup>5</sup>.

والمسيحيّون همالذين أخذوا التعاليم عن المسيح نفسه، حيث "أطلق هذا الاسم أوّل مرّة على تلاميذ<sup>6</sup> يسوع في أنطاكية (رسل 26/11)"<sup>7</sup>، كما يرادُ به أتباع الكنيسة المؤمنين به من بعده، "دُعي المؤمنون مسيحيّين أوّل مرّة في أنطاكية (أع 26/11) نحو سنة 42 أو 43م، ويرجّح أنّ ذلك اللقب كان في الأوّل شتيمة (أبط 16/4)"<sup>8</sup>.

والمسيحيّ هو الذي يقرّ بالديانة المسيحيّة، وهو المؤمن الحقيقي القلبِي، وهذا أحسن من الأوّل<sup>9</sup>.

وقد نصّ العهد الجديد على كلمة "المسيحيّ" أو "المسيحيّون" في ثلاثة مواضع:

- في الإصحاح 11 العدد 16 من أعمال الرسل: "ودُعي التلاميذ مسيحيّين في أنطاكية أوّلاً".

1 www.larousse.fr.17/04/2024 - 12h35.

2 ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص 322.

3 جورج بوست، قاموس الكتاب المقدس، المطبعة الأمريكية، بيروت 1901م، ج2، مادة مسح، ص331.

4 ينظر: توماس ميشال اليسوعي، مدخل إلى العقيدة المسيحيّة، ترجمة كمال حشمية اليسوعي، دار المشرق، بيروت، ط2، 1995م، ص59.

5 صبحي حموي اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، دار المشرق، ط2، بيروت 1998م، مادة مسيح، ص459.

6 "إنّ الديانة المسيحيّة "مؤسّسة على إيمان الرّسل"، وأعني بالرسول مجموعة تلاميذ يسوع وخاصّة النواة التي قوامها الرجال الاثنا عشر الذين دعاهم يسوع ليُتبعوه ويشاركوه في رسالته، هؤلاء التلاميذ عاشوا مع يسوع ما بين سنة وثلاث سنوات، وعايّنوا أعماله واستمعوا إلى تعليمه، كما أنهم لمّا أسلمه الخائن، وروي أنّ واحدا منهم على الأقلّ، هو يوحنا، كان عند صليبه لمّا فارق الحياة. هؤلاء الحواريّون الاثنا عشر وغيرهم من التلاميذ الأوّل كانوا مقتنعين بأنّ يسوع هو المسيح الذي ينتظره اليهود، وقد أرسله الله ليخلّصهم". توماس ميشال اليسوعي، مدخل إلى العقيدة المسيحيّة، مرجع سابق، ص51.

7 صبحي حموي اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، مادة مسيح، ص461.

8 جورج بوست، قاموس الكتاب المقدس، ج2، مادة مسيحي، ص339.

9 ينظر: المصدر نفسه، ص339.

- وفي أعمال الرسل كذلك، الإصحاح 26 العدد 28: " قال أغريباس لبولس: "بقليل تقنعني أن أصير مسيحيًا" ."
- في رسالة بطرس الأولى، الإصحاح 4 العدد 16: " ولكن إن كان كمسيحي فلا يخجل، بل يمجد الله من هذا القبيل".

### الفرع الثاني: تعريف المسيحية في اصطلاح المسيحيين:

لها تعاريف عدة تتفق في نسبة الديانة المسيحية إلى شخص المسيح ومجموع تعاليمه وأهم العقائد التي تختص بموته وقيامته، ومن هذه التعاريف:

أولاً: "ديانة مبنية على شخص يسوع المسيح وأقواله."<sup>1</sup>

ثانياً: هي الاسم الذي يطلق على ذلك النظام المحدد للمعتقدات والممارسات الدينية التي علمها يسوع المسيح في بلاد فلسطين، في عهد الإمبراطور الروماني، طيبريا، وتم إصدارها، بعد وفاة مؤسسها، لقبول العالم بأسره، من قبل بعض الرجال المختارين من أتباعه.<sup>2</sup>

ثالثاً: المسيحية، الدين الرئيسي النابع من حياة وتعاليم وموت يسوع الناصري بالمسيح، أو الممسوح من الله، في القرن الأول للميلاد.<sup>3</sup>

لقد أصبحت أكبر ديانات العالم، وجغرافيا الأكثر انتشارا على نطاق واسع من بين جميع الأديان. لديها دائرة انتخابية تضم أكثر من ملياري مؤمن.

رابعاً: وتعرفها موسوعة المسيحية التوراتية "ثيوبديا" ب:

مصطلح يشير عموماً إلى ذلك الإيمان المسيحي القائم على حياة وموت وقيامته يسوع المسيح كما هو موضح في أسفار العهد الجديد.<sup>4</sup>

### الفرع الثالث: تعريف التفسير الحرفي للملك الألفي في المسيحية:

والمقصود هو تعريف التفسير الحرفي لنصوص الكتاب المقدس التي نتجت عنه عقيدة الملك الألفي في المسيحية.

تفسير علماء المسيحية لنص سفر الرؤيا ليوحنا، آخر كتاب في العهد الجديد، وتأكيد شرحه وفق المعنى الواضح الذي ينقله البناء النحوي والسياق التاريخي، أي وفق الاتجاه الحرفي في التفسير.

1صبحي حموي اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، مادة مسيح، ص461.  
2 الموسوعة الكاثوليكية الإليكترونية،

<https://www.newadvent.org/29/03/2024.16/04/2024-12h00>.

3Bernard J.Mc Ginn, Martin E.Marty, John Hick, Christianity, Encyclopedia Britanica, Inc, 29/03/2024.16/04/2024-12h10.

4<https://www.theopedia.com/> 16/04/2024-19h10.



## المطلب الرابع: البعد الديني

### الفرع الأول: تعريف كلمة البعد:

لغة: (اسم)، والجمع: أبعاد، والبُعْدُ: اتِّسَاعُ المَدَى.<sup>1</sup>

### الفرع الثاني: تعريف الدين:

#### أولاً: لغة:

ويعنى به الخضوع والانقياد، وهو "الطَّاعَةُ، يُقَالُ دَانَ لَهُ يَدِينُ دِينًا، إِذَا أَصْحَبَ وَأَنْقَادَ وَطَاعَ. وَقَوْمٌ دِينٌ، أَيُّ مُطِيعُونَ مُنْقَادُونَ".<sup>2</sup>

#### ثانياً: اصطلاحاً:

كثرت تعاريفه وتباينت بحسب الخلفيّة الأيديولوجيّة للمعرّف، واخترت منها تعريفين:

الأوّل: "الاعتقاد بوجود ذات – أو ذات-غيبية-علوية، لها شعور واختيار، ولها تصرّف وتديبير للشئون التي تعنى الإنسان، اعتقاد من شأنه أن يبعث على مناجاة تلك الذات السامية في رغبة ورهبة وفي خضوع وتمجيد. هذا إذا نظرنا إلى الدين من حيث هو حالة نفسية (état subjectif) بمعنى التدين. أمّا إذا نظرنا إليه من حيث هو حقيقة خارجة (fait objectif) فنقول: هو جملة النواميس النظرية التي تحدّد صفات تلك القوّة الإلهية، وجملة القواعد العملية التي ترسم طريق عبادتها".<sup>3</sup>

والثاني: " نظام متكامل من المعتقدات، وأسلوب حياة وشعائر ومؤسسات يمكن للأفراد من خلالها أن يعطوا أو يجدوا معنى لحياتهم بالتوجّه إلى –والالتزام بما – يعتبرونه مقدّساً أو له قيمة نهائية. ولهذا التعريف صلة بالعلوم الاجتماعية، إذ يتناول السلوك الإنساني داخل الجماعات، كما يتناول الشعائر والمعتقدات التي تساعد على تحديد تلك الجماعات، كما أنّه له صلة أيضاً بالعلوم الإنسانية، إذ يؤكّد على معنى الدين بالنسبة لمعتنقيه".<sup>4</sup>

#### ثالثاً: المقصود بالبعد الديني:

امتداداته المتعدّدة وانعكاساته في المجالات الحياتية المختلفة تواجدا وتأثيرا مباشرا وغير مباشر.

وهذه الامتدادات موجودة حقيقة في أمريكا " إلى جانب الكنائس المعروفة – ولكن بشكل مختلف تماماً-دين مدني مؤسس تأسيسا محكما ومفصّلا. ويعبّر عن هذا البعد

1 معجم المعاني الجامع -معجم عربي عربي، تعريف ومعنى البعد، <https://www.almaany.com/> 29/03/2024.16/04/2024 - 12h15.

2 ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص 319.

3 محمد عبد الله دراز، الدين بحوث ممهّدة لدراسة تاريخ الأديان، مطبعة الحرية، بيروت، (دت)، ص52.

4 مايكل كوربت، جوليا ميتشل كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة عصام

فايز، ناهد وصفي، زين نجاتي، نشأت جعفر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط3، 2006م، ص12.

الديني العام مجموعة المعتقدات والرموز والشعائر أسميها أنا الدين المدني الأمريكي<sup>1</sup>.

## المطلب الخامس: تعريف السياسة الأمريكية المعاصرة:

### الفرع الأول: تعريف السياسة.

#### أولاً: لغة:

تعرف السياسة لغةً بأنها القيام بما يصلح الشيء، وتولي شؤون الرعية، وتدبير الأمور ومعالجتها. وفي لسان العرب "السُّوسُ: الرِّياسَةُ، يُقَالُ سَاسُوهُمُ سَوَساً، وَإِذَا رَأَسُوهُ قِيلَ: سَوَسُوهُ وَأَسَاسُوهُ. وَسَاسَ الْأَمْرَ سِيَاسَةً: قَامَ بِهِ، وَرَجُلٌ سَاسَ مِنْ قَوْمٍ سَاسَةً وَسَوَّاسٌ؛ أَنْشَدَ تَعَلَّبُ:

سَادَةٌ قَادَةٌ لِكُلِّ جَمِيعٍ، ... سَاسَةٌ لِلرِّجَالِ يَوْمَ الْقِتَالِ.<sup>2</sup>

#### ثانياً: اصطلاحاً:

تباينت مواقف المتخصصين في العلوم السياسيّة حول موضوع السياسيّة وتحديد ماهيتها وتعريفها، وهذا راجع إلى اختلاف خلفياتهم وتوجهاتهم الفكرية ومذاهبهم الفلسفيّة، بين الدينيّة واللا دينيّة والعلمانيّة والنسويّة والذكوريّة والعقلانيّة والسلوكيّة وبين نظرة إلى السياسة كونها نابعة عن مختلف الصراعات أو تعميق للتواصل السلمي البعيد عن كلّ صراع.

ويمكن جمع ذلك كلّ في اتجاهين هامّين من موضوع السياسة تتضح من خلالهما تعاريف السياسة:<sup>3</sup>

#### الاتجاه الأول:

أنّ تعريف السياسة يتعلّق بساحتها العامّة التي هي منبع ومصدر القرارات وهي التي تحدّد ما يحكم بها الأفراد والجماعات؛ وتتمثّل في مؤسسات السلطة والحكم وأدواتها وما يفعلها من حكومات وإدارات مركزيّة ومحليّة وتنظيمات حزبية وغيرها.

ومن تعريفات أصحاب هذا الاتجاه: "المهام المنوطة بها الحكومة، وتأثير الحكومات على الشعوب، والطرق التي تعمل بها، والوسائل التي يلجأ إليها قادتها للحصول على السلطة والاحتفاظ بها"<sup>4</sup>.

#### الاتجاه الثاني: يركّز أصحابه على جانب القيم وتحديدها.

1 نفس المصدر، ص 31.

2 ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1989م، ج 6 ص 108.

3 عبد الوهاب الأفندي، عن السياسة والسياسي والنظرية: تأملات في السجال بين المنهج والنظرية في وظيفة العلوم السياسية، مجلة سياسات عربية، العدد 41، نوفمبر 2019م، ص 11.

4 مايكل كوربت، جوليا ميتشل كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكيّة، ص 13.

ومن أشهر تعاريف أهل هذا الاتجاه تعريف دافيد إيستون فالسياسة عنده: "تحديد السلطة لقيم المجتمع"<sup>1</sup>.

ويتبين من خلال هذا التعريف أنّ اهتمامات السياسة وضع القيم وتحديدها، وهي جملة المعتقدات المتعلقة بما هو "خير أو شر، وبما هو صواب أو خطأ وبما هو مرغوب فيه أو غير مرغوب، وتختلف قيم الناس فيما يتعلق بالثروة والسلطة والصحة والدين والحرية والوطنية والعدل والمساواة والحب والصدقة والتسامح والمغامرة والحكمة والجمال والأمن والسلام والغزو والفردية والجماعة... إلخ"<sup>2</sup>

### ثالثاً: ويُعنى علم السياسة political science:

بأشكال التصرف الإنساني في مواجهة شؤون الحياة الاجتماعية، إن على صعيد الفرد أو الأسرة أو الجماعات أو بما هو أهم من ذلك في العصور الحديثة على صعيد الدول في علاقاتها فيما بينها وتشابك مصالحها وتنوع انتماءاتها.<sup>3</sup>

### الفرع الثاني: التعريف بأمريكا:

وقصدنا بها الولايات المتحدة الأمريكية United States of America -Etats-Unis d'Amérique

الولايات المتحدة الأمريكية: جمهورية اتحادية، وهي خامس دول العالم مساحة (9629091 كم<sup>2</sup> مع البحيرات العظمى) بعد روسيا الاتحادية والصين وكندا والبرازيل، تمتد من درجة العرض 25° شمالاً عند الطرف الجنوبي لشبه جزيرة فلوريدا حتى درجة العرض 49° شمالاً، وهو الخط الذي يساير في معظمه الحدود السياسية بين كندا والولايات المتحدة، وهذا يعني أنها تقع في عروض وسطى وشبه مدارية. وتمتد أيضاً بين خطي طول 67° غرباً و124° غرباً، وقد بلغ عدد سكانها نحو 229.6 مليون نسمة في عام 2006، والكثافة هي 32 ن/كم<sup>2</sup>، ويتركز نحو نصف السكان في الولايات المتحدة الشرقية والشمالية الوسطى الواقعة جنوب البحيرات العظمى، وهي ما يعرف بنطاق الصناعة الأمريكي، ونسبة الحضر 80.1%. كما تتألف الولايات المتحدة من 51 ولاية، لكل منها كيائها الخاص من مجلس إدارة خاص بها، يحق له فرض الضرائب المحلية، والإشراف على النظام التعليمي... إلخ، بمعنى وجود حكم ذاتي مع خضوع الولايات كلها للحكومة الاتحادية، ومركزها واشنطن. دي. سي. Washington D.C. وعدد سكانها نحو 4.1 مليون نسمة. لا توجد لغة رسمية، ولكن الإنكليزية هي اللغة الدارجة، كما أن الإسبانية تستعمل أيضاً في مدن كثيرة؛ ولاسيما في كاليفورنيا وفلوريدا.<sup>4</sup>

### الفرع الثالث: السياسات الأمريكية المعاصرة:

1 نفس المصدر، ص14.

2 مايكل كوربت، جوليا ميتشل كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، ص13.

3 الموسوعة العربية الإلكترونية، 15h12 - 16/04/2024 - <https://arab-ency.com/>

4 الموسوعة العربية الإلكترونية، 20h12 - 16/04/2024 - <https://arab-ency.com/>

## أولاً: معنى المعاصرة:

اسم مصدر لفعل عاصرَ يعاصر، وعاصرَ شخصًا إذا "عاش معه في عصرٍ واحدٍ، أي في زمن واحد".<sup>1</sup>

ويمكن تحديد الفترة الزمنية للعصر المعاصر مع بداية القرن التاسع عشر إلى وقتنا الحالي، من سنة 1900م تقريباً إلى أيامنا هذه، حيث يشتمل هذا العصر الأحداث التاريخية والمجريات التي غيرت من شكل العالم بالتدريج إلى ما نعيشه الآن في الوقت الحالي.

## ثانياً: السياسات الأمريكية المعاصرة:

هي الطرق التي تعمل بها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، والوسائل التي يلجأ إليها قادتها للحصول على السلطة والاحتفاظ بها وما تعلق بتسيير شؤونها الداخلية والخارجية، مع بداية القرن العشرين إلى أيامنا هذه. وأركز أكثر على حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

## المبحث الثاني: اتجاهات تفسير الكتاب المقدس:

### تمهيد:

وجّه آباء الكنيسة تفسير الكتاب المقدس ليجعلوا من يسوع المسيح مركزاً وهدفاً يرسّخ ويثبت حضوره الدائم في الخطة الإلهية<sup>2</sup>، وهذا من سعي الآباء إلى تحقيق خلاصة هذه الخطة أو ما يسمونه بالتدبير الإلهي. ثم إن تفسير نصوص الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد يهemin عليه التوجّه الفلسفي والعقدي للمفسرين، أو بالأحرى الانتماء العقدي والطائفي الذي تمخّض عن المجامع الكنسية المسكونية وقوانينها الإيمانية، وما صحب ذلك مناقشات في المسيحية منذ الأزمنة الأولى. ويمكن القول أنّ هذه التفاسير توطّرها اتجاهات سطرّ منحها واستخدمها الأوائل من الآباء وأتبعهم من بعدهم على حسب تأثرهم، كما أنّ اختلاف النصوص المفسّرة تحدّد بطابعها وموضوعها هذه الاتجاهات، كنصوص الرؤى والنّبوات وغيرها، دون أن نغفل توجيهاً وتأثيرات العلماء اليهود من مفسرين وواضعين

1 أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008م، ج2 ص507.

2 جورج عوض إبراهيم، تفسير الكتاب المقدس عند آباء الكنيسة، ص18.

لنصوص والعقائد على نحو يحقّ مبتغاهم من توجيه المسيحية فكريا وعقيدة لخدمة اليهودية.

## المطلب الأول: الاتجاه الرمزي:

### الفرع الأول: مفهومه:

مصطلح التفسير الرمزي مرتبط بمفهوم كلمة رمز، والرمز في "قاموس الكتاب المقدس": "الإشارة والإيماء، وهو أن يحكى بكلام حرفي يشار به إلى معنى روعي"<sup>1</sup>. ويعطي هذا التفسير للحقيقة معنى غير المعنى الظاهر<sup>2</sup>. فهو في الحقيقة تعبير مجازي خاص يبحث في المعاني السرية خلف تفاصيل النصوص المقدسة.

### الفرع الثاني: جذور الاتجاه الرمزي وأساسه:

#### أولاً: جذوره:

ترجع جذور الاتجاه الرمزي للتفسير المسيحي للكتاب المقدس في حقيقتها إلى المدرسة الإسكندرية، التي تأثرت أساساً بطريقة مفسري يهود الإسكندرية التي لم تهتم كثيراً بالمعنى الحرفي لنصوص العهد القديم ولكن ركزت أكثر على المجاز، ومن كبارهم الفيلسوف اليهودي فيلو "Philo" الذي كان ولا يزال يعتبر أباً للتفسير المجازي "Allegorical" للعهد القديم<sup>3</sup>.

وينسب أصحاب هذا الاتجاه إلى بولس الرسول تأثره بالطريقة المجازية، ومن أمثلة ذلك، "تفسيره لقصة زوجتي إبراهيم، سارة الحرة وهاجر الأمة، فقد وجد فيها بولس رمز العهد القديم المستعبد أي هاجر والعهد الجديد الحر سارة"<sup>4</sup>. ويستعمل الرسول بولس عبارتي "المجاز" و"المثال" في ربط شخصيات العهد القديم وأحداثه بنظائرها في العهد الجديد (غلاطية 4: 22-27، 1 كورنثوس 10: 1-13، وروما 5: 14). لهذه التفاسير أصل رسولي ولم تكن مجرد ابتكارات اخترعها آباء الكنيسة. بالأحرى، اتبع المفسرون المسيحيون اللاحقون خطوطاً مفيدة للتفسير وطوّروها وهي أصلاً موضوعة في العهد الجديد<sup>5</sup>.

لقد كان آباء الكنيسة في القرن الثاني منهمكين في الرد على الفلاسفة اليونان الباطنيين، والغنوصيين الذين بالغوا في تفسير النصوص المقدسة تفسيراً مجازياً يتمشى تعاليمهم ومبادئهم الغنوصية، فاضطرّ الردّ عليهم الآباء المفسرين وقتها ودفع بهم إلى توظيف المجاز في تفسير نصوص العهد القديم، لكونها احتوت على الألغاز والرموز، واحتجوا بكون المسيح وحده من يستطيع إعطاء المعنى الحقيقي لهذه النصوص. وهذا مهّد لظهور المدرسة الإسكندرية الرمزية والمجازية كاتجاه علم التفسير المسيحي للكتاب المقدس.

1 جورج بوست، قاموس الكتاب المقدس، مادة رمز، ج1، ص493.

2 إميل ماهر إسحاق، الكتاب المقدس أسلوب تفسيره السليم وفقاً لفكر الآباء القويم، مطبعة الأنبا رويس الأوفست، ط1، القاهرة، 1997م، ص25.

3 فهميم عزيز، علم التفسير، ص26.

4 فهميم عزيز، علم التفسير، ص33.

ظهرت المدرسة الإسكندرية في أواخر القرن الثاني للميلاد، والتي تعتبر وارثة الفكر اليوناني والثقافة الهلينية، وفي جوها الفكري تربى الكثير من المفسرين المسيحيين وبتلك الفلسفة تأثروا، ولذلك حاولوا التوفيق بينها وبين الكتاب المقدس، وإزالة مظاهر التناقض والمفارقات بسلوك الاتجاه الرمزي في التفسير.

ومن الآباء المفسرين الذين يرجع إليهم تأسيس وترسيخ أسس ومبادئ هذا النوع من التفسير وصار علمًا لهذه المدرسة أوريجانوس (251-185م)، وأسهم كثيرا "من خلال نظريته في التفسير وعلى أساس الثالوث الإنساني (الجسد، النفس والروح)، في رفع الحيف عن عدد كبير من المقاطع الكتابية الغامضة"<sup>1</sup>، لذلك تعبّر الكنيسة الأرثوذكسية "من أعظم معلمي الكنيسة في كلّ العصور... وأما تفسيره فكان التفسير المجازي"<sup>2</sup>.

وتسلك الكنيسة الأرثوذكسية القبطية حاليا طريقة سلفها مؤسسي المدرسة الإسكندرية في اعتماد النمط الرمزي في التفسير الذي أرسى أسسه القديس كيرلس الإسكندري (370-444م) والذي تعتبره أحد عظماء التفسير، على طريقة أوريجانوس.

### ثانيا: أهم أسسه<sup>3</sup>:

هذه الأسس التي وضعها وتتبعها القديس كيرلس ترسم الإطار العام لتفسير نصوص العهد القديم والعهد الجديد، والتي تمنع الكنيسة الأرثوذكسية إغفالها أو تجاوزها.

#### 1- الأساس الكريستولوجي:

الاعتقاد الصحيح في التجسد والفداء هو القانون والمعيار الذي يقاس عليه التفسير الأرثوذكسي. "ولكي نفهم أقوال وأعمال المسيح الإنسانية كما دونت في الأناجيل، هناك حاجة أن نحافظ على الوحدة الغير منفصلة والغير مختلطة بين الطبيعتين في شخص المسيح"<sup>4</sup>.

#### 2- الأساس الروحي:

كلمات الكتاب المقدس معان، تاريخية وروحية. والإيمان الصحيح هو الذي يوجّه إلى التفسير السليم، إذ أنّ الإيمان يسبق المعرفة، وبه يصل الإنسان إلى المعرفة الكاملة المبنية على المعرفة الصحيحة عن الله داخل حياة الفضيلة.

#### 3- الأساس الكنسي:

1 منيف حمصي، هل يلغى العهد القديم، منشورات النور، لبنان، ط1، 1995م، ص41.

2 فهمي عزيز، علم التفسير، ص52.

3 مدارس التفسير وسمات التفسير الأرثوذكسي للكتاب المقدس، <https://st-takla.org/04/06/2024> - 02h51

4 فهمي جورج، مدخل في علم الأبائيات: الباترولوجي - <https://st-takla.org/04/06/2024> - 02h53.

وهو اللجوء إلى تعاليم وخبرة رجال الكنسية التي تتمثل في التقليد الكنسي يضمن تفسيراً كتابياً سليماً. من خلال الوحي الإلهي وحضور الروح القدس في الكنيسة (وهذا يعني العصمة).

### الفرع الثالث: نماذج من التفسير الرمزي:

يتضح الاتجاه الرمزي أكثر في تفسير سفر الإنشاد، "لا سيما وأن السفر المذكور هو سفر الرموز التي تصبّ كلها العلاقة التي بين المسيح والكنيسة"<sup>1</sup>. فمن هذه النماذج تفسير ما جاء في نشيد الإنشاد (3: 8): "كُلُّهُمْ قَابِضُونَ سِيُوفًا وَمُتَعَلِّمُونَ الْحَرْبِ. كُلُّ رَجُلٍ سَيْفُهُ عَلَى فَخْذِهِ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ"، فكلمة "من هول الليل" معناها الرمزي "هول الخطايا وضغط شهوات الجسد التي يثيرها فينا عدو الخير، والتي تأتي في الظلمة (الظلمة تشير للخطية)"<sup>2</sup>.

ومن النماذج ما جاء في سفر إشعياء (19: 5-10): "وَتُنَشَّفُ الْمِيَاهُ مِنَ الْبَحْرِ، وَيَجِفُّ النَّهْرُ وَيَبْيَسُ. وَتُنْتِنُ الْأَنْهَارُ، وَتَضَعُفُ وَتَجِفُّ سَوَاقِي مِصْرَ، وَيَتَلَفُ الْقَصَبُ وَالْأَسْلُ." وتفهم هذه الآيات روحياً: البَحْرُ: أي النيل. وتكون الأنهار أي الترع وفروع النيل. عُمدُهَا: أكابر الهيئة الاجتماعية والقيادات الدينية. وروحياً فإن المياه تشير للروح القدس (يو: 7: 37-39) وبهذا فإن قوله "وَتُنَشَّفُ الْمِيَاهُ مِنَ الْبَحْرِ" فهذا يعني فترة ترك الكثيرون الإيمان فحزن الروح القدس (أف: 4: 30) وانطفأ (1 تس: 5: 19)<sup>3</sup>.

ومن نماذجها يفسر به بولس النصوص المقدسة رمزياً بالبحث عما يرمز إلى مجيء المسيح إلهي في العهد القديم إلى ، "وعلى هذا الأساس كتب رسائله التي تعتبر أساس العهد الجديد وقد كتبت قبل الأنجيل نفسها، ومن أمثلة ذلك ما جاء في سفر الخروج (14: 22): "ودخل بنو إسرائيل في وسط البحر على اليبس، والمياه لهم سور عن يمينهم وعن يسارهم"، وجاء في سفر الخروج (17: 6): "ها أنا قائم أمامك على الصخرة (في حوريب)، فتضرب الصخرة، فإنه يخرج منها ماء فيشرب الشعب"، مع العلم أنه جاء في سفر المزمير (3: 18): "الرب صخرتي وحصني ومنقذي"، فيفهم بولس من هذه النصوص أن هذه الصخرة هي المسيح، وأنها رمز، أي إن هذه الصخرة هي في نظر بولس رمز المسيح الذي سبق وجوده وكان حاضراً بين العبرانيين في البرية وكان يلهمهم"<sup>4</sup>.

### المطلب الثاني: الاتجاه التيبولوجي:

#### الفرع الأول: مفهومه:

1 منيف حمصي، هل يلغى العهد القديم، ص 54.

2 أنطونيوس فكري شرح الكتاب المقدس، العهد القديم – <https://st-takla.org>. 04/06/2024 – 11h20.

3 أنطونيوس فكري شرح الكتاب المقدس، العهد القديم – <https://st-takla.org>. 04/06/2024 – 03h40.

4 فاتح بريكي، أنماط التفسير المسيحي وأثره في بناء العقائد المسيحية، مجلة معارف، المجلد 17، العدد 2، ديسمبر 2022م، ص 991.



سمّي بذلك نسبة إلى كلمة "type" بالإنجليزية، تعني نموذج أو مثال أو نمط<sup>1</sup>، ومن معانيها اشتقّ التفسير المثالي أو التّمطي.

ويعنى به في اصطلاح المفسّرين المسيحيين: كشف العلاقة التاريخية التي تربط بعض الحوادث، أو الأشخاص، أو الأشياء المنصوص عليها في العهد القديم وبين ما شابها في العهد الجديد<sup>2</sup>.

أوهو "طريقة في التفسير تجمع بين نصّين متشابهين، أو حدثين متشابهين، أو شخصين متشابهين، وغاية هذه الطريقة تقوم على اكتشاف وحدة الهدف في العهدين القديم والجديد"<sup>3</sup>. وهذا الاتجاه من التفسير يجعل "المسيح هو مركز كلّ شيء، فأدم ونوح وموسى هم مجرد أمثلة أو نماذج لأدم الثاني وموسى الجديد أي "المسيح"<sup>4</sup>.

### الفرع الثاني: جذوره وأهم أسسه: أولاً: جذوره:

"وهذا التفسير نجده عند الأنبياء، بل بدايته أتت من عصر الأنبياء الذين نادوا وبشروا بإسرائيل في الأسر بأنّ الله سوف يحقّق في المستقبل أعمال أعظم من الأعمال التي فعلها في الماضي"<sup>5</sup>. كما نجده مستعملاً عند الآباء المفسّرين الأوائل من القرون الأولى، مثل ترتليانوس، وديديموس الضرير، والقديس كيرلس الأورشليمي<sup>6</sup>. وتفسّر وفقه الأرثوذكسيّة.

### ثانياً: أهمّ أسسه:

تتلخّص الأسس التي يرتكز عليها بناء التفسير المثالي على ما يأتي<sup>7</sup>:

1- وحدة الإعلان من حيث المصدر والغاية، والمقصود بالإعلان: اعتقاد المسيحيين أنّ الرب أعلن للبشريّة كونه هو الفادي والمخلّص، فمصدر هذا الإعلان في اعتقادهم هو الله، وأنّ إظهار ذلك يتفق وروده في نصوص كلا العهدين القديم والحديث.

2- الحاجة إلى إتمام الإعلان وإكماله، وهو ما يفسّر الحديث عن إتمام العهد في آخر الأيام والزمان.

3- كمال الإعلان والغاية من خلال يسوع المسيح كابن له من حيث حياته وتجسّده فيه، موته وقيامته وصعوده.

4- لتمام الإعلان والغاية منه العهد القديم جاءت الدعوة إلى تعاليم المسيح من خلال عهد جديد إلى شعب يؤمن بالخلاص والفداء.

### الفرع الثالث: نماذج من التفسير التيبولوجي:

1 جورج عوض إبراهيم، تفسير الكتاب المقدّس عند آباء الكنيسة، ص65.

2 ينظر: فهم عزيز، علم التفسير، ص306.

3 منيف حمصي، هل يلغى العهد القديم، ص45.

4 جورج عوض إبراهيم، تفسير الكتاب المقدس عند آباء الكنيسة، ص65.

5 جورج عوض إبراهيم، تفسير الكتاب المقدس عند آباء الكنيسة، ص65.

6 نفس المصدر، ص67.

7 ينظر: فهم عزيز، علم التفسير، ص318.

من الأمثلة الكثيرة تلك النصوص التي ترمز للمعمودية، فهي صورة "ماء الخلق" المذكورة في الإصحاح الأول من سفر التكوين (1: 2): "...وروح الله يرفُّ على وجه المياه. وقال الله: "ليكن نور"، فكان نورٌ. ورأى الله أن النور حسنٌ. وفصل الله بين النور والظلام. وسَمَّى الله النور نهاراً والظلام ليلاً. وكان مساءً وكان صباح: يومٌ أولٌ. وقال الله: "ليكن في وسط المياه جلدٌ يفصل بين مياه ومياه"، فكان كذلك: صنع الله الجلدَ وفصل بين المياه التي تحت الجلدَ والمياه التي فوق الجلدَ. وسَمَّى الله الجلدَ سماءً..." (تكوين 1: 20) إن الأنبياء بشروا بأنه في آخر الأزمنة سوف يظهر الله خليفة جديدة وهذه الفكرة لها مكانة كبيرة عند أشعياء النبي، فالخلق الأول في سفر التكوين هو مثال (اسخاتولوجي) للخليفة الجديدة التي سوف تتحقق في نهاية الأزمنة. والعهد الجديد يخبرنا أن هذه الخليفة الجديدة حققت في المسيح يسوع وهي مستمرة في التاريخ بواسطة المعمودية، فهي في الحقيقة خلق جديد، (ولادة ثانية) بحسب مصطلحات إنجيل يوحنا (3: 5) وهي خليفة جديدة بحسب بولس الرسول (2كو 5: 17) وهذا الخلق الجديد يُمنح ويحدث داخل الماء العمادي (يو 3: 5).<sup>1</sup>

ومن صور هذا التفسير ما تعلق بموت المسيح وقيامته لأجل الفداء، حيث نقرأ في سفر يونان (2: 1) من العهد القديم: "فأعد الرب حوتا عظيما لابتلاع يونان. فكان يونان في جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال"، في المقابل نقرأ في إنجيل متى (12: 40-38) إذ يقول: "كلمة بعض الكتبة والفريسيين قالو: "يا معلم، نريد أن نرى منك آية"، فأجابهم: "جيل فاسد فاسق يطالب بأية، ولن يعطى سوى آية النبي يونان. فكما بقي يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال". هكذا نلتمس معالم هذه الطريقة من خلال الاقتباسات الكتابية التالية: لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال، هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاث" (متى 12: 4) وأيضا: (لوقا 11: 30) و(رومية 5: 14-16). ويقصد به موت المسيح على الصليب ودفنه ثم قيامته، وهذا يبرز دور المنهج التبيولوجي في إنشاء العقائد المسيحية وكتابة نصوصها المقدسة.<sup>2</sup>

يوصل هذا النمط من التفسير إلى اعتقاد التوافق بين عهدي الكتاب المقدس إذ "يظهر بولس أن عمل الإيمان واحد في كلا العهدين رومية (4)، وكذلك فإنّ طريق التبرير أيضا هو واحد فيهما رومية (4: 22-24)، وكذلك فإنّ نظام نفس الذبائح الأساسي يكون خلفيّة العهدين عبرانيين (9 ر 10) وكذلك فإنّ حياة الإيمان التي عاشها القديسون في العهد القديم تكون المثال الذي يجب أن يتبعه القديسون في العهد الجديد... وأنّ عقيدة الخطية هي واحدة كما يبرهن الرسول بولس في اقتباساته المتعددة في رومية"<sup>3</sup>.

### المطلب الثالث: الاتجاه الحرفي:

أصحاب هذا الاتجاه يرون أنّ نصوص الكتاب المقدس معانيها واضحة، صريحة الدلالة، ويمكن فهمها بسهولة من غير أعمال كثير للعقل، فهم يقفون عند ظواهرها ولا يحتملون النصوص الكتابية ما لا تحويه ولا تحتمله من المعاني، فهم يعتقدون أنّ "ما جاء في كتابهم

1 فهم عزيز، علم التفسير، ص 68-69.

2 فاتح بريكي، أنماط التفسير المسيحي وأثره في بناء العقائد المسيحية، ص 994-995.

3 فهم عزيز، علم التفسير، ص 317.

المقدّس يحقّق حرفيًّا في الواقع الإنساني والتاريخي والمادي... كما أنّهم يرون أنّ المجاز في الكتاب المقدّس ليس مجازًا دائمًا وإنّما واقع حقيقي ومادي.<sup>1</sup>

### الفرع الأول: تعريفه:

سبق بيانه في المبحث الأوّل، وما ينبغي التنبيه إليه هو أنّ أصحاب الاتجاه الحرفي يؤكّدون على "أنّ النصّ الكتابي يجب أن يفسّر وفقا "للمعنى الواضح" الذي ينقله بناؤه النحويّ وسياقه التاريخي"<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: جذوره وأسس:

#### أولاً: جذوره:

ترجع جذور الاتجاه الحرفي في التفسير إلى الآباء الأوّلين الذين أسّسوا كنيسة أنطاكية التي يعود تأسيسها حسب المؤرّخين إلى الأربعين سنة الأولى من القرن الأوّل للميلاد<sup>3</sup>، حيث ظهر النمط الحرفي في "شروحات ثيوفيلوس الإنطاكي، وبولس السموساطي، ولوكيانوس الذي أسّس مدرسة أنطاكية التعليميّة، وأيضا في شراح أنطاكية العظام أمثال القديس يوحنا ذهبي الفم"<sup>4</sup>. حيث استخدم هؤلاء المفسّرون طريقة المدرسة اليهوديّة الحرفيّة<sup>5</sup>، كما تأثّر المفسّرون الأوّلون لهذه المدرسة بالعقلانيّة التاريخيّة لأرسطو (322-384 ق.م)<sup>6</sup>، في نظرتها "إلى طبيعة الأشياء، وقد كانت نظرة بسيطة طبيعيّة لا تفترض أيّة معان مخفاة تحت الكلمات، وكان أعظم من اتّبع هذا النوع توما الإكويني، لاهوتي الكنيسة الكاثوليكيّة"<sup>7</sup>. ومن المدافعين عن هذا النمط من التفسير للكتاب المقدس القديس جيروم، وهو عالم كتابي مؤثّر في القرن 4م، في معارضة ما اعتبره تجاوزات التفسير المجازي. كما تأثرت بالمعنى الحرفي لاحقا شخصيات أخرى منها نيكولاس من ليرا، وجون كوليت، وأشهرهم دعاة الإصلاح المسيحي جون كالفن ومارتن لوثر الذي أسّس للكنيسة البروتستانتية وتبنّت غالبية طوائفها هذا الاتجاه من التفسير للكتاب المقدس<sup>8</sup>.

#### ثانياً: أهمّ أسسه:

يمكن تلخيصها في أربعة أسس يدعو إلى مراعاتها أصحاب الاتجاه الحرفي، يقول ماك آرثر: " فعندما نفسّر الكتاب المقدّس، ينبغي أن نراعي أربعة مبادئ: الحرفي، والتاريخي، اللغوي، التحليلي"<sup>9</sup> وبيانها باختصار كما يأتي:

1 عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهوديّة والصهيونيّة، ج4، ص40-41.

2 <https://www.britannica.com/topic/hermeneutics-principles-of-biblical-interpretation>. 04/06/2024-21h50.

3 أسد رستم، كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، مؤسسة هنداوي، طبعة 2021م، ج1، ص25.

4 جورج عوض، تفسير الكتاب المقدّس عند الآباء، ص51.

5 ينظر: إميل ماهر إسحق، الكتاب المقدس أسلوب تفسيره السليم وفقا لفكر الآباء القويم، مطبعة الأنبا رويس الأوفست، ط1، 1997م، ص12.

6 ينظر: جورج عوض، تفسير الكتاب المقدّس عند الآباء، ص41.

7 فهم عزيّز، علم التفسير، ص73.

8 <https://www.britannica.com/topic/hermeneutics-principles-of-biblical-interpretation>. 05/06/2024-22h10.

9 جون ماك آرثر، تفسير الكتاب المقدّس، دار منهل الحياة، لبنان، ط2، 2012م، ص31.

1-تبني المعنى الظاهر، والفهم العادي والطبيعي للكلمات والتعبير التي تحويها النصوص والأسفار المقدسة، وما يظهر من رمز أو تعبير مجازي فإنما يراد به تحقيق المعنى الحرفي.

2-تفسير النص في سياقه التاريخي، من خلال تتبع الأحداث التاريخية الواردة في الكتاب المقدس، والبحث عما تعنيه النصوص بالنسبة لمن أنزل إليهم في عصرهم.

3-دراسة البناء اللغوي للأسفار وفق اللغة الأصلية التي ترجمت منها.

4-التزام مبدأ عدم تناقض النصوص عند مقارنة المقاطع التي يراد تفسيرها من الكتاب المقدس، وهذا ما يسميه دعاة الإصلاح بالتنشابه الكتابي.

### الفرع الثالث: نماذج من التفسير الحرفي:

يزعم أصحاب هذا الاتجاه أنّ مستندهم في الفهم الحرفي للكلمات المقدسة هو فعل المسيح نفسه ذلك، فكلما اقتبس من العهد القديم كان من الواضح أنه يؤمن بتفسيره الحرفي. فمثلاً، عندما جرّب الشيطان يسوع في لوقا 4، أجاب باقتباس من العهد القديم. إذا كانت وصايا الله في تثنية (8: 3)؛ (6: 13) و(6: 16) ليست حرفية لم يكن يسوع ليستخدمها وكانت تكون بلا سلطان لإخراس الشيطان كما فعلت. كذلك التلاميذ أيضاً أخذوا وصايا المسيح (التي هي جزء من الكتاب المقدس) حرفياً. أوصى يسوع التلاميذ بالذهاب وتلمذة الأمم في متى 28: 19-20. وفي سفر الأعمال نجد أن التلاميذ أخذوا وصية المسيح حرفياً وهم يجولون في العالم المعروف آنذاك يكرزون بالإنجيل ويقولون لكل إنسان: "أمن بالرب يسوع المسيح فتخلص" (أعمال الرسل 16: 31) <sup>1</sup>. وهذا زيادة على ما سيأتي لاحقاً فيما يتعلّق بالتفسير الحرفي لنصوص الملك الألفي.<sup>2</sup>

### الفرع الرابع: أسباب الاختلاف في الاتجاهات التفسيرية للكتاب المقدس ونتائجها العقديّة:

#### أولاً: أهم أسباب الاختلاف في الاتجاهات التفسيرية:

1-تأثير التراث العبري واليهودي من خلال اتجاهات المدارس اليهودية في تفسير التناخ العبري، فالمدرسة الأنطاكية ورثت الاتجاه الحرفي من المدرسة اليهودية الحرفية بفلسطين، وأمّا أصحاب الاتجاه الرمزي والروحي أتباع المدرسة الإسكندرية فقد تأثروا بالفيلسوف فيلو اليهودي الذي يميل إلى التفسير الرمزي.

2-دور الفلسفة اليونانية في رسم أصول الفكر المسيحي، إذ تأثر أصحاب الاتجاه الحرفي بالعقلانية الأرسطية، بينما تأثر المفسرون الرمزيون بالفلسفة الأفلاطونية التي تميل الرمزية والروحية.

3-الدور اليهودي في إبقاء المسيحية مرتبطة بمصادر اليهودية وأصول فكرها، حتى صارت غالب العقائد المسيحية مستوحاة من العهد القديم، بل صارت التفسيرات اليهودية لنصوص العهد القديم أصلاً في التفسير المسيحي.

1ينظر: هل يجدر بنا تفسير الكتاب المقدس حرفياً؟

<https://www.gotquestions.org/Arabic/Arabic-Bible-literal.html>.08/06/2024-22h38

2ينظر: المطلب الرابع من هذا البحث، ص 21-31.

- 4- على اختلاف اتجاهات المفسرين المسيحيين وتناقضاتهم، نجد الكل صار عبدا لتفسيرات بولس الرسول يهودي الأصل والنشأة والتكوين، ويسندون تأسيس أصول تفسيراتهم إليه.
- 5- تأثير التقليد الكنسي الذي يمنع المفسرين تجاوز الحدود العقديّة، وصارت التأويلات تخدم أحيانا توجهات ذاتية للإكليروس أو سياسية لسلطة الدول التي توجه آراء الكنيسة وخير دليل المجامع ودورها في نشأة قوانين الإيمان المسيحي، إذ مبناها على فهم وتأويل وتفسير نصوص الكتاب المقدس.
- 6- ظهور حركة الترجمة وحركة الإصلاح المسيحي الذي يلغي التقليد الكنسي، ويتبن الفهم الحرفي والتاريخي للكتاب المقدس، مع تأثير اتجاهات النقد الغربي والإسلامي للكتاب المقدس.

### ثانيا: من أهم نتائجها العقديّة:

أثر الاختلاف البارز بين اتجاهات التفسير المسيحي على بناء المفاهيم الفكرية والعقدية المسيحية، "حيث إنه بينما كان الاعتقاد سابقا بأن كتبة الأنجيل كانوا هم أنفسهم من تلاميذ المسيح وحوارييه الذين عاصروه وكانوا شهدوا على ما كتبوه من معلومات، فقد تبين في العصر الحديث أن أحدا منهم لم يره، وأنهم جميعا اعتمدوا في رواياتهم على ما سمعوه عن آخرين أو ما فسروه من الكتابات القديمة، فالتفسير الذاتي كان له أبرز الأثر على الديانة المسيحية، ولا يمكن فهم هذه الأخيرة إلا بفهم أنماط التفسير وأشكاله"<sup>1</sup>. وهذه العقائد كثيرة، ومن أهمها يأتي:

- 1- ألوهية المسيح وطبيعته، وما صحب ذلك من تثليث الإله، مما اعتبر انحرافا عن عقيدة العهد القديم في الألوهية، وانحرافا عن ظاهر نصوص العهد الجديد.
- 2- المجيء الثاني للمسيح بين من يراه حقيقيا حرفيا وهم أصحاب الاتجاه الحرفي من الجماعات والطوائف البروتستانتية والحركات الألفية. ومن يراه روحيا ولا يلتزم بحرفية الكتاب المقدس خاصة مع نصوص النبوءات التي تحمل كثيرا من الرموز المتصلة بالعقائد الأخروية.
- 3- عقيدة الملك الألفي أو الألفية السعيدة بين من يراه مجازا روحيا ومن يراه أرضيا حقيقة، فدعاة الاتجاه الرمزي من الأرثوذكس والكاثوليك يرون أن كلمة "ألف سنة" فمعناها رمزي لا حرفية فيه، فملك المسيح حقيقة بدأ بصلبه، لما افتدى به الإنسانية، "فالألف سنة هي فترة غير محدودة، مثلها مثل أيام الخليقة الستة، والقياس مع الفارق. وهي الفترة من الصليب، حتى يحل الشيطان من سجنه (رؤ 20:6)"<sup>2</sup>. وأن "كل شيء يتحرك في المجال الروحي والديني. حتى أوصاف نهاية العالم والدينونة الأخيرة تحمل هذا الختم"<sup>3</sup>. ومع ذلك، فإن عددا كبيرا من المسيحيين في عصر ما بعد الرسولية، وخاصة في آسيا الصغرى، استسلموا حتى الآن لنهاية العالم اليهودية بحيث يضعون معنى حرفيا في هذه الأوصاف لنهاية العالم للقديس يوحنا. وكانت النتيجة أن الألفية

1 فاتح بريكي، أنماط التفسير المسيحي وأثره في بناء العقائد المسيحية، ص1000-1001.

2 ينظر: البابا شنودة الثالث، ما هو الملك الألفي؟ وكيف ومتى بدأ؟-أ؟-st-<https://st-takla.org.05/06/2024-20h00>

3 <https://www.catholic.com/encyclopedia/millenniumandmillenarianism.05/06/2024-19h20>.

انتشرت واكتسبت دعاة مخلصين ليس فقط بين الهراطقة ولكن بين المسيحيين الكاثوليك أيضا، والمنشقين المحتجين من دعاة الإصلاح المسيحي، فهؤلاء هم أصحاب التفسير الحرفي للملك الألفي. وهذا في الحقيقة أساس دراستنا بحيث نتج عنها مخاطر عدة وهو ما سنتطرق إليه في الفصل الثاني.

## الفصل الثّاني

### المُلك الألفي الحرفي المسيحي وخلفيته التّاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السّياسي

يتضمّن الفصل مبحثين وهما:

المبحث الأوّل: الحركات الألفيّة المسيحيّة والأحداث المتّصلة بالملك الألفي.

المبحث الثاني: الخلفيّة الألفيّة في نشأة الولايات المتّحدة ونظامها السّياسي.

## الفصل الثاني:

### الملك الألفي الحرفي المسيحي

### وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي

#### تمهيد:

دور الدين في حياة الأفراد والمجتمعات وفي سياسات الدول مهم ومؤثر، وإن أخطر ما يؤثر به العقائد، والتي من مصادرها نصوص الكتب المقدسة، ومن العقائد التي يؤمن بها المسيحيون عقيدة الملك الألفي، التي مردّها إلى نصوص كتابية تخضع لتفسير علماء الكنيسة ودعاة المسيحية على اختلاف طوائفهم، ومنها البروتستانتية التي تعجّ بها وبحركاتها الولايات المتحدة الأمريكية. وفي هذا الفصل أعالج فيه نصوص الملك الألفي وأثر تفسيرها الحرفي على الكنيسة، ومدى توجيه العقيدة الألفية للسياسات الأمريكية المعاصرة.

#### المبحث الأول: الحركات الألفية والأحداث المتصلة بالملك الألفي:

تطرّقنا لبعض النتائج العقدية للاتجاهات المختلفة للتفسير المسيحي ومن ذلك ما تعلّق بالإيمان الأخروي، من مجيء ثانٍ للمسيح وملكه لألف سنة على الأرض، وما يلحقه أو يسبقه من أحداث عظام وأهوال جسام تنذر بنهاية العالم. وإنّ الاختلاف قائم بين الكنائس المسيحية منذ تأسست، بين من يرى ذلك رمزياً ومن يراه حقيقياً على طريقته الظاهرية في فهم المعاني الكتابية.

#### المطلب الأول: نصوص الملك الألفي وأثر تفسيرها على الحركات الألفية:

##### الفرع الأول: نصوص الملك الألفي:

تستمدّ المسيحية معتقد الألفية السعيدة وما يتصل بها من الأحداث من رؤيا يوحنا (20: 1-15) من العهد الجديد وهذا نصّه: " وَرَأَيْتُ مَلَكَآ نَازِلًا مِنَ السَّمَآءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَآوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدَيْهِ. 2. فَقَبَضَ عَلَى التَّنِينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَبَضَهُ فِي الْهَآوِيَةِ وَأَعْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لَا يُضِلَّ الْأُمَّةَ فِي مَا بَعْدَ حَتَّى تَتِمَّ الْأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا بُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا. 4. وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأَعْطُوا حُكْمًا. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ. وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلَا لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جَبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكَوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ. 5. وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْأَمْوَاتِ فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَتِمَّ الْأَلْفُ السَّنَةِ. هَذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الْأُولَى. 6. مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الْأُولَى. هُوَ لِئَنْ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلَّهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ. 7. ثُمَّ مَتَى تَمَّتِ الْأَلْفُ السَّنَةُ يُحَلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ، 8 وَيَخْرُجُ لِضَلَالِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الْأَرْضِ: جُوجَ وَمَاجُوجَ، لِيَجْمَعَهُمْ لِلْحَرْبِ، الَّذِينَ عَدَدُهُمْ مِثْلُ رَمْلِ الْبَحْرِ. 9. فَصَعَدُوا عَلَى عَرَضِ الْأَرْضِ، وَأَحَاطُوا بِمَعْسَكَرِ الْقَدِيسِينَ وَبِالْمَدِينَةِ الْمُحْبُوبَةِ، فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنَ السَّمَآءِ وَأَكَلَتْهُمْ. 10. وَإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طَرَحَ فِي بَحِيرَةِ النَّارِ وَالْكَبْرِيَّتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. 11. ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ، وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَآءُ، وَلَمْ يَوْجَدْ لَهُمَا مَوْضِعٌ. 12. وَرَأَيْتُ الْأَمْوَاتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقْفِينَ أَمَامَ اللَّهِ، وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ. وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرٌ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينِ الْأَمْوَاتِ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. 13. وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَآوِيَةُ الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. 14. وَطَرِحَ



**الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي**  
المَوْتُ وَالْهَاطِيَةُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي. 15. وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ<sup>1</sup>. ويستند تحديدًا إلى ما ورد في الآيات (4-6).

### **الفرع الثاني: أثر التفسير الحرفي لنصوص الملك الألفي على الكنيسة:**

لقد أثر التراث العبري بتفسيرات الربيين لنبوءات الأنبياء وفق ما يتناسب وحالتهم السياسية من اضطهاد وعبودية قبل مجيء المسيح عليه السلام على فكر آباء الكنيسة الأولى، فأنجج تواصلًا عقديًا من خلال تفسيرات وأدت عقيدة الشعب المختار، والخلص، "والتفسيرات الحرفية مسألة معروفة في العقائد الأخرى، بل هي أكثر انتشارًا هناك، فالعقيدة الألفية في المسيحية التي حاربت الكنيسة الكاثوليكية ضدها ولكنها عاودت الظهور مع الإصلاح الديني البروتستانتي في الغرب في أواخر القرن السادس عشر، عقيدة أخذت بعض الإشارات العابرة التي وردت في العهد القديم وقامت بتفسيرها تفسيرًا حرفيًا، ومنحتها مركزية مطلقًا. وبدأت تتحدث عن عودة المسيح المخلص ليحكم العالم لمدة ألف عام داخل التاريخ الزمني"<sup>2</sup>.

ويرتبط الإيمان بالملك الألفي بالعودة الثانية للمسيح ارتباطًا غايةً بمحورها وسببها، إلا أن زمن مجيئه قبله أو من بعده كان وراء انقسام أتباع الألفية الحرفية إلى فريقين أساسيين هما: لاحقوا الألفية (Pré-Millennium) وسابقوها (Post-Millennium)، فالإتفاق بينهما ظاهر في حرفية المجيء والملك وتحقيق السعادة والبر والخير الذي يتنعم فيه مؤمنو الكنيسة، ويمكن الاختلاف في الأسبقية، العودة أم الحقة الألفية والأثر الناتج هو التحضير لها.

### **الفرع الثالث: الحركات الألفية:**

إن طبيعة الإتجاه الحرفي لتفسير الكتاب المقدس أدّى إلى نوع من الحرية الذاتية في التفسير عند مفكرين ودعاة الألفية ونتج عن ذلك اختلاف كبير بينهم، وسبب انقسامًا في فهم نصوص الملك الألفي وما حوته من أحداث، وأسفر عن تباين في ترتيبها حتّى من الوجهة العقدية، فشهد العالم المسيحي بذلك ميلاد حركات ألفية اضمحلّ البعض منها مع مرور الوقت، واستحكم نفوذ أخرى حتى صار مسار سياسات دول بل نظام العالم وفق رؤيتها.

### **أولاً: لاحقوا الألفية Post-Millennium:**

هم الذين يؤمنون بأنّ العودة الثانية للمسيح يسبقها ملكٌ حقبته الزمنية ألف سنة وحلّ الشيطان، تحظيرًا له بأن يعمّ الخير العالم الأرضي، وبعده نهاية العالم ثمّ الدينونة<sup>3</sup>. وقد "ساد هذا الإتجاه أكثر في عصر التنوير والنهضة في القرنين السابع عشر والثامن عشر، فقد برزت فكرة التقدّم التي تنادي بتحقيق المجتمع النموذجي الأمثل للجنس البشري عن طريق انتشار العلم والعقل، وهذا الانتشار يقود إلى ألف سنة من الحكم الصالح والقضاء على الشيطان"<sup>4</sup>.

1 رؤيا يوحنا -الإصحاح(20: 4-6)، ترجمة سميث

وفاندايك 19h37-05/06/2024 <https://arabchurch.com/ArabicBible>.

2 المسيري عبد الوهاب، الحرفية والأصولية، - 06/05/2024 [Aljazeera.net/](https://www.11h10)

<https://www.11h10>

3 ينظر: الأب متى المسكين، الملك الألفي في تعاليم الكنيسة الأرثوذكسية،

<https://sheheet.com/05/06/2024-22h00>.

4 آسيا شكيرب، المسيانية في الفكر الديني اليهودي وأثرها في المسيحية والحركات الدينية المعاصرة، منشورات ألفا للوثائق، ط1، 2019م، ص384.

## الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي

وهو أصل في عقيدة البيوريتانيين الذين هاجروا من إنجلترا إلى أمريكا واستوطنوها. ونظرا لاختلاف أصحاب هذا الاتجاه في تحديد زمن الابتداء، إذ كان منهم من رده إلى بداية عهد الإصلاح، ولصعوبة تحديده كذلك أدى إلى قتلهم وضعف مذهبهم في عصرنا<sup>1</sup>.

### ثانيا: سابقوا الألفية Pre-Millennium:

اتجاههم هو السائد والأكثر انتشارا، فهم يعتقدون بأن المجيء الثاني يسبق وليمة الملك الألفي. وهؤلاء منقسمون فيما بينهم بشأن مكان الملك الألفي للقديسين، هل هو في السماء أم على الأرض؟ وهم يعتقدون بأنه عند مجيء المسيح ثانية في وقت مفاجئ يقوم الأبرار وحدهم من الموت بأجسادهم الأرضية. ومن ثم فإنهم يطلقون على قيامة الأبرار هذه لقب "القيامة الأولى". وفي نفس الوقت يباد الأشرار من الأرض، ويجدد اليهود عبادتهم في أورشليم، ويقيد الشيطان، ويعم البر والسلام على كل الأرض، ويملك المسيح بالجسد في أورشليم مدة ألف سنة. بعد أن يببئد كل الحكومات والنظم السياسية القائمة. ويسود السلام العالم، إذ يسكن الذئب مع الخروف، ولا تكون هناك حروب، ويؤمن كل العالم بالمسيح. وفي نهاية الألف السنة يحل الشيطان ويحاول تضليل الأمم وتجميعهم للحرب ضد القديسين، وتحدث المعركة الفاصلة "هرمجدون" التي ينتصر المسيح فيها على الشيطان، ثم يقوم الأشرار القيامة الثانية من الأموات للدينونة، وينتهي العالم<sup>2</sup>.

وينقسم هذا الفريق إلى تاريخيين وتدبيريين:

### 1- التاريخيون (Historic Pre-Millennium) وأهم عقائدهم:

تعد الألفية التاريخية هي الأقل شهرة، ولكنها أيضا أقدم وجهة نظر وأكثرها راحة مع عدم معرفة كل التفاصيل حول كيفية حدوث نهاية الزمان بالضبط، وتسمى "تاريخية" لاعتناق العديد من آباء الكنيسة الأوائل لها، أمثال بابياس (60-130م) ويوستينوس الشهيد (100-165م) وإيريناوس (130-200م).

ويؤمن أتباع العقيدة الألفية التاريخية باختطاف ما بعد الضيقة – سيأتي بيانها لاحقا-، ويدل ذلك أن الكنيسة المسيحية أقيمت استعدادا للقاء المسيح بعد تجارب مرّت بها خلال الضيقة العظيمة، وهم يتمسكون بقولهم: "إنّ الربّ سيعود إلى أورشليم ويعيش مع تلاميذه يأكل ويشرب معهم، وإنّ المسيحيين سيجتمعون هناك، ويعيشون مع المسيح والأنبياء والبطارقة في سعادة كاملة ألف سنة"<sup>3</sup>. وأنه "ستأتي أيام فيها تنمو أشجار العنب، كل شجرة تحمل عشرة آلاف فرع؛ وكل فرع يحمل عشرة آلاف غصن، وكل غصن يحوي عشرة آلاف عنقود، وكل عنقود يحمل عشرة آلاف حبة عنب، وكلّ حبة حينما تعصر تملأ خمسة وعشرين مكيالا من الخمر"<sup>4</sup>. وفي الحقيقة تصوير " مثل هذا التهويل في التخريج الذي توصل إليه بابياس، لم يكن إلا صدّي للتعاليم اليهودية المزيفة التي استلمتها الكنيسة الأولى

1 نفس المرجع، ص 385.

2 ينظر: الأب متى المسكين، الملك الألفي في تعاليم الكنيسة الأرثوذكسية،

<https://sheheet.com.05/06/2024-220h00>.

3 متى المسكين الحكم الألفي،

ص 6. [https://archive.org/details/20191024\\_20191024\\_2320](https://archive.org/details/20191024_20191024_2320).

4 نفس المرجع، ص 4-5.

## الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي

من كتب الأبوكريفا<sup>1</sup>. وإن من تفسيراتهم الحرفية ربطهم الملك الألفي بما ذكر في سفر التكوين وعمر العالم، حيث جعلوا الألف السابعة هي ملكوت المسيح الأرضي مع القديسين والأبرار وهي نهاية العالم.

ومن أصحاب هذا الاتجاه، "إيريناوس، عاش من حوالي عام (130-202 م) أسقف مدينة ليون منذ عام (178-177م) تبنى هذا الرجل التقى النزعة الألفية، وكان لهذا السبب شاهداً بارزاً على عصره، نجد في مؤلفه الرائد الموسوم: "ضد تعاليم الضلال" انتماء صريحاً إلى الملكوت الألفي، الذي يعده ملكوتاً أرضياً كما يؤكد حرفياً قول إيريناوس: "سيتمكن من يستحقون الدخول إلى الملكوت، والذين امتحن صبرهم بأية صورة من الصور، من جنبي ثمار صبرهم في العالم. وسيبعث هؤلاء إلى الحياة أيضاً في العالم الذي قتلوا فيه الذي تعبوا وعانوا فيه. وسيسودون هناك بسبب حبهم للرب، حيث تحملوا العبودية".<sup>2</sup>

زيادة على تأثير الفكر الألفي اليهودي على الدعاة المسيحيين الأوائل، يمكن القول أن إيمانهم القوي بتصوير الحياة السعيدة وتركيزهم على تقديم صورة مستقبلية لعصر ذهبي واعد لهذا الملكوت الألفي، يكون راجعاً إلى الحالات التي كان تعيشها الكنيسة في القرون الأولى من ضغط سياسي واضطهادات وحروب، مما استدعى مؤانسة عقديّة تضمن رفع معنويات المؤمنين وتقوية إيمانهم وثباتهم في المعارك.

### ومن أهم عقائد تعاليم ما قبل الملكوت الألفي التاريخيين: وتتمثل فيما يأتي:

1- الإعلان العالمي بالكراسة، وهي "كلمة يونانية الأصل تعني إعلان البشارة

الأول، يقوم به منادي المسيح، داعياً غير المؤمنين إلى توبة الإيمان والمعمودية. إن الكرازة هي العمل الأساسي في التبشير"<sup>3</sup>

2- الضيق العظيم، و"هو فترة يشهد فيها الناس اضطرابات لم يسبق لها مثيل.

وبحسب نبوات الكتاب المقدس، سيبدأ الضيق العظيم في "الأيام الأخيرة" أو

"وقت النهاية". (2 تيموثاوس 3: 1؛ دانيال 12: 4) وسيكون حينئذ "ضيق لم يحدث مثله منذ بدء الخليقة التي خلقها الله إلى ذلك الوقت، ولن يحدث ثانية".

مرقس (13: 19)<sup>4</sup>، ويحصل اضطراب يسود الأرض والعالم، وأوبئة، حروب،

"وسيهلك فيها جميع الذين دانهم المسيح. وهذا يعني أن أنظمة العالم السياسيّة

التي يشبّهها الكتاب المقدس بوحش له سبعة رؤوس ستندمر هي أيضاً. رؤيا

(19: 19-21)<sup>5</sup>. وتكون فيه مجاعات وزلازل على ما يصور ويداع الآن من

أخبار في كثير من المواقع الإلكترونية وفي كثير من القنوات التلفزيونية.

3- ظهور "ضد المسيح" أو المسيح الدجال وهو: "فرد أو جماعة، مبهم الملامح،

ورد في العهد الجديد أنه سيظهر قبيل مجيء المسيح الثاني، ويكون خصماً

1 نفس المرجع، ص5.

2 ديتير لينغ، النهايات والهوس القيامي الألفي، ترجمة ميشل كيلو، قُدّس للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1999م، ص83.

3 صبحي حموي اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، ص395.

4 ينظر: تعاليم الكتاب المقدس، أسئلة عن الضيق العظيم، -06/06/2024/ <https://www.jw.org/> 11h25.

5 نفس المرجع، -06/06/2024-11h25/ <https://www.jw.org/>

## الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي

للمسيح وسببا للارتداد عن الدين (2 تس 3/2). ويطلق هذا الاسم أيضا على أصحاب البدع على مرّ التاريخ"<sup>1</sup>.

4- قيام القديسين والأبرار من الأجداد، ثمّ اختطاف المسيح لهم وللمؤمنين الأحياء، وهو "نوع خاص من الجذب يتم بكثير من الاندفاع والانجراف، إذ إنّ الله يقبض على النفس قبض قوة فائقة لا تقاوم ويتركها نشوى لا تستطيع الانشغال إلاّ به"<sup>2</sup>.

ثمّ يقبض إبليس لمدة ألف سنة، ويؤمن اليهود بالمسيح، ثمّ ملكوت المسيح على الأرض لألف سنة. ويفكّ إبليس من قيوده وتضلّ الأمم، وتكون حرب بين الأشرار والأبرار ويتدخل الله لهزيمة الأشرار، وبعدها قيامة غير المؤمنين ودينونتهم، ويوضع العرش الأبيض العظيم. وتكون سماء جديدة وأرض جديدة"<sup>3</sup>.

## 2- التدبيريون (Dispensational Pre-Mill) واهمّ عقائدهم:

ازدهرت التدبيرية في معقلها وهي مدينة "بليموث" ببريطانيا والتي سمّي دعاة الحركة نسبة إليها مع بداية القرن 19م، بين "إخوان بليموث"، وكان جون نيلسون داربي (1800-1882) أحد أكثر معلّمي الإخوة موهبة، وهو كاهن سابق في الكنيسة الأنجليكانية في أيرلندا، والذي طور مجموعة جديدة من الألفية المستقبلية. أطلق عليها اسم التدبيرية، بعد تقسيم التاريخ إلى تدبيرات أو عصور"<sup>4</sup>.

وتدعى الحركة أيضا بالداربية Darbysm لأنّ داربي كان وما يزال أبرز ممثّل لها، وكانت عقيدتهم "ثمرة تجدد الاهتمام بتفاصيل نبوءات الكتاب المقدّس عقب الحرب الأهلية، كان أصحاب عقيدة "ما قبل الألفية" يرفضون عقيدة "ما بعد الألفية" السائدة التي تقول بقيام مملكة المسيح من ثنايا التقدّم الروحي والأخلاقي في ذلك العصر، وتحدّث أصحاب عقيدة "ما قبل الألفية" عن انحطاط الكنائس والثقافة، وعن أنّ المسيحيين لن يروا مملكة المسيح أبدا إلا بعد عودة المسيح شخصيا ليحكم من القدس"<sup>5</sup>.

انتقلت هذه الحركة "ما قبل الألفية" من إنجلترا إلى أمريكا وانتشرت فيها وساعد على استمراريتها عقد مؤتمرات يتمّ فيها دراسة الكتاب المقدّس، وتولّى تنشيطها "دوايت ل. موودي" ومساعديه أمثال، "روبين أ. توري" (1856-1928م) وغيره، وكان أشدهم تأثيرا بكتابات وخطاباته "سي. أي. سكوفيلد" (1843-1921م) وسيأتي الحديث عنه في بيان البعد الألفي في السياسات الأمريكية في المبحث الثاني من هذا الفصل.

1 صبحي حموي اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، ص460.

2 نفس المرجع، ص22.

3 ينظر: آسيا شكيرب، المسيانية في الفكر الديني اليهودي وأثرها في المسيحية والحركات الدينية المعاصرة، ص389.

4 ينظر: تيموثي ويبر، التدبير الألفي التدبيري: العصر التدبيري

<https://www.christianitytoday.com.06/06/2024-12h15>.

5 جورج. م. ز. مارسدن، كيف نفهم الأصولية البروتستانتية والإيفانجليكية؟، ترجمة نشأت جعفر، مكتبة الشروق الدولية، ط 2004م، ص56.

## الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي

إن استغلال الصهيونية اليهودية والمسيحية لهذه الحركة ومبادئها السياسية، وتبنيها لعقيدها خاصة في جعل عودة اليهود إلى فلسطين قضية مركزية في تحقق الملكوت الألفي ليوحى بأن نشأة الحركة وتطورها كان بتخطيط من اليهود، وما عقيدة التديبيريين إلا امتداد للألفية والمسيانية اليهودية،<sup>1</sup> ويتضح هذا أكثر في عرضنا لبعض الأحداث المستقبلية التي يخطط لها قادة الإدارة الأمريكية وإسرائيل سعياً وراء إعادة مجد مملكة يهوذا. وكثيراً ما يربط هؤلاء بين نبوءات دانيال وأشعيا في العهد القديم وسفر الرؤيا في العهد الجديد.

**ومن أهم عقائدهم:** والتي هي نفس عقائد التاريخيين ويختلفون معهم في ترتيب الاختطاف والضيقة العظيمة، ما يأتي:

أ- يقسمون التاريخ أحقاب وأزمنة، أو وفق خطة إلهية مقدرة لا بد أن تكون ماضية بحيث تحدّد علاقة الإنسان بالله في التاريخ، من خلال مدى الامتثال لسلطته وتعاليمه ووصاياه. ويتبعون في ذلك على ما يعتقدون أن دانيال قسم " الزمن إلى سبعة أسابيع وكلّ أسبوع يعبر عن حقبة زمنية معيّنة، ونحن الآن في الأسبوع السادس أي ما قبل الأخير، وبعد مجيء المسيح واختطاف الكنيسة يبدأ الأسبوع السابع والأخير، وفي هذا الأسبوع الأخير سوف تجتاز إسرائيل في الضيقة العظيمة حتى يتوبوا ويعودوا إلى المسيح وبعد عودتهم يبدأ الملك الألفي".<sup>2</sup>

وهذا ترتيب تلك الأحقاب<sup>3</sup> أعبر عنها وفق مصطلح اشتهر به أصحاب هذا الاتجاه، من تدبير:

- 1- الطهارة، وهي زمن الفطرة قبل وقوع آدم عليه السلام في الخطيئة.
- 2- المسؤولية والضمير الإنساني، من الطرد من الجنة إلى الطوفان زمن نوح عليه السلام.
- 3- الحكومة الإنسانية، من زمن نوح إلى إبراهيم عليهما السلام.
- 4- العهد والوعد من دعوة إبراهيم إلى موسى عليه السلام بمصر.
- 5- الشريعة، وتمثّل ما بين موسى والمسيح.
- 6- المجيء الأوّل للمسيح إلى بداية الملك الألفي ويسمى حقبة النعمة،
- 7- الملكوت الألفي ويبدأ بالمجيء الثاني.

ب- التفسير الظاهري التاريخي لنبوءات الكتاب المقدّس أي وفق المفهوم الواضح الحرفي. ويشدّد هؤلاء " على أن آراءهم تتأسّس على القراءات الحرفية للنص المقدّس، وبخاصّة على نبوءات الكتاب المقدّس. وعلى سبيل المثال، فقد توقّعوا العودة الحرفية لليهود إلى إسرائيل، مثلما تنبأ الكتاب المقدّس. وبسبب من تشديدهم على التفسيرات الحرفية للنبوءات، فقد أصبح التديبيريون إحدى الجماعات الأشدّ إصراراً على جعل الاعتقاد في عصمة الكتاب المقدّس علامة الإيمان الصحيح"<sup>4</sup>.

ت- تدوير عجلة التاريخ على محور مركزي هو تاريخ الشعب اليهودي فقط، لاصطفاء الله لهم، ويحتجّون بما جاء في سفر دانيال (7:12)، وسفر الرؤيا (إصحاح 20: 1-15) كما سبق.

1 إكرام لمعي، الاختراق الصهيوني للمسيحية، ص 194.

2 إكرام لمعي، الاختراق الصهيوني للمسيحية، ص 191.

3 ينظر: نفس المصدر، ص 196.

4 جورج م ز مارسدن، كيف نفهم الأصولية البروتستانتية والإيفانجليكية؟، ص 57.

## الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي

ث- ربط النبوات بواقع أحداث التاريخ وحاضرها ليسقطوها على مستقبل العالم، وفق تفسيرات خاضعة للذاتية والنفعية الشخصية والمؤسسية، وهو ما يجعلها أخطر العقائد لأخطر الحركات التي اتخذت الحرفية للّي عنق النصّ المقدّس وفق ما يميّز الأفراد والجماعات من تلّون مصلحي وسياسي.

### المطلب الثاني: الأحداث المتّصلة بالملك الألفي وأهمّ نبوءات الألفيين عبر التاريخ:

#### الفرع الأوّل: ترتيب الأحداث المتّصلة بالملك الألفي الحرفي<sup>1</sup>:

يرتّب الحرفيون الأحداث التي تخصّ مجيء بملكوت المسيح الألفي حسب مراحل نوجزها في التالي:

- 1- المجيء السريع والخفيّ للمسيح من غير إنذار مسبق لاختطاف الأتقياء، مع تغيير أجسادهم ويقوم الأبرار من موتهم، فيخطفهم جميعاً لملاقاته في الهواء<sup>2</sup>.
- 2- "ضيقة يعقوب" أو الضيقة العظيمة، ومدتها سبع سنوات تأتي على الأرض وسكانها جامات غضب الله<sup>3</sup>. وتسود حروب واضطرابات وانتشار الأوبئة والزلازل والمجاعات، وتضطهد إسرائيل، ويظهر بعدها الوحش والنبّي الدجال<sup>4</sup>.
- 3- "أفراح السماء: ومكافأة أمام عرش المسيح، وتترامن هذه المرحلة مع ما تمر به الأرض من ضيق، بينما يتمتّع المؤمنون مع المسيح بأمجاد السماء، ويتسلّمون مكافأتهم في انتظار الدخول للحالة الأبدية<sup>5</sup>.
- 4- ظهور المسيح علناً وحقيقة لكلّ الناس، على هيئة وصورة جديدة مغايرة للأولى.
- 5- دينونة الوحش وضد المسيح، حيث سيطرح في بحيرة النار ليعيش العالم في سلم وأمن، ثمّ يفكّ قيد الشيطان مع أواخر الألف سنة ليخادع الناس وبتحريضهم ضد تعاليم الله، وتكون الخليفة أشراراً برئاسة الشيطان في حرب ضدّ الأبرار والأخيار<sup>6</sup>.
- 6- الردة الكبرى وانهيار الأخلاق وذهاب القيم الإنسانية وخالفه وصايا وتعاليم الله. وتتحرف عنها شرائع الأمم، وتقوم المعركة الكبرى "هرمجدون" وسيظهر المسيح راكبا على فرس أبيض ومعه جند السماء، ويكون الأمر عياناً للأرضيين جميعاً، والنبّي الكاذب بينهم، ويظنّ أنّ غزاة كوكب آخر قدموا ليدمروا كوكب الأرض. ويحدث حصار على أورشليم الأرضية، فتحلّ العناية الإلهية لنجدة القديسين بنار من

1 لمزيد من البسط، يراجع، فؤاد شعبان، من أجل صهيون: التراث اليهودي-المسيحي في الثقافة

الأمريكية، دار الفكر، ط1، 2003م، باب الملاحق ص387-427.

2 ينظر: نصر الله زكريا، المجيء الثاني للمسيح، ص202، جوزيف ف، والف فورد، يسوع المسيح ربنا، ص329-330.

3 ينظر: بيتر بشاي، البوق الأخير وأحداث النهاية، سلفر ستار، القاهرة، 2006م، ج2، ص233-234.

4 ينظر: صموئيل مشرفي، الباكورة والاختطاف، كنيسة الله الخمسينية، جزيرة بدران، 2003م، ص164-170.

David Bogue, Malleville De Condat, Discours sur le millénium, p136-

.137.https://books.google.dz.13/05/2024-22h10

5 ينظر: نصر الله زكريا، المجيء الثاني للمسيح، ص203.

6 المصدر نفسه، ص242-243.

## الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي

السماء فيبيد الأشرار، ويطرح الشيطان في بحيرة النار، وتكون النصر لجنود المسيح وقديسيه<sup>1</sup>.

7- القيامة والدينونة الكبرى، يأتي المسيح من أجل ليحاسب ويجزي، ويقوم الأشرار من قبورهم، من البدء إلى لحظة الدينونة، ويطرحون في بحيرة النار، ويخلق الله سماءً وأرضاً جديدتين<sup>2</sup>، جاء في متى (8: 5): "فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض ولا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل".

8- الدخول في حالة لا يحدها زمان ولا تدبير، تحيا فيها الكنيسة ممن آمنوا قبل المجيء الثاني سعادة أبدية.

إنّ العقيدة الألفية بنت أسسا من خلال سفر الرؤيا كما سبق وأن ذكرنا، ويمكن القول إنّ يوحنا استخدم مسحة رؤيوية يهودية في تأليفه لسفره الرؤيوي، وكان غرضه تشجيع المسيحيين وإلهامهم أثناء تعرّضهم للاضطهاد على أيدي السلطات الرومانية، في أواخر القرن الميلادي؛ ليظلّوا على إيمانهم بالمسيح، وقد استخدم الرّمزية على نحو أسفار العهد القديم، ويشير كريستوفر رونالد، إلى أنّ الإغراء الخيالي لسفر الرؤيا نشأ على وجه التحديد من تحديّ الوضع القائم آنذاك والتطلع لعالم أفضل. لقد أعاد كاتب السفر فهم العالم في ضوء قيامة المسيح، بوصفه عالما جديدا ينتصر فيه الخير ليكون الله والبشر معا على الأرض، والمعنى الحقيقي للسفر أنّ الإمبراطورية الرومانية التي أطلق عليها أسماء مختلفة "الوحش"، "التنين"، "زانية بابل" والإمبراطور الروماني "عدو المسيح" سيأتيان ليعترفوا بألوهية المسيح، فسفر الرؤيا هو دعوة قوية ضد الإمبراطورية، ولغته الرمزية المشفرة تشير إلى أنّ كلّ الإمبراطوريات ستسقط في خاتمة المطاف لتخضع للحكم المباشر من الله ومن خلال مشاركة القديسين<sup>3</sup>.

### الفرع الثاني: أهمّ نبوءات الألفيين عبر التاريخ:

أطلق الألفيون على مرّ العصور منذ القرن الأوّل من تأسيس الكنيسة العنان لمئات النبوءات التي تنذر بالعودة الثانية للمسيح، والاستعداد لمكوثه وحكمه لألف سنة، وما يمكن استنتاجه ممّا سنعرضه، هو وحدة موضوعها ومركزيتها حول قضية رئيسية، اجتماع اليهود في الأرض الموعودة، وقرب حروب النهاية، زيادة على الغاية المنشودة وهي السعادة الأبدية إلى جانب المسيح. وتزداد حدّة النبوءات كلّما اقتربنا من عصرنا الحالي. وهذا جدول لتاريخ موجز لبعض منها:

التاريخ بالميلادي	النبوءة الألفية
622	نبوءة الدجال وجيش الشرّ. ربطوها بهجرة النبيّ محمّ صلى الله عليه وسلّم وانتشار الإسلام في
950	انتشار واسعالكتاب "رسالة المسيح الدجال" " Message of the Anti christ في أوروبا للراهب الفرنسي أديسو، وكان تحظيرا للحروب

1David Bogue, Malleville De Condat, Discours sur le millénium, p206-207.

2ينظر: المنتبج الأنبا غريغوريوس، الحياة بعد الموت والمجيء الثاني، ص231؛ وتثمان ني، أمين. تعالى أيها الرب يسوع-دراسة في سفر الرؤيا، ص205.

3 مايكل نورث كوت، الملاك الذي يوجّه العاصفة-أسفار الرؤيا والامبراطورية الأمريكية-ترجمة عبد الرحمن الشيخ، مكتبة الشروق الدولية، ط1، القاهرة، 2006م، ص102-103.

## الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي

	الصلبيّة بنشر فكر الألفيّة السعيدة وقروب النّهاية.
1000	انتشار الذعر في صفوف المسيحيّين الغربيّين، فيه كتاب 'خمسة مجلّدات من التّاريخ' أرّخ لأحداث تكون بين 900م و1044م.
1096	إعلان البابا أوربان الثاني بداية حملة صليبيّة لاقت قبولا واسعا، لما صاحبها من نبوة مجيء المسيح وقرب الألفيّة السعيدة وعلامتها استرجاع الأراضي المقدّسة من المسلمين.
1184	إعلان نبوءة "واكيم الفيوري" "Joachim of fiory" إعلانه بداية الخطّة الإلهيّة بين 1200 و1260م، وخرج بذلك ريتشارد قلب الأسد مستعينا بها من أجل استعادة القدس من المسلمين بعد أن لاقى هذا القسّ وأعطاه البشارة بأنّ ذلك سيحصل على يده.
1823	ادّعى مؤسس الكنيسة المورمونيّة أنّ الوحي يأمره بجمع اليهود وبناء صهيون الجديدة.
1878	صدر كتاب "المسيح أت" "Jesus Is coming" لوليم بلاك ستون الملقّب بـ"أب الصهيونيّة" في أمريكا، يدعو فيه إلى تأسيس دولة لليهود في فلسطين بناءً على تحقيق النبوءات حرفياً، وهذا قبيل مؤتمر بازل الصّهيوني في 1892م.
1914	نبوءة "هرمجدون" هي الحرب العالميّة الأولى على ما أطلقه "شهود يهوه" من نبوءة.
1948	شاعت كثير من نبوءات آخر الزمان عقب تأسيس دولة إسرائيل وأنّ وعد الألفيّة السعيدة قد حان.

## المبحث الثاني: الخلفيّة الألفيّة في نشأة أمريكا ونظامها السياسي:

بعد أن تحدّثنا عن أهمّ الاتجاهات التفسيرية للكتاب المقدّس أسبابها ومدى تأثيرها في العقائد المسيحيّة على مختلف كنائسها وطوائفها، ومن أخطر وأهمّ هذه العقائد المجيء الثاني للمسيح وحكمه الألفي أو الألفيّة السعيدة الناتجة خاصّة عن التفسير الحرفي لمختلف نصوص النبوءات والوقوف على المذاهب؛ النظريّات الألفيّة وأتباعها ورافضها، وقبل الولوج في الحديث عن بعده الديني في السياسات الأمريكيّة يحسن الوقوف على الخلفيّة التاريخيّة لهذه العقيدة والامتداد الوجودي للتفسير الحرفي لنصوصها المقدّسة في الولايات المتحدة إلى أن صار ذلك واقعا في حياتها السياسية.

### المطلب الأوّل: الخلفيّة الألفيّة في نشأة أمريكا:

#### الفرع الأوّل: كريستوف كولومبس والعالم الجديد:

كتب كريستوف كولومبس عن "مشروع الهند العظيم" في رسالة أرّخها في 15/02/1492م إلى فرديناند وإيزابيلا ملك ومملكة إسبانيا غداة سقوط الأندلس على أيديهم طالبا مساندة ما ديا وسياسيا ومعنويا، مفصحا عن نيّته في الكشف عن أراضي جديدة وممالك يضمّها لعرش إسبانيا، مع إعلانه تبشير شعوبها بالمسيحيّة. جاء في "دليل الألفيّة الجديد": "إنّ أفكار



## الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي

كولمبس عن النبوات المقدسة ساعدته على إقناع ملك ومملكة إسبانيا على تمويل رحلته، التي كانت في الحقيقة تشمل خطة أكبر بكثير من "مشروع استكشاف الهند". ففي سريرته كانت هذه الرحلة الخطوة الأولى في حرب صليبية يستطيع بها ملكا إسبانيا وكولومبس "استعادة" الأراضي المقدسة وإرجاعها إلى الدين المسيحي...وفي سنواته الأخيرة بقي كولومبس على اعتقاده بأن الإرادة الإلهية والنبوءات المقدسة تقوده في جهوده. وأثناء رحلته الرابعة (1502-1504م) كان البحار المسنّ المتعب يسمع أصواتا ويبصر رؤى، وكانت الرسالة التي يستلمها من الله تحثه دوما على المضيّ قدما في جهوده تلك.<sup>1</sup>

لقد كان شديد الارتباط بالكتاب المقدس تمسكا ودراسة واستشهادا بنصوصه خاصة ما تعلّق منها بالنبوءات، وكان يرى في نفسه ملهما ودافعا لتحقيق إرادة الخالق، "بل كان على يقين بأنّ العناية الإلهية هي التي رسمت خطة حياته لتتفق مع دوره في خطة كونية، قارب العالم فيها على الانتهاء، إذ قال مرّة: "لقد جعلني الله رسولا للأرض والسماء اللتين تحدّثت عنهما في كتاب الرؤيا (1: 21)، بعد أن تحدّثت عنهما على لسان النبيّ إشعياء، ولقد أراني الله المكان الذي أجد فيه الأرض والسماء الجديدتين".<sup>2</sup>

يحمل قول كولومبس هذا إشارة إلى جعل إيمانه وسعيه لنشر المسيحية مبناهما سلوكه الاتجاه الحرفي في فهم النصوص المقدسة، "وبهذا المعنى يمكن القول بأنّ حماس كولومبس المبكر هذا يضعه في أوائل من بشرّوا بالتفسير الحرفي للكتاب المقدس، وبخاصّة نصوصه النبوية التي تتعلّق بالأراضي المقدسة والتي تدعوا في نهاية الأمر إلى إنشاء "مملكة الله" على جبل صهيون في الأراضي المقدسة الجغرافية، وفي هذا الإطار أيضا يمكن إدراك ما قصده المؤرّخ الديني ويست(ص6-7) حين وصف كولومبس بأنّه "أول بطل أمريكي عظيم" إذ أنّه سبق المهاجرين المستوطنين الأوروبيين في أمريكا الشماليّة، كما سبق الحركات التبشيرية الحرفية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في تفسيره الحرفي لهذه النصوص النبوية في الكتاب المقدس"<sup>3</sup>، تأثّر بكتاب أوغسطين -الذي كان منتهجا للتفسير الحرفي في بدايته قبل أن يتحوّل إلى الاتجاه الرمزي- "مدينة الله" "The city of god" سنة 426م، حيث قسّم فيه التاريخ إلى سبعة أزمنة، وزعم كولومبس ومن كان على فهمه أنّ عصرهم هو السادس ولم يتبقّ للمجيء الثاني للمسيح وللألفية السعيدة في الأرض سوى 150 عام، بل شاعت نبوءة في أوروبا في ذلك الوقت مفادها أنّ منقذ "أرض صهيون" سيخرج من أرض الإسبان، ولعلّ ذلك كان كافيا ليكون دافعا قويا لخروجه في استكشاف وغزو أرض الشرق التي كانت سببا في اكتشافه أمريكا.<sup>4</sup>

## الفرع الثاني: الوجود الأوروبي في أمريكا:

يعود بداية التاريخ الأمريكي الحديث إلى اكتشاف الأوربيين لها في 1492م، من قبل كريستوف كولومبوس، وهو العام الذي انتصر فيه الصليبيون على المسلمين وصارت الأندلس من يومها تحت راية المسيحيين. كان هذا الاكتشاف لهذه الأراضي الجديدة (العالم

1 فؤاد شعبان، من أجل صهيون: التراث اليهودي-المسيحي في الثقافة الأمريكية، ص25.

2 نفس المصدر، ص32.

3 نفس المصدر، ص31.

4 للاستزادة ينظر: نفس المصدر، ص23-41.

## الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي

الجديد كما يُلقَّبونه) سببا مباشرا في استقطاب الكثير من الأوروبيين للهجرة والاستقرار والاستيطان، وتبشير بالسكان الأصليين "الهنود"<sup>1</sup> الذين يصفونهم بالوحشية "حلم مزدوج، مادي وروحي، هو أصل استعمار الأمريكيتين الذهب وتبشير المتوحشين"<sup>2</sup>.

يكون المستوطنون الأوروبيون البروتستانت 99% إلى بداية القرن التاسع عشر، وخلال هذا القرن "توافد عدد متزايد من غير البروتستانت إلى الولايات المتحدة: الكاثوليك من أيرلندا وفرنسا وإيطاليا واليهود من أوروبا الشرقية. من عام 1880 مفصاعدا، ضاعفت النهضات الإنجيلية العظيمة، التي انتقدت فقدان الصرامة المتزمتة، أشكال البروتستانتية من خلال اقتراح ممارسة قائمة على التحويل الفردي الذي كان توضيحيا للغاية - كانت هذه هي حركة Born Again. وبسبب الهجرة من أصل إسباني، والتي يغلب عليها الطابع الكاثوليكي، توحد البروتستانتية الآن بالكاد أكثر من 50% من الأميركيين."<sup>3</sup>

ومن أبرز الطوائف المسيحية خاصة المتشعبة بالفكر الألفي، والمتأثرة بالنبوات التوراتية والتفسير الحرفي لها، والمنادية بالإصلاح الحقيقي، والداعية إلى حياة مدنية وسياسية تسير وفق الأحكام الإلهية، طائفة البيوريتانية (Puritanism)، والتي أسهمت كثيرا في نشأة الأمة الأمريكية ثقافة وسياسة وهو الأمر الذي يكاد يتفق عليه سائر من كتب في ذلك.

## الفرع الثالث: البيوريتانية (Puritanism) ومساهمتها في نشأة الأمة الأمريكية:

### أولا: التعريف بالبيوريتانية (Puritanism):

**1- لغة:** "Puritan" كلمة إنجليزية " تعني نقي وظاهر أو صاف، من كلمة "Purity " بيوريتي، أو "Puritas" "بيوريتاس" في اللغة اللاتينية المتأخرة، من القرون الوسطى، ومنها اشتقت البيوريتانية.

### 2- اصطلاحا:

"تطلق بشكل خاص على مجموعة من البروتستانت (أو الإنجيليين) لهم معتقد "كالفيني" (أبرزه القول بالتعيين السابق: الاصطفاء أو اللعنة الأبدية)، ولهم نظام ديني صارم ورؤية متزمتة (متصوفة) في الدين والتمسك بالأخلاق، مع تأثر واضح بالأدب والفكر العبري (اليهودي)، وقد أطلقت على الطائفة التي نادى بتطهير المذهب البروتستانت في كنيسة إنجلترا (1569)، من الكاثوليكية أو من مخالفة العهد الجديد (الإنجيل)، سواء في العبادة، أو

1 "جاءت تسمية الهنود الحمر بطريقة عشوائية تماما، ففي عام 1492 خرج كريستوفر كولومبس من إسبانيا متجها إلى الهند في قارة آسيا، لكنه ضل الطريق واستقر مقامه في أميركا الوسطى، هناك قابل كولومبس السكان الأصليين لكنه لم يكن يعرف أنه كان تائها، ومن ثم أطلق عليهم لفظ "الهنود" معتقدا أنه في آسيا وأن هؤلاء هم سكان الهند بالفعل." إبراهيم السيد، ديمقراطية الدماء، كيف تأسست أميركا على أشلاء السكان الأصليين؟

<https://www.aljazeera.net/midan/intellect/sociology.13/05/2024-22h20>.

2 Bernard Vincent, Histoire des États-Unis, Flammarion, Ed2012, p10.

3 <https://www.lhistoire.fr/lévoluation-des-religions-auxe-Etats-Unis.13/05/2024-22h>:30.

الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي في العقيدة، أو في السياسة، ودعت إلى تبسيط الطقوس والشعائر، والزهد والتقشف في الحياة<sup>1</sup>.

### ثانياً: أهمّ العقائد البيوريتانية:

إنّ أبرز ما يؤمن به البيوريتانيون ما يأتي:

- 1- القول بالجبر على مذهب كالفن، إلا أنّهم يصفونه بالخطأ في اعتقاده محبة الرب للمطيع وكرهه للعاصي.<sup>2</sup>
- 2- المجيء الثاني للمسيح والألفية السعيدة مع نهاية العالم، من خلال حكم المسيح واستمرار ملكه ألف سنة، وفق خطة إلهية كما يؤمن بها الألفيون، ولذلك لزم السعي لتحقيقه من خلال الالتزام بالعهد، وأن ذلك ليس ببعيد، ثم إنّ التزامهم التفسير الحرفي لنصوص الكتاب المقدس جعل البعض منهم يشذون عن الإطار العام لعقيدتهم، إذ يؤمنون أنّ السكان الأصليين هم "القبائل الاسرائيلية العشر المفقودة، وبذلوا جهداً ووقتاً كبيرين في نشر هذه الأسطورة، وقاموا بمحاولات فاشلة لتذكير الهنود الحمر بماضيهم التليد وصار ذلك يعني لهم قرب قدوم المسيح ثانية، وما يرتبط بهذا القدوم من عودة اليهود إلى أرض فلسطين."<sup>3</sup>
- 3- "يعتقدون أنّهم شعب الرب المختار المكفّر برسالة ما، والعالم الجديد هو إسرائيل، والعالم القديم هو مصر الجديدة"<sup>4</sup>، فهم يجعلون "أمريكا هي أرض الميعاد الجديدة، أرض الحرية والعدالة والمحبة في ظل الله. كان المتشددون على استعداد لإطاعة مراسيم الله، والخضوع لإرادة الله، والقيام بعمل الله"<sup>5</sup>.
- 4- العهد، فقد عقد البيوريتان "عهداً مع الرب، أنّه إذا آمن الرب ذهابهم إلى العالم الجديد، فإنّهم سيؤسسون مجتمعاً تحكمه القوانين الإلهية"<sup>6</sup>، كما اتفق المتزمتون (البيوريتانيون) على أن يقطعوا "عهداً مع الله ليكونوا شعبه المختار، واستمروا في سلسلة العهود المقدسة التي قطعت بين الله ونوح وإبراهيم وموسى وشعب إسرائيل"<sup>7</sup>.

### ثالثاً: إسهام البيوريتانية في نشأة الأمة الأمريكية:

إنّ العلاقة التعاقدية والخطة الإلهية التي يؤمن بها البيوريتان (الطهوريون) كانت بمثابة التربة الخصبة والبيئة الفكرية تزرع فيها ثقافة الأجيال المتعاقبة، وعليها تنشأ الهيمنة الأمريكية، في عام (1630م) وأثناء موعظة نموذج الإحسان المسيحي، على ظهر "أربالا" وهي الباخرة التي حملت طائفة البيوريتان نحو المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية –

1 انعام محمد محسن، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ط1، 2013م، ص193. وانظر موقع الموسوعة

البريطانية، <https://www.britannica.com/topic/Puritanism>

2 ينظر: انعام محمد محسن، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها، ص205.

3 يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي – الصهيوني (دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1990م، ص38.

4 مايكل كوربت، جوليا ميتشل كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، ص47.

5 <https://owlcation.com/humanities/The-Puritans.25/05/2024,00h05>.

6 مايكل كوربت، جوليا ميتشل كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، ص42.

7 <https://owlcation.com/humanities/The-Puritans.25/05/2024,00h15>.

## الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي

أثار الكاليفني جون وينثروب (حاكم مستوطنة خليج ماساشوستس في الفترة من عام 1631م) إلى عام (1649) بشكل تنبؤي مستقبل أمريكا على النحو التالي: " سنكون كمدينة فوق التل وستتوجّه أنظار العالم نحونا" وكان يخصّ بذلك مستمعيه على ألا يتخلّوا عن النداء الموجّه إليهم وإلا تخلى الله عنهم. والحق أنّ هذه القيمة تجد مصدرها في الكتاب المقدّس وخاصة في إنجيل متى (متى، 5: 13-16) في هذا المقطع من موعظة الجبل وهو خطاب شهير ينسب للمسيح - عيسى، يركّز نصّ الكتاب المقدّس على الشهادة، على سبيل المثال، بمقارنة المؤمن (وجماعة المؤمنين) بمدينة تقع على تل حيث لن تكون مخفية بل ينبغي أن تكون مشاهدة حتّى تقدّم نموذجا للعالم لا يزال يعيش في الظلمات<sup>1</sup>. ومن خلال خطبة وينثروب يظهر جلياً أثر الاتجاه الحرفي في تفسير النصوص المقدّسة.

إنّشبيه هذا الحاكم لمستعمرتهم بالمدينة الفاضلة تجذبالأبصار واتّساق ذلك بعقيدة العهد والألفية السعيدة، في الحقيقة صياغة وصناعة لثقافة الاستثناء الأمريكي، "إذ أنّ الأمريكيين غالباً ما يرون أنفسهم مكلفين بمهمة خاصّة، وهي أن يكونوا مثالا يحتذى به في سائر أنحاء العالم. ونظراً للمكانة البارزة التي احتلتها التجربة البيوريتانية في أعين العالم، آمن البيوريتانيون بأنّ الرب سينزل بالمستعمرة أشدّ عقاب على أيّ خطيئة، فقد كان العهد عبارة عن اتّفاقية أبرمها جميع المستعمرين مع بعضهم البعض ومع الرب، ومن ثمّ أصبحت هذه الاتّفاقية بمثابة عقد ملزم لسائر المجتمع، وقد انعكس هذا العهد على كلّ من النظم الدينيّة والسياسية، وكان يتعيّن على كل من الدولة والكنيسة أن تعضد وأن تحمي كلتاها الأخرى، بالرغم من كونهما مؤسّستين مستقلّتين، فالجميع مطالبون بالذهاب إلى الكنيسة وتقديم الدعم المادي لها"<sup>2</sup>.

شكّل الفكر التوراتي اليهودي الذي انتقل من خلال تفسيرات حرفية لقصص الكتاب المقدّس ونبوآتهثقافة بيوريتانية مشبّعة صارت لبنة أساسية لظهور الصهيونية المسيحيّة مستقبلاً، حتى "كانت اللغة العبريّة لغة مهمّة في المستوطنات الأمريكيّة الأولى. كان البيوريتانيون يتكلّمونها بسهولة وقد أعطوا أبناءهم أسماء يهوديّة من قصص التوراة مثل سارة وألغازار وأبراهام وداود وموسى... الخ. كما تمّت تسمية مدن كثيرة في المستوطنات الأولى بأسماء عبريّة قديمة، مثل دينة سالم (Salem) المأخوذة من الكلمة العبريّة شالوم (Shalom) إضافة إلى جبرون وصهيون وشارون وصهيون وكنعان... الخ"<sup>3</sup>.

إنّ التزامهم بعهدهم وإيمانهم بالخطة الإلهية ساهما كثيراً في نشر علوم الكتاب المقدّس، من خلال بناء المدارس والكنائس، ووضع سياسة حكوميّة مدنيّة، ففي "مستعمرة خليج ماساشوستس كانت الأبرشيّات تقوم منفردة باتّخاذ قراراتها، ولكن في حدود معيّنة، وكانت هذه القرارات تتخذ بشكل ديموقراطي من جانب الأعضاء كاملي العضويّة بالكنيسة، بالإضافة إلى ذلك، كان أعضاء الكنيسة ينتخبون الحكومة المدنيّة، وكان الأفراد كذلك

1مختار بن بركة، المسيحية هي الحل إنجيليون في البيت الأبيض، ترجمة وتقديم أحمد الشيخ، المركز العربي الإسلامي للدراسات الغربية، القاهرة، ط1، 2006م، ص48.

2مايكل كوربت، جوليا ميتشل كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكيّة، ص42.

3 يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي - الصهيوني، ص37.

## الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي

ملتزمين بالتعلم، فكلّ فرد -على سبيل المثال- كان مطالباً بالتعلم لكي يستطيع قراءة الكتاب المقدس، وقد أسهمت تلك الممارسات في ترسيخ أسس الديمقراطية في الحكومة المدنية<sup>1</sup>.

وكانوا أول من أنشأ الجامعات في أمريكا، وهي جامعة هارفارد التي تخرّج منها الكثير من القادة السياسيين في الإدارة الأمريكية لاحقاً، ومنهم الرئيس أوباما، وهذا تحقيقاً لمسار هجرتهم إلى عالم طهوري مهيم، ولقد حملوا معهم اللغة العبرية، "وبخاصة من تخرّج منهم في كلية إيمانويل في كمبريدج، فدخلت هذه اللغة ومعها الدراسات اليهودية في برامج جامعة هارفارد التي أنشئت في عام 1636م. وكانت العبرية من بين الموضوعات الإلزامية في الجامعة التي لا يمكن قبول الطالب فيها إلا إذا كان قادراً على ترجمة النص العبري الأصلي للتوراة إلى اللاتينية. وقد قدمت أول دفعة طلابية تخرّجت في جامعة هارفارد عام 1642م أطروحة جامعية بعنوان العبرية هي اللسان الأم ( *Hebraea est Linguarum Mater*). واعتبر البيوريتانيون أنفسهم أنهم العبرانيون الحقيقيون، وصارت فكرة تنصير اليهود على درجة كبيرة من الأهمية في عقيدتهم لأنّ "العودة الثانية للمسيح لن تتم دون حدوث ذلك"<sup>2</sup>، وفقاً للخطة الإلهية في عقيدة الألفيين. ويمكن القول بأنّ "رؤاد الفكر الطهوري كانوا بحق مؤسسي الأمة الأمريكية، كما أنّ الفكر الطهوري-لحسن الحظ أو لسوءه-وضع الأسس الدينية وشكل الهوية الفكرية السائدة في جميع الولايات المتحدة الأمريكية التي أعلنت استقلالها عام 1776م"<sup>3</sup>.

إنّ اعتقاد البيوريتانيون لا اختيار الرب لهم وعنايته بهم، أسس للانتماء القومي وأضفى عليه القداسة، وصيغت وفقهبادئ السياسة القومية الداخلية والخارجية، والتي تجلّت لاحقاً في خطابات الكثير من الرؤساء والقادة الأمريكيين.

لقد جاء البيوريتانيون إلى العالم الجديد وهم يعتقدون أنّهم شعب الرب المختار المكلف برسالة ما، والعالم الجديد هو إسرائيل الجديدة والعالم القديم هو مصر الجديدة. ولقد عقد البيوريتانيون عهداً مع الرب ومع بعضهم البعض ببناء مجتمع يقوم على أساس القانون الإلهي. فكان لا بد لهم أن يكونوا بمثابة مدينة أعلى التل (أي مدينة فاضلة) تكون محطة أنظار العالم أجمع. واليوم يعتقد الكثيرون في الولايات المتحدة، بأنّ الدولة مكلفة بمهمة خاصة، ويتعيّن عليها أن تكون مثالا يحتذى به في العالم أجمع. ويشعر كثير من الأمريكيين بأنّ الولايات المتحدة هي الأرض المختارة التي أسبغ الرب عليها نعمته. وقد انعكست هذه الرؤية -على سبيل المثال- في خطاب الرئيس كلينتون الافتتاحي سنة 1997م حينما قال: "استرشادا بالرؤية القديمة لأرض الميعاد، دعونا نوجّه أبصارنا إلى أرض ميعاد جديدة"<sup>4</sup>.

## رابعاً: الثورة الأمريكية وترسيخ الرؤية الألفية:

أسهمت الأفكار العقدية البروتستانتية كثيراً في تشكيل الثقافة الأمريكية قبل قيام الثورة، ومن أبرز هذه الاعتقادات لاهوت العهد، الخطيئة الأصلية، مفهوم الشعب المختار، والملك الألفي بأشكاله المختلفة، ثمّ إنّ التنسيق بينها والرغبة في تفعيلها من أجل الإصلاح قدّم منطفاً

1 مايكل كوربت، جوليا ميتشل كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، ص48.

2 يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي - الصهيوني، ص38.

3 فؤاد شعبان، من أجل صهيون، ص76.

4 مايكل كوربت، جوليا ميتشل كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، ص48.

## الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي

وركيظة أخلاقية وإيمانية لتبرير الثورة الأمريكية. إن الصحوه الكبرى فيما بين 1725م و1760م كانت مستندة إلى التفاؤل واسع النطاق وإلى توقع الانتصارات المستقبلية على أساس تحقيق الإصلاح إذ تمّ قبول أفكار ما بعد الألفية (Post-Millennialism) على نطاق واسع متناسب تماما مع الفكر العقدي البيوريتاني (Puritans)، وبذلك تكون الألفية البروتستانتية قد أعطتنا بمقولتها المشهورة بأنّ المستعمرين كانوا شعبا مختارا موضوعات ولغة الدين المدني والاستثناء الأمريكيّان<sup>1</sup>. عملت الثورة الأمريكية على ترسيخ نظرية ما بعد الألفية السائدة في ذلك اليوم.

### المطلب الثاني: النظام السياسي ومؤسسات صنع القرار الأمريكي:

قبل الخوض في بيان البعد الديني للعقيدة الألفية -من منظورها الحرفي- في سياسات الولايات المتحدة لا بد من إلقاء نظرة هامة على نظامها السياسي وأسسها، والتعرّف على مؤسسات ودوائر صنع القرار الأمريكي، وهنا أكتفي بتعريفها وبيان أقسامها ومهامها.

### الفرع الأول: النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية:

في 14 ماي 1787م انعقد المؤتمر الدستوري في فيلاديلفيا من أجل إعادة النظر في معاهدة الاتحاد التعاهدي الخاصة بالنظام الكنفدرالي ف"وافق تحت ضغط الدول الكبرى ماسانشو وفيرجينيا على تحويل النظام الكونفدرالي إلى نظام (فدرالي واتحادي) وأقرّ دستور الاتحاد الذي تقدّم ذكره بأغلبية 39 صوتا ضدّ 13 صوتا وامتناع ثلاث دول عن التصويت. لقد صدقت الدول على هذا الدستور خلال سنة 1788م "2، و" دخل حيز التنفيذ رسميا في 4 مارس 1789. كان يتألف من ديباجة وسبع مواد و27 تعديلا. من هذه الوثيقة، تم إنشاء الحكومة الفيدرالية بأكملها. إنها وثيقة حية تغير تفسيرها بمرور الوقت. عملية التعديل هي أنه على الرغم من أنه ليس من السهل تعديلها، إلا أن مواطني الولايات المتحدة قادرون على إجراء التغييرات اللازمة بمرور الوقت"<sup>3</sup>.

إنّ نظام الولايات المتحدة السياسيّ قائم على نظرية السيادة الشعبية، ومنها يستمدّ قوّته، كما تشير إلى ذلك ديباجة الدستور، "نحن شعب الولايات المتحدة، من أجل تشكيل اتحاد أكثر كمالا، وإقامة العدالة، وضمان الهدوء الداخلي، وتوفير الدفاع المشترك، وتعزيز الرفاهية العامة، وتأمين بركات الحرية لأنفسنا وذريتنا، نرسم ونؤسس هذا الدستور للولايات المتحدة الأمريكية"<sup>4</sup> والذي ينصّ على السلطات العامة التي تشكّل الحكومة الأمريكية وبيّن مهامها.

1Braian L.Stuckert, Strategic Implications of American Millennialism, school of Advanced Military Studies, US Army Command and General Staff College Fort Leavenworth, Kansas, AY 2008, p21-22.

2 حسن سيد أحمد إسماعيل، النظام السياسي للولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، (دت)، ص11.

3ينظر: مارتن كيللي، نظرة عامة على حكومة الولايات المتحدة والسياسة، التأسيس والمبادئ،

<https://www.thoughtco.com/overview-united-states-government-politics-104673-26/05/2024-15h45>.

4Constitution Annotated Analysis and Interpretation of the U.S. Constitution.

<https://constitution.congress.gov/constitution>. 26/05/2024-17h55.

## الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي

فالنظام جمهوري، دستوري، رئاسي وفدرالي<sup>1</sup> قائم على الفصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية، القضائية، وبموجب الدستور -الذي تعديله سبعا وعشرين مرّة- يشارك الشعب الأمريكي سياسيا من خلال نظام خاص بالتصويت على العرائض العامة واختيار الممثلين المحليين.

### الفرع الثاني: فروع الحكومة الأمريكية:

ينصّ الدستور على السلطات العامة التي تشكّل فروع الحكومة الأمريكية وهي ثلاثة، تشريعية، تنفيذية وقضائية، قائمة على مبدأ الفصل والاستقلالية في المهام لضمان التكافؤ في القوة، والتكامل في تحقيق الأهداف العامة لسياسة البلاد وفق أسس المشروع القومي الأمريكي ومبادئه.

#### أولاً: السلطة التشريعية:

يتشكّل من مجلسيّ الشيوخ والنواب "الوكالات والمكاتب الخاصة التي تقدم خدمات الدعم للكونغرس. تشمل أدوار السلطة التشريعية ما يلي:

صياغة القوانين المقترحة، وتأكيده أو رفض الترشيحات الرئاسية لرؤساء الوكالات الفيدرالية والقضاة الاتحاديين والمحكمة العليا، وامتلاك سلطة إعلان الحرب.<sup>2</sup>

#### ثانياً: السلطة التنفيذية:

تتمثّل أدوارها الرئيسية فيما يأتي:

الرئيس: هو رئيس الدولة وزعيم الحكومة الفيدرالية والقائد العام للقوات المسلحة للولايات المتحدة.

ونائب الرئيس يدعم الرئيس. إذا كان الرئيس غير قادر على الخدمة، يصبح نائب الرئيس رئيساً. كما يرأس نائب الرئيس مجلس الشيوخ الأمريكي ويقطع العلاقات في تصويت مجلس الشيوخ.

ومجلس الوزراء: يعمل أعضاء مجلس الوزراء كمستشارين للرئيس. ومن بينهم نائب الرئيس ورئيس ورؤساء الإدارات التنفيذية وغيرهم من كبار المسؤولين الحكوميين. يتم ترشيح أعضاء مجلس الوزراء من قبل الرئيس ويجب أن يوافق عليهم مجلس الشيوخ.

تشمل السلطة التنفيذية أيضاً الإدارات التنفيذية والوكالات المستقلة والمجالس واللجان الأخرى.<sup>1</sup>

1 النظام الفيدرالي: هي طريقة للحكم تنفذ نظام حكم من مستويين لإدارة إقليم واحد. تم إنشاؤه بموجب دستور الولايات المتحدة ولا يزال يستخدم في الولايات المتحدة.

<https://www.studysmarter.fr/resumes/sciences-politiques/politique-americaire/21/04/2024-15h40>.

2 ينظر: الموقع الرسمي للحكومة الأمريكية، -<https://www.usa.gov/branches-of-government>.26/05/2024-17h40

الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي

### ثالثًا: السلطة القضائية:

وتتكوّن من المحكمة العليا والمحاكم الفيدرالية الأخرى.

"ويقيم القوانين من خلال:

- تفسير معنى القوانين.
- تطبيق القوانين على الحالات الفردية.
- تقرير ما إذا كانت القوانين تنتهك الدستور.<sup>2</sup>

فالرئيس الأمريكي أقوى رجل في الدولة وهو زعيم الأمة. وقد أراد المؤسسون الأوائل وواضعوا دستور 1787م أن يكون قويا بسلطته وامتيازاته الدستورية زيادة على قوته بانتخابه عن طريق مندوبي الشعب، ووزراؤه كتاب دولة تابعين له غير مستقلين عنه. فهو يضع السياسة العامة للدولة داخليًا وخارجيًا، وهو القائد العام لأقوى جيش في العالم.

### الفرع الثالث: مؤسسات صنع القرار في السياسة الأمريكية:

إنّ السياسة الأمريكية في حقيقتها خاضعة لمؤسسات رسمية وغير رسمية، الكونغرس، الرئيس، مجلس الوزراء، المستشارون، البيروقراطيو الوكالات، المحاكم الفيدرالية ومحاكم الولايات، الأحزاب السياسية، مجموعات المصالح، وسائل الإعلام...<sup>3</sup>تشكّل دوائر النفوذ والقوة في صناعة قرارها، وهذا يضفي عليها قوة الإحكام في التخطيط والتنفيذ، دون تجاهل المؤثرات من المنطلقات والتوجّهات الفكرية، الخلفيات الفلسفية والعقدية، ودوافع النفعية الذاتية للشخصيات والمنظمات السياسية والمدنية والدينية التي تشكّل جماعات الضغط.

ويقصد بصناعة القرار السياسي: "عملية ديناميكية تتألف من مجموعة العناصر والأبعاد والمراحل، وتتمّ ضمن إطار ومؤثرات وقيود ومحددات متعدّدة، وتتضمّن كل السلوكيات الهادفة والتفاعلات المؤسسية والسلوكية التي تفضي إلى اتخاذ القرار الذي يقوم على المفاضلة والموازنة بين عدد من البدائل المتاحة، وفق نموذج محدّد بما يعبر عن علاقات وتوازنات القوى في المجتمع، ويحقّق الأهداف المرجوة بأقل قدر ممكن من استخدام الإمكانيات المتاحة مادّيًا ومعنويًا وبشريًا"<sup>4</sup>.

### أولًا: المؤسسات الرسمية:

---

1 المرجع السابق نفسه.-26/05/2024. <https://www.usa.gov/branches-of-government>. 17h40

2 نفس المرجع.

3ينظر: صنع السياسات: التفاعلات السياسية كتاب الحكومة الأمريكية على الإنترنت،

[www.ushistory.org/gov/11.asp](http://www.ushistory.org/gov/11.asp). 26/04/2024-22h00

4 علاء إبراهيم رجب، دور المراكز البحثية الأمريكية في عملية صنع القرار السياسي: دراسة حالة

"مؤسسة راند"، المركز العربي للبحوث والدراسات، -26/05/2024. <http://acrseg.org/40792>.

20h10



**الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي**  
تتمثل في الفروع الثلاثة المشكّلة للحكومة على ما بيّناه سابقاً<sup>1</sup>، ويضاف إليها الحزب المسيطر في الكونجرس، مجلس الأمن القومي، وكالة المخابرات المركزية ووزارة الدفاع.

**ثانياً: المؤسسات غير الرسمية: وتتمثل في:**

#### 1- الأحزاب السياسية:

فهي تؤثر بمشاركتها في الأجهزة الحكومية، وأشدّها تأثيراً وأقواها دوراً الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي، وهما يتقاسمان الأدوار والسيطرة على غرفتي التشريع، ويتداولان بينهما السلطة والرئاسة.

#### 2- وسائل الإعلام:

تستخدم على اختلاف أنواعها لتفسير المواقف وإيصالها بما يخدم والسياسات والمصالح، حشد التأييد داخلياً وإقليمياً وعالمياً، كما تستخدم للضغط على الحكومات فتوظيفاتها متعدّدة، فهي آلة لصنع القرار، كما أنّها السلطة الرابعة.

#### 3- مراكز التفكير والبحث:

وتعرف بالـ (Think Tanks)، أو المراكز البحثية، ولها أثر بالغ في صناعة العديد من القرارات السياسيّة الهامّة<sup>2</sup> التي تتخذها أروقة الحكم في الولايات المتحدة حيث تعمل آلاف المراكز في مختلف المجالات السياسيّة والاستراتيجية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، لكن مدى استقلاليتها وموضوعية دراساتها يبقى محل شك، فضلاً عن تأثيرها بالاستقطاب السياسي<sup>2</sup>.

#### 4- جماعات الضغط والمصالح:

وهي " مجموعة من الناس تتشارك في مصلحة ما، أو في عدّة مصالح، ويناضلون من أجل تحقيق مصالحهم من خلال النظام السياسي"<sup>3</sup>، حيث يكفل الدستور الأمريكي لها الحق في المشاركة السياسيّة مع الضغط والتأثير بقواها الاقتصادية والجماهيريّة على النواب والرئيس ومستشاريه لحماية مصالحها وبلوغ مآربها. ويمكن تقسيم هذه الجماعات بحسب مصالحها وميادين اهتماماتها وانتماءاتها، فهي بذلك على خمسة أنواع: حكوميّة، مصلحة عامّة، اقتصادية، مجتمعيّة وأيديولوجيّة ودينيّة.

#### أ-جماعات المصالح الحكوميّة:

تتكوّن من الحكومات المحليّة والولائيّة والأجنبيّة، تؤثر فيما له علاقة وصلة بسياسات الحكومة الاتّحاديّة ونفقاتها.

#### ب-جماعات المصلحة العامّة:

1 ينظر: الصفحة 55-56 من هذا البحث.

2 صناعة القرار الأميركي ومراكز التفكير. أي علاقة؟

<https://www.aljazeera.net/podcasts.26/05/2024.21h54>

3 مايكل كوربت، جوليا ميتشل كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكيّة، ص376.

**الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي**  
تسعى من أجل تحقيق أهدافها علاقة بالصالح العام وعلى نطاق واسع، مثل حقوق الإنسان، قضايا الأسرة وما يتعلّق بالبيئة والمستهلكين وما شابه ذلك.

### **ج-جماعات المصالح الاقتصادية:**

"تمثّل مجموعات المصالح الاقتصادية الرئيسيّة، الشركات والنقابات العماليّة والمهن، وتتكوّن مجموعات المصالح التجاريّة من الصناعات والشركات والجمعيات التجاريّة، وعادة ما تمثّل النقابات المهن الفرديّة، مثل جماعة الإخوان الدوليّة (Teamsters)، وتتنمى معظم النقابات إلى جمعيّة الاتحاد الأمريكي للعمل-مؤتمر المنظمات الصناعيّة (AFL-CIO)"<sup>1</sup>

### **د-جماعات المصالح المجتمعيّة:**

تقوم اهتماماتها على خصائص النّاس الجنسيّة منها والعرقية والعُمريّة. ومن أقدم هذه الجماعات الجمعيّة الوطنيّة لتقدم الملونين (NAACP).

### **ه-جماعات المصالح الأيديولوجيّة والدينيّة:**

مهمّتها الترويج لأفكارها وعقائدها، وفلسفاتها السياسيّة الليبراليّة أو الرجعيّة أو الراديكاليّة أو المحافظة، ومن القضايا التي تختصّ بها مواقفها، الإجهاض، المثليّة، النسويّة، الإباحيّة. ومن أبرز هذه الجماعات ضغطا وتأثيرا، اللجنة الأمريكيّة للشؤون العامّة الإسرائيليّة (AIPAC) التي تأسست في 1953م.

تتشكّل أساسا من جماعات ليبراليّة مكوّنة من "بروتستانت، التيّار الرئيس (الميثوديون، والمعمدانيون، واللوثريون، والأسقفيون، وكنيسة المسيح المتحدة)، وكنائس السّلام (المينونيت، والأصدقاء، والأخوة)، والكنائس السوداء وبعض جماعات الكاثوليك (الشبكة، وهضبة ماري أو الماريكنول)، واليهود"<sup>2</sup>، وجماعات محافظة "تركّز على القيم الأخلاقيّة التقليديّة (مثل، الائتلاف المسيحي، والنساء المتهمات بأمريكا، والتركيز على الأسرة)، وبعض جماعات البروتستانت الإيفانجيليين، وجماعات الكاثوليك المعارضة للإجهاض. وتوجد في الوسط بين الطرف الليبرالي والطرف المحافظ جماعات مثل مؤتمر كاثوليك الولايات المتحدة، الإيفانجيليين من أجل العمل الاجتماعي، والتي تجمع بين الرّؤى المحافظة نحو الإجهاض والرّؤى الليبراليّة نحو الأهداف الاقتصاديّة وأهداف السياسة الخارجيّة"<sup>3</sup>.

ولبلوغ هدفها المتمثّل في "القيام بتشكيل السياسة العامة في بعض المجالات، وهذا قد يشمل إصدار القوانين، أو منع إصدار القوانين، وتغيير مسار سياسات قديمة، وتفسير السياسات، وفرض أو منع السياسات، واقتراح تعديلات دستوريّة، أو أي وضع آخر توضع فيه السياسات في الاعتبار، أو يتمّ تشكيلها، أو تفسيرها، أو تنفيذها"<sup>4</sup> فإنّ هذه الجماعات والتنظيمات تستخدم استراتيجيات هامّة منها: السعي لفرض استفناء شعبيّ والمشاركة فيه، التأثير على الرأي العام لحشد التأييد من الحملات التوعويّة بنشر المقالات في الصحف ونشر

1 مايكل كوربت، جوليا ميتشل كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكيّة، ص377.

2 نفس المرجع، ص377.

3 نفس المرجع، ص377.

4 نفس المرجع، ص377-378.

## الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي

الكتب وإلقاء الخطبليقتنع بذلك الجمهور وتحظى الرؤية أو المشروع بالقبول، ومن استراتيجياتها القويّة -خاصة في أيامنا هذه- استغلال وسائل الإعلام خاصّة الثقيلة منها من خلال بثّ ما به يحصل التأثير المباشر أو غير المباشر على صانعي القرار السياسي، وقد يستغلّون جهودا جذريّة كتوظيف الأموال لتولّي المناصب تعيينا أو من خلال ترشيح أحد أعضائها للانتخاب أو تقديم الدعم المالي والإعلامي والديني-التزكية بخطابات توظّف نصوصا وتفسيرات مقدّسة- لمرشحين آخرين على أن يحقّق لهم مصالحهم، ومن أقوى استراتيجيّة تعتمد حاليّا تتمثّل في توظيف الجهود الشخصية خاصّة من ذوي النفوذ وأصحاب المال لإقناع السياسيين والمسؤولين، وهذا ما يسمّى "اللوبي"، كما تلجأ أحيانا إلى أسلوب المقاضاة أو الاحتجاج والعصيان بالمسيرات والمظاهرات وغيرها، وسيأتي التمثيل على ذلك لاحقا بنماذج تبين تأثير أفكار ومعتقدات هذه الجماعات الدينيّة بما يتوافق وموضوع دراستنا من خلال بعدها الديني في بعض السياسات الأمريكيّة الداخلية وخاصّة الخارجية منها.

## المطلب الثالث: الأصولية المعاصرة والرؤية الألفية في السياسة الأمريكية<sup>1</sup>:

على الرغم من تجاهل الدستور الأمريكي الإشارة إلى ما يعترف صراحة بالمسيحيّة كدين رسميٍّ للولايات المتحدة الأمريكيّة، فإنّ الكثيرين يعتقدون أنّ المؤسّسين الأوائل كانوا يهدفون إلى إقامة دولة علمانيّة مفصولة عن الدين، إلّا أنّ دوره لم يغب عن صياغة الأطر العامّة وملامح السياسة الأمريكيّة محليّا ودوليا، بينما يعتقد البعض الآخر أنّ البعد الديني العام قد بدأ " في الولايات المتحدة الأمريكيّة مع الوثائق التأسيسية للأمة، وتمّ تعزيزه من خلال الخطب الرئاسية وما شابه ذلك من أقوال أكّدت النظرة الرسميّة للأمة لنفسها. وقد انعكس وجود البعد الديني في حياة عامّة الأمريكيين في إعلان واشنطن يوم السادس والعشرين من نوفمبر عيداً قومياً "لعيد الشكر"، وكذلك إعلان جورج بوش يوم الثالث من فبراير 1991م عيداً قومياً للصلاة، وكان ذلك خلال حرب الخليج. وابتهل الرئيس بيل كلينتون إلى الرب مرارا في خطبه ليسبغ نعمته على الولايات المتحدة"<sup>2</sup>، ومثّل ذلك كثير، ثمّ إنّ موضوع دراستنا هذه تقتصر على كشف البعد الديني لعقيدة الملك الألفي الحرفي في السياسة الأمريكيّة، وهذا يستدعي في الحقيقة تتبع دور الحركات الألفية الحرفية في صناعة القرار السياسي لأكثر قوّة في العالم. فإذا كان الدين بعقائده وأصوله يؤثّر "في شخصيّة الفرد وتنشئته الأخلاقيّة، فإنّ هذا التأثير سينتقل إلى الحياة العامّة، وإن كان ذلك يحدث بطريقة غير مباشرة، فعن طريق التوجيهات الأخلاقيّة، يحدّد الدين القيم والأولويّات والقرارات التي يتّخذها الأفراد وأصحاب القرار حين يدخلون مراكز الاقتراع بصفتهم ناخبين"<sup>3</sup>. كما أنّ "ما ينطبق على الأفراد ينطبق على المجتمعات، فالأفكار -بصرف النظر عن مضمونها- تتسرّب

1 مايكل كوربت، جوليا ميتشل كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكيّة، ص46.

2 المرجع نفسه، ص31.

3 فرانك لامبرت، الدين في السياسة الأمريكيّة، تاريخ موجز، ترجمة عبد اللطيف موسى أبو البصل، نمو للنشر، 2015م، ص2.

**الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي**  
إلى العقول وتتغلغل في النفوس عندما تُطرح في مجتمع ضعيف المناعة أو فاقد لها وغير محصن ذاتيًا ضد ما تحمله من قيم ومبادئ"<sup>1</sup>.

إنّ الحركات الألفية وما قبل الألفية التدبيرية تستمدّ في جزء كبير منها من حرفية غير عادية، حتى لأكثر مقاطع الكتاب المقدس رمزية، إنّ الحرفية في تفسير الكتاب المقدس يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالأصولية"<sup>2</sup>، وهي أشدّ الطوائف البروتستانتية تأثيرًا في السياسات الأمريكية المعاصرة، خاصة الخارجية منها، والتي يظهر في استراتيجياتها البعد الديني للفهم الحرفي لنصوص الألفية السعيدة.

## **الفرع الأول: الأصولية المعاصرة وحرفية الكتاب المقدس:**

### **أولاً: تعريف الأصولية (Fundamentalism):**

"تطلق على الاتجاهات الدينية المتشددة في مسائل العقيدة والأخلاق، والمؤمنة بالعصمة الحرفية للكتاب المقدس، سواء العهد القديم أو العهد الجديد (Old & New Testament)، والمقتنعة بأنه يتضمّن توجيهات لمجمل الحياة بما في ذلك الشؤون السياسية، وبخاصة النبوءات التي تشير إلى أحداث مستقبلية تقود إلى "استعادة إسرائيل والعودة الثانية للمسيح ("Second Coming of Christ")"<sup>3</sup>.

ويركّز أتباع هذه الحركة على موضوع مركزي منتشر في أسفار العهد القديم ابتداءً من التوراة، والكتب التاريخية إلى أسفار الأنبياء. وهذا الموضوع هو "شعب إسرائيل" اختيار الله المقدس، والدفاع عنه وحمايته وطلب الغوث من العناية الإلهية. ويضيفون إلى ذلك ملكية شعب إسرائيل لفلسطين الأرض الموعودة. كما يؤمن هؤلاء بعصمة النصوص المقدسة وحرفية فهم عباراتها، وجعلوا من إسرائيل المعاصرة إسرائيل الواردة في العهد القديم، فسيّسوا بذلك فكرهم الدينية، واستغلّوا ميلاد دولة إسرائيل سنة 1948م، وتخصيص فلسطين وطنًا لليهود، هو تأكيد لصدق بدء تحقيق الحرفيللنبوءات التوراتية وعلامة على بدء الخطة التدبيرية تقرب عودة المسيح الثانية ليؤسس ملكوته الأرضي الألفي.

### **ثانياً: أهم عقائد الأصولية المسيحية:**

بنت الأصولية المسيحية قواعد الإيمان على النسق الحرفي التاريخي الظاهري، المبني على ربط تاريخي بين إسرائيل التوراتية وإسرائيل المعاصرة، ومن أهم عقائدها ما يأتي:

- 1- الاختيار الإلهي لليهود.
- 2- اختيار الله لفلسطين كأرض قامت عليها مملكة إسرائيل وعليها بني الهيكل.
- 3- مخالفة اليهود لله في تعاليمه كانت سبباً في معاقبته لهم، ووعد الله لشعبه المختار قائم أبداً.
- 4- رفض اليهود الإيمان بالمسيح منقذاً ومخلصاً للعالم في ذلك الوقت.

1 جريس هالسل، النبوءة والسياسة، الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية، ترجمة محمد السمّك، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2003م، ص5.

2 نفس المرجع، ص7.

3 يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الصهيوني، ص10.

الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي

فهذه عقائد مرتبطة بأحداث ماضية. وأما ما ارتبط منها بالمستقبل فأهمها:

- 1- الإيمان بخطط إلهية تتضمن المجيء الثاني للمسيح ليقيم ملكه الألفي.
- 2- وشرط ذلك تجميع اليهود بفلسطين كجزء من الخطة الإلهية، تحظيرا للمجيء الثاني.
- 3- تأسيس دولة إسرائيل عام 1984م هي أبرز الأدلة على قرب موعد العودة الثانية للمسيح.
- 4- نصب العداء لكلمنيعادي دولة إسرائيل، لأن ذلك عداوة لله وإعاقلة للنبوءات التوراتية<sup>1</sup>.

### الفرع الثاني: اليمين المسيحي الأمريكي والإرث البيوريتاني:

ولأن نهج التفسير الحرفي من شأنه أن ينشئ التاريخ ويرسم الواقع من منظار النصوص المقدسة وليس العكس، فقد تبنته "الصهيونية المسيحية" أو بتعبير آخر - "اليمين المسيحي".

واليمين المسيحي مصطلح يطلق على كل مسيحي متطرف في التعبير عن رأيه، وفي سلوكه الداعم لإقامة دولة إسرائيل، أيًا كان هذا الدعم. ومن الجدير بالذكر أن هذا التعبير لا يشير إلى منظمة أو مجموعة أو كنيسة بعينها، إنما يشير إلى اتجاه ديني منتشر في الحياة الأمريكية منذ بداية المجتمع الأمريكي. ومن المفارقات أن المسيحيين كانوا السباقين في دعم وتأييد الصهيونية في الاستيلاء على فلسطين؛ قبل أن تحظى الصهيونية بالدعم من اليهود أنفسهم.

فالتكوين اللاهوتي للصهيونية المسيحية (أو اليمين المسيحي) بدأ مع حركة مارتن لوثر الإصلاحية البروتستانتية في أوائل القرن السادس عشر التي أتاحت لعامة الناس قراءة الكتاب المقدس، مع الالتزام بالتفسير الحرفي وليس التفسير المجازي، الذي انتهجته قديما ولقرون مديدة الكاثوليكية الرومانية.

وقد انبثق عن الحركة الإصلاحية جماعة الطهوريين التي ازدهرت في أمريكا وأرادت تطهير كنيسة إنجلترا من بقايا الكاثوليكية؛ ولذا سميت بـ "الطهوريين"؛ حيث تطرقت نحو اليمين من المذهب البروتستانتية. خصت هذه الجماعة العهد القديم بمكانة تكاد تفوق مكانة العهد الجديد، وكان تأثير الطهوريين كبيرا في الفكر الديني في أمريكا؛ لأنهم كانوا من أوائل المستوطنين في الشمال الشرقي من أمريكا الشمالية. وعلى قاعدة التزاوج بين المسيحية واليهودية التي مَنَّتها جماعة الطهوريين نشأ ما يسمّى بـ "المسيحية الغربية"، أو "التراث اليهودي-المسيحي".

وهناك خمسة أفكار ورثها الأمريكيون عن الطهوريين:

- 8- الاعتقاد بوجود خطة إلهية شاملة للعالم، وأن أمريكا كانت منذ البداية موجودة في عقل الرب لأهداف محددة منذ بداية الخلق.

1 يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الصهيوني، ص 10-11.

## الفصل الثاني: الملك الألفي الحرفي وخلفيته التاريخية في نشأة أمريكا ونظامها السياسي

- 9- الاعتقاد بأن هؤلاء الطهوريين قد اختارتهم العناية الإلهية؛ للهرب من العالم القديم الفاسد، وإنشاء مملكة الله في الأرض، وهم يشبهون أنفسهم بقبائل إسرائيل في هروبها من مصر إلى أرض كنعان.
- 10- اعتقاد الطهوريين بأنهم في عهد مع الله، وأنهم شركاء في تنفيذ المهمة التي حددها الله لهم.
- 11- الاعتقاد بأن هذا العهد ينطوي على مهمة جليلة ألا وهي تنوير سائر أهل الأرض، وانتشالهم من الجهل والظلام.
- 12- الاعتقاد بأن هذا العهد جعل الشعب الأمريكي مجتمعا دينيا، يتمثل كنيسة القديسين الأرضية. إن جميع هذه الاعتقادات مبنية على تفسير حرفي ومستقبلي للكتاب المقدس.<sup>1</sup>

من قناعات اليمين المسيحي اعتقادهم "بأنّ لأمريكا مصيرا خاصا، فهي "أمة اختارها الله"، وهي ذات توجه يسعى للتمهيد لمجيء مملكة الله على الأرض. والرغبة في إكمال عمل الله الكامن في هذه الرؤية المسيانية ضرورة لنشأة أمريكا، التي منذ بدايتها لم تتوقف لحظة عن الاعتقاد بالمهمة المسندة إليها"<sup>2</sup>، لذلك "يحب اليمين المسيحي التذكير بـ"سيبارك الله أمريكا عندما تبارك أمريكا الله"<sup>3</sup>.

---

1 Bachar Bakour, The Rebuttal of the Literalist Interpretation of the Bible: The Example of Stephen Sizer, نقض التفسير الحرفي للكتاب المقدس، القس ستيفن سيزر, AL-ITQAN, Vol. No. 5, Issue No. 2, August, 2021, p225-227.

2 المرجع نفسه، ص 47.

3 المرجع نفسه، ص 47.

## الفصل الثالث

### البعء الءبني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

ويتضمن هذا الفصل مبحثين وهما:

المبحث الأول: البعد الءبني للألفية الحرفية في السياسات الءاخلية.

المبحث الثاني: البعد الءبني للألفية الحرفية في السياسات الخارجية.

## الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة:

تخضع سياسات الولايات المتحدة الأمريكية في تحديد استراتيجياتها، ورسم أهدافها إلى تأثير جماعات المصالح والمنظمات الدينية على تعددها وضخامة برامجها، ومن بين هذه الجماعات والمنظمات تلك التي تؤمن بحرفية الألفية السعيدة، التي تتخذ من هذه العقيدة مطية للتأثير على صنّاع القرار السياسي الأمريكي. هذا ما سيعالج في هذا الفصل من خلال الكشف عن ملامح البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة الداخلية منها والخارجية.

### المبحث الأول: البعد الديني للألفية الحرفية في السياسات الداخلية:

**تمهيد:** كان لنهاية الحرب العالمية الثانية في 1945م وتأسيس دولة للكيان الصهيوني في 1948م أثرا هاما في إحياء عقيدة ما قبل الألفية، والخطة الإلهية من خلال تجميع اليهود في وطن قومي لهم، فقوي بذلك نشاط دعاة الأصولية المسيحية فكان ذلك عاملا قويا في تشكّل اليمين المسيحي كقوة سياسية مشاركة ومؤثرة في صنع القرار السياسي الأمريكي، وفي عام 1971م تمّ تشريع قانون (FECA) الذي يسمح بجمع الأموال لمساندة ودعم المرشحين في الحملات الانتخابية الفيدرالية فكان ذلك فرصة للكثير من ذوي التوجهات الأيديولوجية في تأسيس منظمات صارت ضمن جماعات الضغط لإمرار مشاريعهم وتحقيق أهدافهم ومصالحهم، ولقد شهدت سنة 1973م تأسيسا متزايدا للمنظمات ذات البعد الاجتماعي والأخلاقي مثل اللجنة الوطنية للحق في الحياة، ومنظمة النساء المعنيات بأمريكا، والتي تركز على الشؤون الأسرية، ومنتدى النسر، وقويت روابط الجهاز السياسي لليمين المسيحي خاصة الدعاة المحافظون منهم مع نوادي النفط خصيصا في الولايات الجنوبية، وساهم ذلك في تأسيس مجموعات الأعمال الدينية مثل مؤسسة التراث، وتمّ تأسيس مجلس السياسة الوطنية، وتمّ ذلك بتمويل من "جوزيف كورس" أحد رجال المال النفطي بالتنسيق مع الداعية المسيحي "تيم لاهاي" كما تمّ تمويل تحالف النهضة، وهذا كلّ لتوحيد العمل السياسي المسيحي ودرء الشقاق والخلافات بين أتباع ما قبل الألفية<sup>1</sup>.

### المطلب الأول: السيطرة على منابع القرار السياسي:

#### الفرع الأول: الخلفيات والانتماءات السياسية لصنّاع القرار الأمريكي:

ولكي تتضح الرؤية أكثر لا بد من إدراك حقيقة الخلفيات التي يأتي منها رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية وفق سلم التدرجات الذي تضعه الأحزاب التي ينتمون إليها، فأولها وأعلاها أن يكون نائبا للرئيس، فالرئيس فورد كان نائبا لنيكسون لما استقال من الرئاسة في 1974م، وجورج بوش الأب كان نائبا للرئيس ريغان، أو أن يكون حاكما لولاية من الولايات سيناتورا أو عضوا في مجلس نواب ولاية أو عمدة (رئيس بلدية)، فرونالد ريغان كان حاكما لكاليفورنيا قبل أن يصير رئيسا، ونيكسون كان حاكما لكاليفورنيا وجيمي كارتر لجورجيا، وبيل كلينتون عن ولاية تكساس، وشدّ عن المعادلة الرئيس دونالد ترامب فلم تكن لديه هذه إحدى هذه الخلفيات، وإنما دُعِم من الدولة العميقة وهي المجموعة أو العصابة التي

<sup>1</sup>Braian L.Stuckert, Strategic Implications of American Millennialism, p29-30.



### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

تستمسك بمقالات ومؤسّسات صنع القرار الأمريكي بيدها أسرار كلّ الأمريكيين خاصّة ذوي المال والنفوذ والشخصيات المؤثرة السياسيّة منها والدينيّة، فكل من كانت لديه مواقف سلبية من دولة إسرائيل أو انتقاد عابر فلا ينجو من مقصّلتها، تكشف عنها متى تريد من معلومات ومعطيات تضرّ بهذه الشخصيات في الصحافة والإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بما يخدم أهداف جماعات المصالح والضغط وأقواها AIPAC أكبر لوبي يتحكّم في السياسة الأمريكيّة تجاه الشرق الأوسط، يحجّ إلى مؤتمرها السنوي كل القادة الأمريكيين بدءاً من الرؤساء<sup>1</sup>، وقد كتب في ذات الموضوع في الثمانينيات كتاب في الموضوع الديمقراطيّة الأفضل يتمّ شراؤها بالمال The Best Democracy Money Can Buy<sup>2</sup>.

يقول صاحب هذا الكتاب حول تأثير أمثال هذه المنظّمات على الدوائر الانتخابيّة وفي نتائج الانتخابات الرئاسيّة التي فاز فيها المحافظون الجدد والألفيون التدبيريون المتشدّدون باستغلال نفوذها في الإدارات العموميّة: "أعلنت وزيرة الخارجية هاريس فوز جورج دبليو بوش بولاية فلوريدا، وبالتالي الرئيس، بأغلبية 537 صوتاً على آل جور، ويمكنك الآن القيام بالعمليات الحسابية إذ تم استهداف أكثر من 50 ألف ناخب خطأً من خلال حملة التطهير، معظمهم من السود. وذكر باحثو هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن آل جور خسر ما لا يقل عن 22 ألف صوت نتيجة لهذه العملية الذكية الصغيرة التي قام بها الصندوق الأسود.

نُشرت التقارير الأولى عن هذا الاكتشاف الاستثنائي، كما كنت تتوقع، على الصفحة الأولى من إحدى الصحف الرائدة في البلاد. ولسوء الحظ، كان ذلك في البلاد الخطأ: بريطانيا. وفي الولايات المتحدة، نُشرت القصة على الصفحة صفر - ولم تتم تغطية القصة ببساطة في الصحف الأمريكيّة. كما حظيت سرقة السباق الرئاسي في فلوريدا بتغطية تلفزيونية كبيرة. ولكن مرة أخرى، كانت القارة الخطأ: على تلفزيون بي بي سي، بث مباشر من لندن في جميع أنحاء العالم - في كل مكان، باستثناء الولايات المتحدة الأمريكيّة.

هل كانت هذه قصة غير مألوفة نقلتها الصحافة البريطانية بشكل خاطئ؟ بالكاد، لقد وصف ذلك كبير محامي لجنة الحقوق المدنية الأمريكيّة بأنه أول دليل دامغ على محاولة منهجية لحرمان الناخبين السود في فلوريدا من حق التصويت. فلماذا تم التحقيق في هذه القصة ونقلها وبثها في أوروبا فقط، في سبيل الله؟ أودّ أن أعرف الجواب. وبهذه الطريقة أستطيع أن أفهم لماذا يتعيّن على رجل مثلي من جنوب كاليفورنيا أن يسافر إلى إنجلترا مع زوجته وأطفاله ليخبرنا بذلك، وقصص أخرى عن بلدي.<sup>3</sup>

1 ينظر: عبد الله الشايجي، الولايات المتحدة الأمريكيّة، بدون ورق 122،

30/11/2023https://www.bidonwaraq.com. -30/05/2024-11h40.

2 هو كتاب صدر عام 2002 للصحفي الاستقصائي جريج بالاست. إنه يتعلق بفساد الشركات،

والرأسمالية العالمية، وتدمير البيئة، واستغلال العالم الثالث، وحرية التعبير والفساد السياسي، والانتخابات الرئاسية الأمريكيّة لعام 2000م. استخدم بالاست الكتاب كأساس لفيلمه الوثائقي Bush Family

Fortunes لعام 2004. https://en.wikipedia.org/wiki/30/05/2024-12h00..2004

3Chapter 1Jim Crow in cyberspace: The Unreported Story of How They Fixedthe Vote in Florida.

https://web.archive.org/web/20040531172940/http://www.gregpalast.com/bestdemocracymoneycanbuychapter1.pdf.22/04/2024-21h40.

### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

حاول الرئيس ترامب الخروج عن تقاليد اللعبة السياسية الأمريكية، فخرج ضد الدولة العميقة فعوقب بخسارته العهدة الثانية أمام جو بايدن الصهيوني الليبيرالي كما صرح بذلك "لا يشترط أن تكون يهوديًا كي تكون صهيونيًا"، على الرغم من تعدي سنه الثمانين سنة. الرئيس ترامب الذي كان مستشاره زوج ابنته إيفانكا من اللوبي الصهيوني ففي عهده تم نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وضغط على الكثير من الدول فنقلوا سفاراتهم إلى القدس ومع ذلك لم يشفع له ذلك أمام تهديد مصالح الدولة العميقة، وتم الكشف عن فضائح أخلاقية وفساد مالي فرفعت ضده 34 قضية، وتم في 2024/05/30م ملاحقته بها وقد يصير في حقه أحكاما بالسجن، وهو منافس الرئيس بايدن في انتخابات شهر نوفمبر 2024م، وقد يصل به الأمر إلى نفس المصير الذي أدرك الرئيس كنيدي.

"يملك الإنجيليون نفوذاً كبيراً على السياسة الأمريكية. يرفضون أسلوب الحياة الحديث ويمجدون الأمة والسلاح والتقاليد المسيحية وهم أقوى جماعة دينية في البلاد. نظرة على عالم أمريكي موازي. ويحرصون على تشكيل ميليشيات شبه عسكرية، يريدون الدفاع عن أنفسهم بقوة السلاح ضد غير المؤمنين والشيوخ والمسلمين"<sup>1</sup>.

ولقد لاقى باراك حسين أوباما منهم معارضة شديدة وانتقادا لاذعا، لما "صرح به في عام 2006م في خطابه الذي حمل عنوان "للمسيحيين الليبيراليين" حيث وجه فيه نداءً لليبيراليين، قال فيه: "أنتم أيضا لديكم ما تساهمون به في السياسة... لا يمكنكم التخلي عن الأرض للمتديتين المحافظين"، ثم أشار إلى إمكانية تطبيق المبادئ الأخلاقية للكتاب المقدس عبر طرق تختلف عن رؤية رجال دين معينين، حيث قال: "هل نذهب مع تفسير جيمس دوبسون أم آل شاربتون؟ ماهي مقاطع الكتاب المقدس التي يمكن أن تقود سياستنا العامة؟ إن السياسي يجب أن يأخذ في اعتباره عدداً من وجهات النظر في القضايا الأخلاقية. وقد استغل جيمس دوبسن، مؤسس منظمة "التركيز على الأسرة" واحد من أبرز قيادات اليمين المسيحي الأمريكي، هذه التصريحات لتوجيه انتقادات حادة لأوباما في يوم 2008/6/28م عبر برنامجه الإذاعي الذي يحمل اسم منظمته ويستمتع إليه 200 مليون شخص على مستوى العالم، حيث قال: "أعتقد أنه يقوم بشكل متعمد بتحريف الفهم التقليدي للكتاب المقدس كي يناسب وجهة نظره العامة، وفكره الديني المرتبك"، وأضاف "لهذا نحن لدينا انتخابات، كي ندعم ما نعتقد أنه حكيم وأخلاقي، ولا يتعين علينا أن نذهب إلى أدنى المستويات الأخلاقية الشائعة، التي يقترحها أوباما.. عموماً فقد ألقى أوباما بعد عدة أيام من انتقاد دوبسون له خطاباً من ولاية "أوهايو" تعهد فيه بأن يعمل على توسيع البرنامج الذي اعتمده جورج بوش الابن لإشراك الجماعات الدينية في المبادرات الحكومية، وقام بالكشف عن إعداد لخطط تهدف إلى تشكيل مجموعات شراكة على أساس الدين والجوار السكني لمساعدة الحكومة، وبأنه سوف يعمل على جعل الدين أساساً لمشروع جديد لتجديد أمريكا. وشدد على أهمية الدين في الحياة الأمريكية بقوله: "نعرف أنّ الدين والقيم يمكن أن يكونا مصدراً للقوة في حياتنا، هذا هو مفهوم الدين بالنسبة لي وبالنسبة للكثير من الأمريكيين، ويمكن أن يمثل المزيد"<sup>2</sup>. وكان هذا مع الانتخابات الرئاسية لعام 2008م. وممّالا يخفى إيمان غالب الشعب

1 الإنجيليون في أمريكا قوة عظمى، <https://www.dw.com.> 22/04/2024-21h45.

2 عبد الرحمن وافي، دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية، ص137-138.

## الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

الأمريكي أنّ وطنهم يختصّ بوجود بعد ديني يغرس في نفوسهم وعقولهم انتماءً قوميًا مقدّس، وهو المقصود بالدين المدني.

ومن السهل إثبات تأثير المنظّمات الدينيّة الألفيّة –اليمين المسيحي-على أعلى مستويات الحكومة، فقد شغل أربعة من وزراء حكومة الرئيس ريغان مناصب بارزة في المؤسسة القانونيّة لولايات الجبال أو في مجلس السياسة الوطنيّة قبل الانضمام إلى إدارة ريغان، وفي عام 1976م، رشّح الحزبان السياسيان الرئيسان جيرالد فورد وجيمي كارتر، وكلاهما معروف بتديّنهما، وقد وصف البعض انتخابات 1976م بأنّها ردّ فعل عنيف ضدّ قلّة الأدلّة على التوافق الديني على أعلى مستويات الحكومة، قال عالم اللاهوت المعروف في ذلك الوقت، ألبرت أولتر، إنّ الأمريكيين المتديّنين "يريدون مجتمعًا يحكمه أولئك الذين يعرفون ما هي كلمة الله، و الاسم الفنّي لذلك هو "الثيوقراطية"، سواء ذلك أحبّ ذلك جيمي كارتر أو لا"، لقد تمّ الاعتراف باليمين المسيحي على نطاق واسع كقوّة سياسيّة في 1980م إذ تخلّى الإنجيليّون الجنوبيّون وغيرهم زملاء الرئيس كارتر عنه لصالح رونالد ريغان<sup>1</sup>، هذا الرئيس الذي أعلن أنّ تأسيس إسرائيل وتجميع اليهود في فلسطين ما هو إلّا دليل عن قرب المجيء الثاني للمسيح وقرب هرمجدون النوويّة ثمّ الألفيّة السعيدة وفق الخطّة الإلهيّة.

### الفرع الثاني: تمويل الحملات الانتخابيّة للمرشّحين السياسيين:

لقد أصبح تأسيس لجان العمل السياسي (PACs) ممكنا بفضل قانون الحملة الانتخابية الفيدرالية لعام 1971م (FECA)، وهي وسيلة للمنظمات، بما في ذلك مجموعات المصالح، لجمع الأموال والمساهمة في دعم المرشّحين في الانتخابات الفيدرالية. ما يقرب من ثلث الأموال التي يتلقاها المرشّحون لمجلس النواب وخمس الأموال لمرشّحي مجلس الشيوخ تأتي من لجان العمل السياسي. وفي يناير 2010م، قضت المحكمة العليا بأن الحكومة لا يمكنها حظر الإنفاق السياسي من قبل الشركات في انتخابات المرشّحين. بررت أغلبية المحكمة القرار على أساس بند حرية التعبير في التعديل الأول. جادل المنشقون بأن السماح بالإنفاق غير المحدود من قبل الشركات على الإعلانات السياسية من شأنه أن يفسد الديمقراطية<sup>2</sup>.

سبق وأن تحدّثنا عن تأثير جماعات الضغط والمصالح الدينيّة من خلال القيام "بتمويل المرشّحين على أساس الأيديولوجية وتفضيل السياسة. وتستند جماعات الأيديولوجية وجماعات المصلحة العامّة في الدّعم إلى وجهات نظر المرشّحين حتى لو كانت هزيمتهم محتملة. المنظمات المؤيدة للحياة تدعم الجمهوريين بشكل أساسي. المنظمات المؤيدة للاختيار تدعم الديمقراطيين بشكل أساسي."<sup>3</sup>ومن أحسن الأمثلة على ذلك بات روبرتسون، قسّ وداعية مسيحيّ، ينتمي للكنيسة المعمدانيّة الجنوبيّة<sup>4</sup>(1961-1987م) إذ

1Braian L.Stuckert, Strategic Implications of American Millennialism, p30.

2<https://www.pewresearch.org/short-reads/2016/02/2023/u-s-religious-groups-and-their-political-leanings>.22/04/2024-21h50.

3نفس المرجع.

4 "إنّ بعض الطوائف المعمدانيّة المتطرّفة، مثل: المعمدانيّة الجنوبيّة، التي تؤمن بعقيدة (هرمجدون) أو أرض الميعاد التي يجب الحرب من أجلها للتمهيد لمجيء عيسى عليه السلام على أرض الميعاد الخالية

## الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

تخلّى عن منصبه كقَس لترشيح نفسه في الانتخابات الرئاسية الأميركية لعام 1987م، كان والده عضواً في الكونجرس و"تكمّن قدرات روبرتسون في "كاريزميته" كداعية، وفي قدراته الإدارية والتنظيمية كرجل أعمال، حيث تمكّن من تأسيس إمبراطورية من المؤسسات اليمينية المسيحية تأتي على رأسها منظمة التحالف المسيحي المعنية بتشجيع مشاركة المسيحيين المتدينين في الحياة السياسية الأميركية، ويقدر عدد أعضاء التحالف المسيحي حالياً بحوالي 1.2 مليون عضو<sup>1</sup>.

## المطلب الثاني: من مظاهر البعد الديني للألفية الحرفية في السياسات الداخليّة:

### الفرع الأوّل: التأثير في السياسة الاجتماعيّة:

إنّ لمجلس السياسة الوطنيّة<sup>2</sup> المؤسّس في 1981م تأثيراً واضحاً في صنع السياسات العامة، فهو يعمل بشكل مستقل فقد كان أحد مؤسّسيه "تيم لاهاي" ينتمي إلى ما قبل الألفية التدبيرية، ويعمل من أجل تحالف المحافظين المتدينين والشركات، ومن أجندتهم في السياسة الداخليّة كذلك قضايا تخصّ معارضة الإجهاض، والمثلية الجنسيّة، والصلاة في المدارس. ويضمّ هذا المجلس حالياً المئات من المنظمات محلياً ووطنياً وجمهورياً واسعاً يعدّون بعشرات الملايين من المتابعين لبرامجها التي تذاع عبر إذاعاتها وتلفزيوناتها حتى خارج أمريكا<sup>3</sup>.

رأت الأصولية التابعة للجمهوريين في القرارات التي اتخذها (الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما) في مجالات الهجرة، وحقوق الأسرة والنساء، تهديداً للموقع المميز للأمريكيين البيض البروتستانت. وأطلق المبشرون انتقادات حادة ضد سياسات أوباما، كما أطلق الحزب الجمهوري حملة مكثفة بهدف فوز الحزب بالانتخابات الرئاسية مجدداً. ولجأ الحزب الجمهوري في انتخابات عام 2016 إلى استراتيجية شبيهة بتلك التي اتبعها في انتخابات عام 2001، حيث روج لفكرة أن الولايات المتحدة شهدت انحطاطاً أخلاقياً في عهد أوباما، وأنها ستواصل الانحطاط في حال انتخاب هيلاري كلينتون. واختار الرئيس دونالد ترامب خلال حملته الانتخابية شعار "من أجل شعب قوي من جديد"، حيث فاز بالانتخابات بعدما وعد

من غير المؤمنين". إنعام بنت محمد عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها، مرجع سابق، ص251.

1 ينظر: بات روبرتسون (1930-2023م)،

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/9/23>

2 مجلس السياسة الوطنية هو "مؤسسة تعليمية منظمة بموجب المادة 501 (ج) (3) من قانون الإيرادات الداخليّة. نحن لا نضغط على الكونجرس، أو ندعم المرشحين، أو نصدر بيانات السياسة العامة بشأن القضايا المثيرة للجدل. يضمّ أعضائنا الذين يزيد عددهم عن 600 عضو العديد من قادة أمتنا من مجالات الحكومة والأعمال والإعلام والدين والمهن.

أعضاؤنا متحدون في إيمانهم بنظام المشاريع الحرة، والدفاع الوطني القوي، ودعم القيم الغربية التقليدية. إنهم يجتمعون لتبادل أفضل المعلومات المتاحة حول المشاكل الوطنية والعالمية، ويعرفون بعضهم البعض على أساس شخصي، ويتعاونون في تحقيق أهدافهم المشتركة. ينظر:

<http://www.policycounsel.org/24508>

3Braian L.Stuckert, Strategic Implications of American Millennialism, p31.

### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

البيض البروتستانت بالحفاظ على مواقعهم المميزة، ومنع اتخاذ القرارات الليبرالية في مجال حقوق الأسرة، وتبني شعار "أمريكا أولاً" فيما يخص السياسة الخارجية، والارتقاء بالولايات المتحدة إلى القمة مجدداً. وبعد توليه مقاليد الحكم، عين ترامب العديد من الأصوليين ضمن إدارته، ما جعل المحافظين يرون فيه "المنقذ"، ولا شك أن أهم الأسماء في فريق ترامب، هو نائب الرئيس مايك بنس. إن صعود بنس من حاكم ولاية صغيرة مثل إنديانا، إلى منصب نائب رئيس البلاد، يشير بمعنى آخر إلى حجم صعود اليمين المسيحي ضمن صفوف الحزب الجمهوري. ويعتقد الزعماء المبشرون أن مايك بنس ساهم في إعادة المسيحية المحافظة إلى موقعها المستحق في مركز الحياة الأمريكية. وقال رئيس مدارس المبشرين الجنوبيين ريتشارد لاند، في تصريح لمجلة "ذا أتلانتيك"، إن بنس سياسي حوّل رؤية التبشير المسيحي إلى سياسة دولة. أما بالنسبة إلى الخبير الاستراتيجي السابق في البيت الأبيض ستيفن بانون، فإن بنس يعتبر صلة الوصل بين إدارة ترامب وجناح المحافظين في الحزب الجمهوري<sup>1</sup>.

### الفرع الثاني: السيطرة على القرارات الاقتصادية:

أولاً: كما يتضح البعد الديني الحرفي للألفيين من خلال السيطرة على مراكز اتخاذ القرار السياسي خاصة المالية والاقتصادية لتحقيق أهدافهم، ويتضح ذلك على سبيل المثال في تعيين الرئيس الأمريكي التدبيرى رونالد ريغان لجيمس بيكر وزيراً للخزانة الأمريكية، والذي ساهم كثيراً في فوز ريغان عام 1984م وإعادة انتخابه وكانت لبيكر خطة لاستهداف الديون الدولية فعين ريتشارد درمان من ولاية ماساتشوستس أميناً له نائباً لوزير الخزانة. كما شغل بيكر خلال إدارة الرئيس ريغان، في مجلس السياسة الاقتصادية، حيث لعب دوراً أساسياً في تحقيق مرور ضريبة الإدارة والميزانية حزمة الإصلاحات في عام 1981م وبقي وزير الخزانة إلى سنة 1988م، في هذا العام منع جيمس بيكر إنشاء دولة فلسطين من خلال التهديد بقطع التمويل للوكالات في الأمم المتحدة<sup>2</sup>، إذ أصدرت منظمة التحرير الفلسطينية في ذات السنة "إعلان إقامة دولة فلسطينية"، وتغيير اسم الوفد المراقب لمنظمة الأمم المتحدة من منظمة التحرير الفلسطينية إلى فلسطين، حيث حذر علناً، وقال "سوف يوصي الرئيس بأن الولايات المتحدة لا تقدم المزيد من المساهمات الطوعية أو المقررة، إلى أي منظمة دولية الأمر الذي يجعل أي تغييرات في وضع منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها منظمة مراقب"، وعيّن بيكر وزيراً للخارجية في عام 1989م إلى 1993م، وفي 9 جانفي 1991م، خلال مؤتمر جنيف للسلام مع طارق عزيز وزير الخارجية العراقي، أعلن بيكر أنه إذا كان هناك أي مستخدم من (أسلحة كيميائية أو بيولوجية)، أهدافنا لن تكون فقط تحرير الكويت،

1 هادي خودابانده لوي، تأثير الأصوليين المسيحيين على السياسة الخارجية الأمريكية (تحليل)، وكالة الأناضول، إسطنبول، <https://www.aa.com.tr>، 02/08/2018-22/04/2024-22h00.

2 How to Block the Palestine Statehood Ploy; Congress can take a cue from Jim Baker in 1989 and threaten to cut U.S. money for the U.N. [https://web.archive.org/web/20130513170857/http://online.wsj.com/article/SB10001424052702303657404576357721571060778.html?mod=WSJ\\_topics\\_obam](https://web.archive.org/web/20130513170857/http://online.wsj.com/article/SB10001424052702303657404576357721571060778.html?mod=WSJ_topics_obam). 03/06/2011-22/04/2024-22h05.

### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

ولكن القضاء على النظام العراقي الحالي. حيث اعترف بيكر في وقت لاحق أنّ القصد من هذا البيان كان التهديد بضربة نووية انتقامية على العراق<sup>1</sup>، على نسق الفكر التدبيري والخطة الإلهية في حروب نهاية العالم.

وفي " العام 2005م توجه إليه الرئيس الأميركي مجددا لمعالجة الدين العراقي الكبير البالغ 120 مليار دولار، وجاب بيكر العالم مجددا مستخدما اتصالاته الواسعة في أوروبا والشرق الأوسط فحصل على التزام دول كثيرة بينها دول عربية على معالجته"<sup>2</sup>. و"كذلك فإنّ نظرية هرمدون قد تكون وراء عدم اهتمام اليمين وبعض الدوائر الحكومية بشأن العجز في الميزانية والذي يزيد على 200 بليون دولار في السنة، وحول تضاعف الدين الوطني في أربع سنوات فقط"<sup>3</sup>.

ولإسقاط هذه السياسة على أرض الواقع يكفي النظر في سنّ القوانين من أجل الإعانات المالية لإسرائيل والتي تبلغ 3مليار دولار سنويًا كمنح معلنة، أو قروضا كالقرض الذي منحه الرئيس جورج بوش الأب بقيمة 10 مليار دولار بسبب الضغط من اللجنة المسيحية الإسرائيلية للعلاقات العامة لتمويل مشاريع الاستيطان.

كما صادق الكونجرس في أواخر شهر أبريل 2024م<sup>4</sup> على ما قيمته 26.4 مليار دولار لمساعدة إسرائيل في حربها على غزة، وزيادة على الاتفاقات السرية المختصة بالتمويل في المجالات الاقتصادية الأخرى منها الأبحاث الجامعية المتعلقة بالمجال العسكري.

ثانيا: الإسهام في تنشيط الاقتصاد السياحي الديني، ويقصد بالسياحة الدينية: زيارة السياح إلى الأماكن الدينية والطقسية المقدسة لدافع ثقافي وأيديولوجي وترفيهي استكشافي. فهي بالنسبة للمؤمنين سفر روحيّ لتجديد الإيمان وتقويته. وتحتل المدينة المقدسة (القدس) المرتبة 61 ن بين المئة الأكثر بحثًا وطلبًا وزيارة، إذ بلغ عدد السياح الأجانب أكثر من 3.93 مليون سائح أجنبي في 2018م بزيادة 12 بالمئة مقارنة بسنة 2017م.<sup>5</sup>

قالت في كتابها النبوءة والسياسة: "خلال جولة 1983 كنت واحدة من بين 630 حاجًا، دفع كلُّ منّا ألف دولار ممّا يساوي 630 ألف دولار، وفي جولة 1985 كنت واحدة من بين 850 حاجًا دفع كل منّا 1300، دولار ممّا يساوي أكثر من مليون دولار، ربع هذا المبلغ لفولويل، والباقي للدولة الإسرائيلية، وليس هذه المجموعة سوى واحدة من بين مئات المجموعات من الحجاج. فمنذ إنشائها في عام 1948 وإسرائيل تستفيد من السياحة، ففي عقد من الزمن (1967-1977م) ازدادت السياحة الدولية بنسبة 75 بالمئة متمثلة في 243 مليون سائح

1 James Baker was U.S. Secretary of State from 1989-1992.

<https://www.pbs.org/wgbh/pages/frontline/shows/plague/interviews/baker.html>

2 جيمس بيكر، 22/04/2024-22h15، <https://www.aljazeera.net/news.22/04/2024-22h15>

3 جريس هالسل، النبوءة والسياسة، ص20.

4 [www.pressreader.com/egypt/almasryalyoum/22/04/2024-22h25](http://www.pressreader.com/egypt/almasryalyoum/22/04/2024-22h25).

5 <https://www.i24news.tv/fr/actu/israel/societe/1576399477->

[jerusalemestladestinationquiaconnulacroissancetouristiquelaplusrapideaumonde](https://www.i24news.tv/fr/actu/israel/societe/1576399477-jerusalemestladestinationquiaconnulacroissancetouristiquelaplusrapideaumonde)  
28/05/2024-22h35.

### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

دولي حتى عام 1977م. "مما يظهر حجم الأموال التي تستفيد منها جماعات الضغط الدينية من خلال الوكالات السياحية التي يملكها قساوستها، مع استفادة خزينة الحكومة الأمريكية من عائدات الضرائب، كما أن أجزاءً منها تستخدم لدعم المرشحين للانتخابات، فالقس جيري فولويل داعية ديني من المبشرين الإنجيليين الداعمين للمرشح الجمهوري الإنجلي جوج بوش الأب في الانتخابات الرئاسية لعام 1988م.

وفي سنة 2019م تعدّ 4 ملايين سائح كما أن السياح الدينيين المسيحيون الأمريكيون الأكثر والأصوليون الألفيون منهم على لخصوص إذ في نظرهم هي أهم وأقدس المواقع اختياراً للقدس كوجهة سياحية إذ بلغ عددهم 890 ألف سائح بمعدل 1400 دولار أمريكي للفرد الواحد إذ يسهم ذلك بدخل يقارب 6 مليار دولار مما أدى إلى فتح 153000 وظيفة مباشرة في إسرائيل<sup>2</sup>.

ويمكن إدراك قيمة القدس في قلوب جمهور هؤلاء التدبيريين وحجمها في اهتمامات الساسة الأمريكيين من خلال نقل السفارة من تل أبيب إلى المدينة المقدسة، أواسط عام 2018م في عهد الرئيس دونالد ترامب، بعد الاعتراف بها عاصمة لإسرائيل نهاية 2017م، وإعلان الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وإسرائيل سنة 2022م، وسيوضح الأمر أكثر لما يأتي الحديث عن السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، كما لا يخفى حجم الخسائر في العائدات المالية من هذه السياحة مع تدهور الأوضاع الأمنية بالقدس وضواحيها بل وكل الأراضي الفلسطينية المحتلة منها وغير المحتلة بفعل حرب غزة مع طوفان الأقصى التي دامت إلى يومنا هذا أكثر من ثمانية أشهر، مما أدى إلى التراجع الكبير في عدد السياح الأجانب، بل وشمل الأمر هجرة الإسرائيليين إلى أمريكا وبلدان أخرى أكثر أماناً، وهذا ما يؤشر على ركود كبير في الاقتصاد السياحي الإسرائيلي وارتفاع نسبة البطالة.

### الفرع الثالث: الألفيون والسياسة الإعلامية:

كما يظهر تأثير الفكر الألفي في السياسة الإعلامية من حيث بث الأفلام والبرامج التلفزيونية والإذاعية والمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، وهذا يقتضي السعي لإنشاء وكالات إعلامية وتملك المؤسسات ذات التأثير الواسع والمباشر في الجمهور والرأي العام وفي توجيه وصنع القرار السياسي، ما كوّن مسمى الكنيسة التلفزيونية. وهو الأمر الذي تشير إليه "دراسة لمؤسسة "نلسن" نشرت في أكتوبر 1985م، أن 61 مليوناً أمريكياً (40 بالمئة من المشاهدين يستعمون بانتظام إلى مبشرين يقولون لهم إننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً لمنع حرب نووية تتفجر في حياتنا. ومن أكثر الإنجيليين شهرة الذين يبشرون بنظرية (هرمجدون)، بات روبرتسون الذي يستضيف برنامجاً لمدة تسعين دقيقة يومياً يدعى نادي الـ 700 السبعمئة (سمي كذلك نسبة إلى 700 مساهم معه). هذا البرنامج يصل أكثر من 16 مليون عائلة أي أكثر من 19 بالمئة من الأمريكيين الذين يملكون أجهزة تلفزيون<sup>3</sup>.

1 جريس هالسل، النبوة والسياسة، ص92.

2 Christophe Lafontaine, ACTUALITESRecord : 4,55 millions de touristes en Israël en 2019, <https://www.terresainte.net-28/05/2024-12h10>

3 جريس هالسل، النبوة والسياسة، ص23.

### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

ووكالة (CBN) للبت مسيحية أسسها روبرتسون عام 1960م، تعتبر إمبراطورية إعلامية ضخمة، لها عشرات المراسلين ومحطات تلفزيونية في أكثر من دولة، ومنها لبنان، كما أنها تذاغ بلغات عدة<sup>1</sup>.

كما أنهفي عام 1971م، بدأ جيمي سواغرت (Jemmy Swaggart) في بث تلفزيوني أسبوعي مدته 30 دقيقة عبر محطات تلفزيونية محلية مختلفة في باتون روج (Baton rouge) واشترى أيضا محطة إذاعية AM محلية، WLUX (الآن WPFC)<sup>2</sup>، وكانت هذه المحطة وقتها ثاني أكثر محطات التلفزيون الإنجيلية شهرة، استنادا إلى استقصاء مؤسسات (نلسون)، إنه يصل إلى 4.5 مليون منزل يوميا (أو 5.4 بالمئة من المشاهدين) وإلى مجموعه 9 ملايين وربع المليون أسرة (أو 10 بالمئة من المشاهدين) أيام الأحد<sup>3</sup>، وأطلق في سنة 1995م "شبكة راديو SonLife على محطات الإذاعة الوطنية وبعد ذلك دوليا على الإنترنت. استمرت خدمته من خلال مجلة شهرية، الإنجيلي، ومن خلال كنيسة متعددة الطوائف تعرف باسم مركز عبادة الأسرة في باتون روج، لويزيانا، في القرن 21م. في عام 2009م، أطلقت وزارات جيمي سواغرت شبكة بث SonLife، وهي شبكة تلفزيونية مسيحية دولية لبت البرامج الحية والمسجلة مسبقا<sup>4</sup>.

ومن المؤثرين الإعلاميين "جيم بيكر" <sup>5</sup> الذي يمتلك "ثالث أشهر محطة تلفزيونية تبشيرية، بدأ عمله الديني منتلماذا على (بات روبرتسون)، إنه يصل إلى حوالي 6 ملايين منزل 6.8 بالمئة من المشاهدين"<sup>6</sup>.

ومن الإنجيليين التدبيريين الأكثر شهرة وتأثيرا في الجمهور المسيحي الأمريكي وفي المسؤولين السياسيين ببرامجهم الإعلامية، "كينين كوبلاند) الذي يصل إلى 4.9 مليون منزل 5.8 بالمئة من المشاهدين في الأسبوع. إن متخرج من جامعة أورال روبرتسون ومؤمن بالتدبيرية، ويرى أن إسرائيل الحديثة وصهيون الإنجيلية هما شيء واحد، ويقول: "إن الله أقام إسرائيل، إننا نشاهد الله يتحرك من أجل إسرائيل. إنه لوقت رائع أن نبدأ دعم حكومتنا طالما أنها تدعم إسرائيل. إنه لوقت رائع أن نشعر الله مدى تقديرنا إلى جذور إبراهيم"، وبالرغم من ذلك فإن كوبلاند لا يحب بالضرورة إسرائيل كما هي، إنما يعبر عن حبه لإسرائيل لأنه واتباعه يرون أنها المسرح الذي سيقدم عليها مشهد معركة مجديون وعودة المسيح"<sup>7</sup>.

### الفرع الرابع: المساهمة في التعليم والصحة والسياسة البيئية:

1 نفس المرجع، ص 23-24.

2 جيمي سواغرت، من مواليد 15 مارس 1935م، كبير القساوسة في مركز عبادة الأسرة في باتون روج، لويزيانا. 28/05/2024-12h20. [https://en.wikipedia.org/wiki/Jimmy\\_Swaggart](https://en.wikipedia.org/wiki/Jimmy_Swaggart).

3 جريس هالسل، النبوة والسياسة، ص 24.

4 ينظر: جيمي سواغرت مذيع تلفزيوني أمريكي ومؤدي موسيقى الإنجيل،

<https://www.britannica.com/biography/Jimmy-Swaggart>. 23/05/2024

5 جيم باكر (Jim Bakker) هو كاتب أمريكي، ولد في 2 يناير 1940م في مسكيغون في الولايات المتحدة. 28/05/2024-16h10. <https://ar.wikipedia.org>.

6 جريس هالسل، النبوة والسياسة، ص 24.

7 نفس المرجع، ص 26.



## أولاً: المساهمة في التعليم والصحة:

بناء المدارس والمعاهد وتأسيس الجامعات تقول الكاتبة هالسل: " لقد والدي مؤسس كل من جامعة جنوب غرب (جورج تاون)، و(جامعة تكساس) و(جامعة دالاس)، وفي الواقع فإنّ المسيحيين البروتستانت المؤمنين بالكتاب المقدس أنشأوا معظم جامعاتنا الكبيرة بما فيها (هارفارد) و(بال) و(برنستون) و(إيموري) و(دور)، وكذلك جامعة جنوب كاليفورنيا في (لوس انجلوس) وهذا غيض من فيض<sup>1</sup>، ومن أمثال هؤلاء المسيحيين الأصوليين الذين بنوا جامعة ومدرسة طبيّة ومستشفى "جونز هوبكنز" و"القس الميثودي "أورال روبرتس".

تقول جريس هالسل: "الم يكن هدفهم بناء الكنائس فقط إنّما إقامة مراكز ثقافية وصحية ضخمة، كانوا مهتمين ومتفائلين ببناء عالم أفضل، ولم تكن لديهم الرغبة في تدمير هذا العالم"<sup>2</sup>، حقيقة كانت هذه نظرة المسيحيين الأصوليين التدبيريين وخطة أجدادهم البيوريتانيين -على ما مضى بيانه في بداية هذا المبحث-وتأسيس المملكة الطاهرة في الأرض المقدسة الموعودة استعداداً للمجيء الثاني للمسيح وإقامة مملكة الرب وتحقيق الألفية السعيدة التي ينعم فيها المؤمنون المسيحيون ولا يشاركهم فيها الأمم الشريرة، هذا وفقاً للخطة الإلهية، وهم يرون ذلك واقعا خاصة مع اجتماع اليهود في أرض فلسطين وتأسيس دولة إسرائيل.

وانكشف الأمر على حقيقته في أيامنا هذه بأحداث حرب غزة -التي اشتعلت مع (طوفان الأقصى) يوم 07 أكتوبر 2024م- وما أحدثه الجيش الإسرائيلي من دمار وإبادة وتهجير لأهلها بمساندة مطلقة من الولايات المتحدة الأمريكية، وأقصد هنا دعمها خاصة بأسلحة وذخائر ومعدّات وطائرا استطلاع وأجهزة متطورة تمّ الإعداد والتخطيط لها وتصنيعها في مخابر ومراكز دراسية في الجامعات الأمريكية وعلى الخصوص التي ذكرتها الكاتبة جريس، وما كانت احتجاجات الطلاب والأساتذة التي سادت هذه الجامعات مساندة لأهل غزة وعارضة لإسرائيل من خلال المطالبة بوقف العدوان ووقف كل الاتفاقيات المبرمة بين تلك الجامعات وإسرائيل والتي تعدّ بعشرات الملايير من الدولارات، وما يفضح سياسة الإدارة الأمريكية ومن ورائها مجلس التشريع بغرفتيه (النواب والكنجرس) قمع المتظاهرين وسنّ قوانين تجرّم احتجاجاتهم باسم العنصرية ضد اليهود ومعاداة السامية.

تعود هالسل مباشرة بعد ذلك لتقول: " ومع ذلك فإنّ استقصاءات الرأي الأخيرة تشير إلى أنّ أعدادا متزايدة من الأمريكيين يعتقدون أنّ محكوم علينا بالفناء، وأننا نحن الذين سندمر الكرة الأرضية. إنّ استقصاء 1984م الذي أجرته مؤسسة (باتكيلو فيتس) أظهر أنّ 39 بالمئة من الشعب الأمريكي يقولون: إنّه عندما يتحدّث الكتاب المقدس عن تدمير الأرض بالنار فإنّ ذلك يعني أنّنا نحن أنفسنا سوف ندمر الأرض (هرمجدون) نووية، إذا كان هذا الاستقصاء صحيحا فإنّ ذلك يعني أنّ 85 مليون أمريكي يعتقدون أنّ الحرب النووية لا مفرّ منها". وهذا يدلّ على قوّة تأثير التعليم المسيحي التدبيري من النهجية المتبعة من قبل القساوسة ورؤساء الكنائس والتدبيريين على اختلاف طوائفهم فإنّهم يجتمعون على مفارقة عقديّة عجيبة بين خطورة الدمار والألفية السعيدة. ف"معظم المدارس الإنجيلية في الولايات المتحدة تدرّس

1 جريس هالسل، النبوءة والسياسة، ص23.

2 نفس المرجع، ص23.

## الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

النظام الديني ونظرية هرمجدون استنادا إلى "دال كراولي" وهو قسيس في واشنطن وكان أبوه عضوا مؤسسا للمؤتمر الدائم للمذيعين الدينيين الوطنيين. إن مدارس مثل معهد (مودي) في شيكاغو وكلية فيلاديلفيا الإنجيلية، والمعهد الإنجيلي في لوس أنجلوس، وحوالي 200 معهد آخر تخرج طلابا مؤمنين بمبادئ "سكوفيلد" كما يقول كراولي (ويضيف أنه ما بين 80 إلى 90 بالمائة من الأساتذة والطلاب يدرسون سكوفيلد<sup>1</sup> ويؤمنون بالخلاص وبنار هرمجدون النووية<sup>2</sup>، إذ يعتقد سكوفيلد أن مخطط الله على الأرض من أجل إسرائيل مخطط الله في السماء من أجل خلاص المسيحيين، فقد جعل النبوءة وتفسير نصوصها على المنهج الحرفي مركزا رئيسيا في مفهوم المسيحية، وكان كتابه "الكتاب المقدس المرجعي" الذي طبع لأول مرة بيعت منه الملايين من النسخ.

### ثانيا: الألفيون والسياسة البيئية:

إن السياسيين المنخرطين في الفكر التدبيري، والذين يؤمنون أن دمار العالم حاصل لا محالة وفق خطة إلهية لا يولون أهمية للمسائل البيئية، فدمارها من علامات نهاية العالم ومجيء المسيح ثانية، ومن هؤلاء "جيمس وات" وزير الداخلية السابق قدم مثلا على ذلك، فقد أشار إلى لجنة مجلس النواب الأمريكي المعنية بشؤون الغابات والأنهار أنه لا يقلق كثيرا بشأن تدمير مصادر الأرض "لأنني لا أعرف كم من الأجيل المقبلة سوف نعتمد عليها قبل أن يعود الرب"<sup>3</sup>، ولا يخفى أن الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن كان منهم وكثير من أعضاء مجلس الشيوخ يومها، إذ جاء كشف مقال في "صحيفة ديلي تلغراف أن البيت الأبيض أخفى تقريرا أعده علماء أميركيون يظهر بالتفصيل ازدياد معدلات الوفيات الناجمة عن ارتفاع درجات الحرارة والحرائق والأمراض والضببب والتي عزوها لظاهرة الانحباس الحراري. واتهم بعض أنصار البيئة إدارة الرئيس جورج بوش لتأخرها في نشر التقرير المؤلف من 149 صفحة لكيلا تضطر لوضع ضوابط تنظم الانبعاثات الغازية، على حد تعبير الصحيفة البريطانية.<sup>5</sup>

1 سايروس إنجيرزون سكوفيلد (Cyrus Ingerson Scofield) (1843 – 1921م) هو قسيس ومُنصّر وعالم لاهوتي وكاتب أمريكي. "الكتاب المقدس المرجعي" كتابه الذي صاغه على ذبوع صيت منهج الحركة التدبيرية ومفهوم منهج المستقبلية التدبيرية المسيحية ما بين الأصوليون المسيحيون. <https://ar.wikipedia.org.28/05/2024-18h20>

2 جريس هالسل، النبوءة والسياسة، ص27.

3 جيمس وات (1938-2023م) وزير الداخلية في إدارة ريغان، في 23 ديسمبر 1980م، مؤيد للقيم المحافظة الأساسية للرئيس رونالد ريغان، لكن المعارضين شعروا بالقلق من سياساته وأساءوا إلى تعليقاته. في عام 1981، بعد وقت قصير من تعيينه، جمع نادي سييرا أكثر من 1 مليون توقيع يسعى إلى الإطاحة بوات وانتقد مثل هذه الإجراءات مثل قطع الأراضي الفيدرالية في شمال غرب المحيط الهادئ، وإضعاف اللوائح البيئية لتعدين الشريط وإعاقة الجهود المبذولة للحد من تلوث الهواء في وادي يوسمايت في كاليفورنيا. <https://www.npr.org/2023/06/09/1181285958/james-watt-reagan-interior-secretary-dies.27/05/2024-21h30>.

4 جريس هالسل، النبوءة والسياسة، ص20.

5 إدارة بوش أخفت تقريرا عن تأثير تغيرات المناخ، <https://www.aljazeera.net/politics.27/05/2024>

### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

لقد أعلن جورج بوش " أن اتفاقية كيوتو المبرمة عام 1997 ليست في مصلحة الولايات المتحدة مثيرا عاصفة احتجاجات في أوروبا ومناطق أخرى من العالم. وفي المحيط الهادي حذرت عدد من الدول المؤلفة من جزر والتي تعاني بالفعل من ارتفاع مستويات البحر من أنها ستختفي عن خريطة العالم إذا لم يتم فعل شيء<sup>1</sup>. وهي نفس سياسة الجمهوريين في عهد الرئيس دونالد ترامب<sup>2</sup> "من خلال تعيين سكوت برويت رئيساً لوكالة حماية البيئة، فإنه يظهر بوضوح رغبته في تدمير الجهود التي بذلها سلفه باراك أوباما للحد من التغير المناخي، وسكوت برويت هو المدعي العام لولاية أوكلاهوما، الولاية التي تستمد نصف ثروتها من استغلال النفط. وكان أيضاً أحد المهندسين الرئيسيين للمعركة القانونية ضد قرارات باراك أوباما بشأن تغير المناخ. خلال الحملة الرئاسية، أدان دونالد ترامب على نطاق واسع تغير المناخ باعتباره من اختراع الإنسان. كما وعد بإلغاء اتفاقية باريس التي ألزمت كل دولة على وجه الأرض تقريباً بالالتزام بحماية البيئة<sup>3</sup>.

### المبحث الثاني: البعد الديني للألفية الحرفية في السياسات الخارجية:

إخفاقات الولايات المتحدة في جهودها لتحويل الشرق الأوسط واضحة جداً لدرجة أنها أثارت نقاشاً حيويًا حول ما إذا كان ينبغي على واشنطن التراجع عن المنطقة أو الابتعاد عنها أو مغادرتها بطريقة أخرى. لكن سجلّ الولايات المتحدة في المنطقة أفضل مما يعتقد المحللون والصحفيون والمسؤولون والمعلقون بشكل عام. وقياساً على ما شرع صنّاع السياسة في تحقيقه بعد الحرب العالمية الثانية -وليس ضد طموحات التغيير السياسي- نجحت الولايات المتحدة إلى حد كبير في تعزيز مصالحها الأساسية في الشرق الأوسط: التدفق الحرّ لموارد الطاقة، والأمن الإسرائيلي، والتفوق الأمريكي في خدمة هاتين المصلحتين الأخيرتين<sup>4</sup>.

والسياسة الخارجية للولايات المتحدة أهدافها العامة التي توجّه أنشطتها وعلاقاتها في تفاعلاتها مع الدول الأخرى. وتخضع في تشكيلها وتطويرها لعوامل منها الجغرافيا ومخرجات السياسة الداخليّة والمؤثرات الخارجية من تهديدات وغيرها، وما التجارات الدوليّة والتّحالفات السياسيّة والاقتصاديّة ونتائجها إلا مظاهر لها. وما الدبلوماسية إلا وسيلة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية من خلال تنفيذ مخططاتها بإدارة المفاوضات مع الدول الأخرى والتفاعل معها، على أساس الرؤية الوطنيّة ودوافعها.

### المطلب الأوّل: سياسة أمريكا إبان الحربين العالميتين:

1 كندا تساند الموقف الأميركي من معاهدة كيوتو، <https://www.aljazeera.net/news-28/05/2024-11h05>

2 دونالد جون ترامب (Donald John Trump)، ولد في 14 جوان 1946م، سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الخامس والأربعون للولايات المتحدة من الفترة 2017 إلى 2021م. <https://ar.wikipedia.org/wiki.28/05/2024-11h05>

3 Donald Trump offre l'Agence pour l'environnement à un climato-sceptique. <https://www.usinenouvelle.com-21/05/2024-14h25>.

4 ينظر: طموحات واشنطن المشؤومة في الشرق الأوسط، - 03/06/2024 <https://www.cfr.org>. 00h40

## الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

انتهجت الولايات المتحدة سياسة الانعزال عملاً بمبدأ أحد الآباء المؤسسين جورج واشنطن الذي ترك نصيحة في خطابه الوداعي "لا تدخلوا في تحالفات، وركّزوا على البيت الأمريكي، ولا تدخلوا في مواجهات مع الخارج". فالأولوية كانت لترتيب الأوضاع الداخليّة، إذ لم تكن لديها قوّة عسكريّة ولا أسطول بحري يكفي للخوض في الأزمات والصراعات الدوليّة بما يحقّق طموحها في الهيمنة على العالم.

### الفرع الأوّل: وعد بلفور والحرب العالميّة الأولى:

بدأت الحرب العالميّة الأولى، والمعروفة أيضاً باسم الحرب العظمى، في عام 1914 بعد اغتيال الأرشيدوق فرانز فرديناند من النمسا. أدى مقتله إلى حرب في جميع أنحاء أوروبا استمرت حتى عام 1918. خلال الصراع الذي استمر أربع سنوات، قاتلت ألمانيا والنمسا والمجر وبلغاريا والإمبراطورية العثمانية (القوى المركزيّة) ضد بريطانيا العظمى وفرنسا وروسيا وإيطاليا ورومانيا وكندا واليابان والولايات المتحدة (دول الحلفاء). بفضل التقنيات العسكريّة الجديدة وأهوال حرب الخنادق، شهدت الحرب العالميّة الأولى مستويات غير مسبوقّة من المذابح والدمار. بحلول الوقت الذي انتهت فيه الحرب وانتصرت قوات الحلفاء، كان أكثر من 16 مليون شخص -جنوداً ومدنيين على حد سواء- قد لقوا حتفهم<sup>1</sup>.

وتعتبر الرسالة التي بعث بها وزير الخارجية البريطانيّة عام 1917م إلى اللورد ليونيل روتشيلد أحد زعماء الحركة الصهيونيّة في تلك الفترة والتي عرفت فيما بعد باسم وعد بلفور، أوّل خطوة يتخذها الغرب لإقامة كيان لليهود على تراب فلسطين. وقد قطعت فيها الحكومة البريطانيّة تعهداً بإقامة دولة لليهود في فلسطين<sup>2</sup>.

ورغم أنّ الرسالة لا تتحدث صراحة عن تأييد الحكومة البريطانيّة لإقامة دولة لليهود في فلسطين، لكنها أدّت دوراً أساسياً في إقامة دولة إسرائيل بعد 31 عاماً من تاريخ الرسالة، أي عام 1948م. كما ساهمت الرسالة في تشجيع يهود القارة الأوروبيّة على الهجرة إلى فلسطين خلال الفترة ما بين الحرب العالميّة الأولى والثانية، في وقت كانت القارة تشهد صعوداً للتيارات القوميّة المعادية للسامية<sup>3</sup>.

إن نية إنشاء وطن لليهود في فلسطين، كما تمّ التعبير عنها في وعد بلفور، وصدقت عليه عصبية الأمم<sup>4</sup>، ساهمت بشكل كبير في تنشيط تفكير ما قبل الألفية ووضع الأساس لاستقطاب

1 ينظر: الحرب العالميّة الأولى، 23h45 - 02/06/2024. <https://www.history.com>.

2 وعد بلفور، الوعد المشؤوم، 23h10 - 02/06/2004. <https://www.aljazeera.net>.

3 <https://www.bbc.com/arabic>. 23h20 - 02/06/2024.

4 كان اسم الأمم المتحدة سابقاً الأمم، التي تأسست عام 1919م، بعد الحرب العالميّة الأولى، وذلك بموجب معاهدة فرساي "لتعزيز التعاون الدولي وتحقيق السلام والأمن". "اعتباراً من 20 نيسان/أبريل 1946، لم تعد عصبية الأمم موجودة، بعد أن سلمت جميع أصولها إلى الأمم المتحدة، ومنحت الأمانة العامة الجديدة للأمم المتحدة السيطرة الكاملة على المكتبة والمحفوظات. <https://www.un.org>.

02/06/2024-23h30.

### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

ديني في نهاية المطاف للسياسة الخارجية الأمريكية، ومن المهم أن نلاحظ أن نشر إنجيل سكوفيلد، والحرب العالمية الأولى، ووعد بلفور يمكن أن يرتبط ارتباطاً مباشراً بارتفاع كبير في الأعداد والنفوذ بين البلدين الأمريكيين. كما أنّ الجماعات الدينية التي لها أدوار مهمة في الحياة السياسية الأمريكية اليوم: المعمدانيون الجنوبيون وجمعيات الله. بين الحربين العالميتين، أضاف المعمدانيون الجنوبيون 1.5 مليون عضو وزادت جمعيات الله أعدادهم أربعة أضعاف<sup>1</sup>.

إن فلسفة ما قبل الألفية التدييرية والأحداث العالمية المصاحبة تقدّم أفضل تفسير للنمو الهائل لهاتين المجموعتين، كما أرست الأساس لنهضة ما بعد الحرب العالمية الثانية. بين الإنجيليين والصعود اللاحق إلى السلطة السياسية في الثمانينيات.

سارع الرئيس الأمريكي ولسن إلى الموافقة على وعد بلفور، وكان مستنده إجماع النواب في مجلسي الشيوخ (الكونجرس) والنواب ومصادقتهم على الموافقة في 1918م بعد إعلانه من الحكومة البريطانية في عام 1917م، "وقد كانت إجابات أعضاء الكونجرس صهيونية في أسلوبها ومضمونها، وقد استشهد كثير منهم بالعهد القديم العبراني، واقتبسوا نبوءات توراتية ليظهروا أنّ اليهود سيصبحون الشعب الحاكم في فلسطين، كما دعا آخرون إلى إقامة دولة يهودية، وطالبوا بأن تقوم حكومة الولايات المتحدة باتخاذ عمل ينسجم مع وعد بلفور والفقرة التالية المقتبسة تمثل عينة من صهيونية الكونجرس المبكرة: "كما خلّص موسى الإسرائيليين من العبودية، فإنّ الحلفاء الآن يخلصون يهوذا من أيدي الأتراك القبيحين، وهي الخاتمة الملائمة للحرب العالمية هذه. إنّ يهوذا يجب أن تقوم كأمة مستقلة وتكون لها القوة لتحكم نفسها وتتقدّم وتكمل مثالياتها في الحياة، إنّني أحسّ أنني أعبر عن أفكار الشعب الأمريكي"<sup>2</sup>. وعلى هذا النهج سار الرؤساء الأمريكيين والكونجرس ومجلس النواب على مرّ العقود المتلاحقة إلى يومنا هذا.

### الفرع الثاني: الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة:

بدأت الحرب العالمية الثانية كأكبر صراع دمويّ في تاريخ الإنسانية، شاركت فيها أكثر من 50 دولة، عندما غزت ألمانيا النازية بولندا في عام 1939م، واندلعت في جميع أنحاء العالم تقريباً، في البر والبحر والجو حتى عام 1945م، وعندما استسلمت اليابان للولايات المتحدة بعد إلقاء القنابل الذرية على هيروشيما وناغازاكي. بحلول نهاية الحرب العالمية الثانية، مات ما يقدر بنحو 60 إلى 80 مليون شخص، بما في ذلك ما يصل إلى 55 مليون مدني، وتحولت العديد من المدن في أوروبا وآسيا إلى أنقاض<sup>3</sup>.

1Braian L.Stuckert, Strategic Implications of American Millennialism, p26.

2 راجح إبراهيم محمد السباتين، المسيحية البروتستانتية، وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية (دراسة عقديّة تحليلية)، قدّمت الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007م، ص85.

3https://www.history.com. 03/06/2024 - 00h10.

### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

لقد كانت هذه الحرب مهمّة، لأنّها بدت وكأنّها وضعت الظروف والإمكانات التي كان أتباع عصر ما قبل الألفية الأمريكيين يبحثون عنها: إسرائيل، والتهديدات الكبيرة من روسيا والصين، وللمرة الأولى على الإطلاق، طريقة ملموسة وحرفية يمكن من خلالها حل الحرب العالمية الثانية. يمكن تدمير البشرية بالنار في لمح البصر - الأسلحة النووية. كانت التأثيرات على السياسة والثقافة الأمريكية فورية مع نهاية الانعزالية وانتعاشها بين المحافظين المتعصبين. بعد الحرب العالمية الثانية، لم تعد الانعزالية تعتبر قابلة للحياة ولم يركز النقاش على ما إذا كان ينبغي على الولايات المتحدة أن تتخرب دوليًا، بل بالأحرى كيف يمكن للولايات المتحدة أن تتخرب دوليًا؟ بل يجب على البلاد أن تقوم بذلك. جدّد الإحياء الديني الوطني الدافع لتنفيذ العمل الإرسالي، خاصة في الخارج، والذي كان له آثار كبيرة على السياسة الخارجية للولايات المتحدة. من السهل إثبات مدى التأثير من خلال استدعاء اسم بيلي جراهام.<sup>1</sup> "وهو أكثر القادة المسيحيين اليمينيين شعبيًا وتأثيرًا على الإطلاق، فهو يتزعم منظمة "مؤتمر المعمدانيين الجنوبي" الذي يضم في عضويته ما يقارب 16 مليون شخص، وهو يبيث مواظمه ويبشّر بالكتاب المقدس منذ عام 1946م ويستعمل البث المباشر فتصل مواظمه إلى أكثر من 210 مليون شخص في 185 دولة. عمل بيلي جراهام منذ عهد الرئيس أيزنهاور مستشارًا دينيًا وعزّابًا غير رسمي للبيت الأبيض وصى في جميع الرؤساء والقادة السياسيين في رئاسة الجمهورية منذ ذلك الوقت. وقد منح جراهام أوسمة وميداليات من الكونجرس الأمريكي ورئاسة الجمهورية ومنظمات دينية وإعلامية ومؤسسات علمية كثيرة. أصدر بيلي جراهام 24 كتابًا أخذت مكانها بين أكثر الكتب رواجًا لفترات طويلة، عالج فيها مواضيع دينية وأخلاقية وشخصية، كما أنّ عددًا من هذه الكتب يبحث في فكرة نهاية الزمان والأحداث النبوية التي تحيط بها. وفي أوائل الخمسينات من القرن العشرين، أي بعد تأسيس دولة إسرائيل بوضع سنوات أصدر بيلي جراهام فيلمًا وثائقيًا سمّاه "أرض الله" " His Land"، وهو فيلم يعرض مشاهد من فلسطين كلّها أخذت من الطائرة، وتمثّل أروع الصور الفنيّة الجميلة للمناظر الطبيعيّة من وديان وجبال وسهول ساحليّة وغابات مترامية، يرافق كلّ ذلك صوت بيلي جراهام الرخيم وهو يسرد قصص تلك الأرض التوراتية وعلاقتها بإسرائيل الدولة السياسيّة. وهو يسبح الله ويحمده: "إنّه وفّى بوعده الذي أعطاه منذ 2500 عام بتأسيس دولة إسرائيل في القرن العشرين، وأنّ بإسرائيل اليوم هي شهادة حيّة على ما قاله أنبياء العهد القديم وبشارة بعودة المسيح المظفّرة. إنّ إعادة بعث إسرائيل بموجب قرار الأمم المتّحدة في 29 تشرين الثاني عام 1947 هي أعظم حدث كتابي على الإطلاق. وهنا أيضًا نرى تأثير الإيمان بالنبوءات والتفسير الحرفي للنصوص المقدّسة<sup>2</sup>.

كان التأثير مهمًا داخل الحكومة حيث أصبح المسيحي الواقعي نيبور مؤثرًا في الأيام الأولى للحرب الباردة<sup>3</sup> وأثر على تفكير جورج ف. كينان، مؤلف كتاب الاحتواء. كان لإدانة الرئيس أيزنهاور لـ "الشيوعية الملحدة" صدى قوي لدى غالبية الناس. الأميركيين.<sup>1</sup>

1Braian L.Stuckert, Strategic Implications of American Millennialism, p27.

2 فؤاد شعبان، من أجل صهيون، ص 274-277.

3 الحرب الباردة مواجهة سياسية وإيديولوجية وأحيانًا عسكرية بشكل غير مباشر، دارت أحداثها خلال 1947-1991م بين أكبر قوتين في العالم بعد الحرب العالمية الثانية هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي. وكان من مظاهرها انقسام العالم إلى معسكرين: شيوعي يتزعمه الاتحاد السوفيتي وليبرالي تتزعمه الولايات المتحدة.

## الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

وفي أذهان أتباع ما قبل الألفية التدبيرية الأمريكيين، كانت بداية الحرب الباردة بمثابة بداية "الأيام الأخيرة" الممتنباً بها مع تطورين رئيسيين: إنشاء دولة إسرائيل في عام 1948 واختراع الأسلحة النووية وانتشارها. اتفق أتباع ما قبل الألفية في أمريكا على أن إنشاء دولة إسرائيل يفى بتفسيرهم للفصل 24 في إنجيل متى. هذا المقطع مهم بالنسبة إلى أتباع عصر ما قبل الألفية لأنهم قرأوه كمفتاح لفهم "زمن النهاية" الذي سيعجل بنهاية العالم. يحث المقطع أتباعه على مراقبة العلامات التي تشمل الحروب وإشاعات الحروب والمسحاء الكذبة وتجديد شجرة التين التي هي رمز لإسرائيل. يعتقد معظم أتباع ما قبل الألفية أنه بناءً على هذا المقطع، فإن بعض الذين كانوا على قيد الحياة في عام 1948 سيعيشون لرؤية المجيء الثاني.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: السياسة الأمريكية الإسرائيلية والشرق الأوسط:

اجتمع روزفلت الرئيس الأمريكي مع ملك العربية السعودية عبد العزيز آل سعود قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية أو في أيامها الأخيرة على سفينة في خرجة بحرية، و"قال روزفلت للعاهل السعودي: إن هتلر والنازيين اضطهدوا اليهود، فاليهود يحتاجون إلى وطن، ولكن ماذا عن فلسطين؟ لقد ردّ الملك عبد العزيز قائلاً: "ليس الفلسطينيون هم الذين اضطهدوا اليهود، النازيون هم الذين فعلوا ذلك. إن من الخطأ معاقبة الفلسطينيين بسبب ما فعله النازيون، لا يمكن أن أوافق على سلخ وطن عن شعب لإعطائه لشعب آخر"<sup>3</sup>.

توالت الأحداث السياسية المتعلقة بدور الأمريكيين في دعمهم لدولة إسرائيل، بعد الحرب العالمية الثانية بدءاً من تأسيسها، حيث "بادرت القيادات الإسرائيلية إلى إعلان قيام دولة إسرائيل يوم 14 ماي عام 1948م بعيد انسحاب الانتداب البريطاني، ودعت يهود الشتات للعودة إلى "الوطن"، مطالبة إياهم بدعم الدولة الوليدة التي سارعت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي إلى الاعتراف بها بعد دقائق من إعلانها"<sup>4</sup>.

### الفرع الأول: من مظاهر السياسة الخارجية الأمريكية مع إسرائيل:

وهذا جدول لبعض الأحداث التاريخية مثلت مظاهر السياسة الخارجية الأمريكية مع إسرائيل، والتي كان من وراء معظمها ضغط الجماعات الدينية الأصولية واليمينية الأمريكية:

السنة بالتقويم الميلادي	الحدث السياسي
1948	اعتراف الرئيس ترومان بدولة إسرائيل بضغط من لوبي صهيوني على

<https://www.aljazeera.net.03/06/2024-00h20>

1 Leo Ribuffo, Religion and American Foreign Policy: The Story of a Complex Relationship, <https://nationalinterest.org/article/religion-and-american-foreign-policy-the-story-of-a-complex-relationship-760> June 1, 1998.

2Braian L.Stuckert, Strategic Implications of American Millennialism, p28.

3جريس هالس، لماذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل؟، ترجمة محمد السمّاك، دار الشروق القاهرة، ط1، 2000م، ص85.

4إعلان قيام إسرائيل، <https://www.aljazeera.net.01/06/2024-15h05>.

### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

قنّتهم وقتها وأكرية أصولية مسيحية.	
معارضة الرئيس أيزنهاور لهجوم إسرائيل على مصر بدعم بريطاني وفرنسي.	1956
السماح لليهود الأمريكيين بالمشاركة في الانتخابات الإسرائيلية، بعد أن كان ممنوعاً ويعرض صاحبه لفقدان الجنسية الأمريكية.	1967
تواطؤ الإدارة الأمريكية وعلى رأسها الرئيس جونس وتكتمها على اعتداء الإسرائيليين على سفينة التنصت والتجسس الأمريكية في البحر الأبيض المتوسط رغم القتلى العسكريين الأمريكيين، وصاحب ذلك احتلال الجولان.	1967
سيطرة الإسرائيليين على صحراء سيناء، الضفة الغربية، غزة وعلى الجانب الشرقي للقدس، بحماية أمريكية ضد القانون الدولي.	1967
تأسيس "السفارة المسيحية الدولية" في القدس الشرقية، وحضر حفل التأسيس 1000 شخصية مسيحية تمثل 33 دولة، ويوجد في الولايات المتحدة ما يقارب 200 مكتب أو يزيديون، ومهمتها مساندة المشروع الصهيوني المسيحي، والخطة الألفية.	1980
غزو إسرائيل للبنان وقتل فيها ما يقارب 200 ألف لبناني وفلسطيني، وممن كان في الجيش الإسرائيلي يهود أمريكيين وكان معهم "بات روبرتسن" اليميني المعمداني الجنوبي الذي ترشح لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية.	1982
انعقاد أول مؤتمر عالمي للصهيونية المسيحية، في نفس القاعة التي عقد فيها أول مؤتمر صهيوني يهودي بقيادة ثيودور هرتزل، وحضر المؤتمر قادة إسرائيليين ومسيحيون، وكانت اهتمامات المؤتمر كلها حول الدعم المتبادل للدفع بعجلة الرزنامة السياسية للقديسين الألفيين والتدبيريين.	1985
حرب الخليج الأولى بقيادة الرئيس بوش الأب أمريكا المحافظين الأصوليين، بسبب غزوه الكويت، وكانت بداية لإضعاف العراق وغزوها لاحقاً بقيادة بوش الابن.	1991
التوقيع على عريضة اتفاق "لا تتخلى أمريكا أبداً عن إسرائيل" بين قيادات لجماعات الضغط الأصوليين والإنجيليين، (التحالف الوطني الإنجيلي)، (الاتحاد العائلي الأمريكي)، (المذيعون الوطنيون الدينيون) ورئيس الوزراء الإسرائيلي يومها نتنياهو.	1996
أعلن الأصوليون الإنجيليون والتدبيريون في صحيفة نيويورك تايمز القدس كعاصمة سياسية وروحية للشعب اليهودي.	1997
تعاون اليمين الديني والإنجيليين الأمريكيين وإسرائيل من أجل فك الضغوطات التي تمارسها إدارة الرئيس بيل كلينتون على حكومة نتنياهو لتتخلى عن أراض فلسطين.	1998

### أولاً: حماية التوسع الاستيطاني الإسرائيلي:

إنّ ثقافة الاستيطان كانت راسخة في المجتمع الأمريكي في الحقيقة، في إرث الآباء البيوريتانيين، بل كانت عقيدة "الشعب المختار" و"أرض الله المقدسة" التي عليها نشأت



### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

أمريكا، لذلك لا يستغرب إن كانت الجماعات الدينية الأمريكية أول من شارك في حملات الدعم المالي للاستيطان اليهودي مع نهاية القرن 19 قبل تأسيس دولة إسرائيل.

"شغل موضوع "حدود إسرائيل" الأمم المتحدة أكثر من أيّ موضوع آخر، لقد كانت الأمم المتحدة هي التي أوصت بإقامة إسرائيل كـفلسطين يهودية إلى جانب فلسطين عربية، وحددت حدود إسرائيل في عام 1948، منذ ذلك الوقت، غيرت إسرائيل باستمرار هذه الحدود – كانت تطبع خرائطها الخاصة وتضمّنها الأراضي التي كان بعض قادتها مثل مناحيم بيغن، يقول: "إنّ الله أعطاهم إلى اليهود. لم تعترف ولم توافق أية أمة على الأرض بالحدود التي أعطتها إسرائيل لنفسها"<sup>1</sup>. إلا أنّ موقف الولايات المتحدة الأمريكية كان واضحاً وهو عدم منع إسرائيل من التوسّع إلى أن تتم مملكة إسرائيل الكبرى اعتباراً بالخلفية العقديّة التي كانت تسيطر على جماعات الضغط، "إنّ الولايات المتحدة لم تطلب وحتى لم تشجّع إسرائيل على الانسحاب من الأراضي التي تسيطر عليها بصورة غير شرعية. بل إنّ الولايات المتحدة زوّدت إسرائيل بالدعم المالي والمعنوي الكاملين حتى تواصل استمرار تجاهلها موجبات الأمم المتحدة في إعادة الأراضي واستنتاج اللورد كاردون بعد ذلك: إنّ القرار 242 مهمّ لأنّه ينص على الضرورة الهامة لانسحاب إسرائيل من أراضي العرب فإذا تمكّنا من تحقيق انسحاب القوّات العسكرية الإسرائيلية، فإنّ كلّ شيء يمكن أن يحدث بعد ذلك"<sup>2</sup>.

لدى إسرائيل مئات المستوطنات في مناطق يشعر الفلسطينيون أنّها يجب أن تكون جزءاً من دولتهم المستقبلية، وتمارس إسرائيل سيطرة عسكرية على الضفة الغربية وتقوم ببناء حاجز أمني للفصل بين الإسرائيليين والفلسطينيين، ويعترض الفلسطينيون على الجدار الذي يتمّ بناؤه. في حين أنّ غالبية اليهود والإسرائيليين الأمريكيين يؤيدون كل فكرة تحقق "الأرض مقابل السلام"، فإنّ العديد من المسيحيين الأمريكيين أيّ سياسة من شأنها أن تدعو إسرائيل إلى القيام بأيّ شيء أقلّ من الحكم على كلّ فلسطين.

لقد أعدّ "القائد الإنجليزي دوغلاس كريكر من "دنفر" بـ "كولورادو" أعدّ ورقة تحليل مطوّل لإسرائيل والقادة اليهود الأمريكيين، أشار فيها إلى أنّه نتيجة لحرب 1967 العدوانية، فإنّ إسرائيل تواجه خيارين اثنين: إمّ أن تحقّق السلام من خلال الانسحاب من "أراض غنمتها بالحرب"، وفق لغة شرعية الأمم المتحدة والقرارين 242 و338، وإمّا أن تواصل الاعتماد على قوّة عسكرية تتعاظم باستمرار. إذا عمل الإسرائيليون بالخيار الثاني، وواصلوا التضمّن العسكري، (وهو ما يحثهم كريكر عليه بصفته مؤمناً بالتدبيرية) فإنّ على الإسرائيليين والأمريكيين اليهود أن يواجهوا خطر انفجار اللاسامية، بسبب السيطرة الإسرائيلية العسكرية على أراض عربية، فإنّ ظهور اللاسامية في الغرب يمكن أن ينطلق "<sup>3</sup>. حقيقة وإن تأخّر ذلك، فإنّه قد ظهر في السنوات الأخيرة بفعل سياسة إسرائيل من حصار على غزة وتجويع، وأشدّها ما ظهر مع حرب 7 أكتوبر 2023م، إذ قامت مظاهرات واحتجاجات في كثير من عواصم ومدن العالم الغربي في أوروبا خاصة في عقر أمريكا، بل رفعت دعاوى قضائية ضدّ إسرائيل وقادتها لدى محكمة العدل والجنايات الدوليتين بحكم الإبادة الجماعية وجرائم ضدّ الإنسانية.

1 جريس هالسل، النبوءة والسياسة، ص 117.

2 جريس هالسل، النبوءة والسياسة، ص 118.

3 نفس المرجع، ص 118.

### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

استمرت السياسة الأمريكية على ذلك تجاه إسرائيل وفلسطين بل والشرق الأوسط طوال عقود من الزمن وإن تعيّرت الإدارات في البيت الأبيض وتعاقب الرؤساء إلى يومنا هذا، فالرؤية السياسية الخارجية تكون بعين أصولية إنجيلية ويمينية بعقيدة ألفية تدبيرية.

#### ثانياً: السياسة تجاه المدينة المقدسة "القدس":

وكذلك من أهم الأحداث التاريخية للسياسة الأمريكية تجاه إسرائيل ما تعلق بالمدينة المقدسة "القدس"، ويرى أتباع ما قبل الألفية التدبيرية أنّ جبل الهيكل هو الموقع الذي سيتم فيه بناء معبد يهودي ثالث كجزء من سلسلة معقدة من الأحداث التي تؤدي إلى هرمجدون والمجيء الثاني ليسوع. تمثل القدس مشكلة صعبة لحكومة الولايات المتحدة، وقد حاولت جميع الإدارات تجنب هذه القضية من خلال الحفاظ على سفارة الولايات المتحدة في تل أبيب. إلا الكونغرس اعترف عام 1995م بالقدس عاصمة إسرائيل، لكن تمّ تأجيل ذلك من قبل رؤساء الإدارة الأمريكية المتعاقبين لأسباب أمنية<sup>1</sup>.

أصدر الرئيس الأمريكي السابق ترامب الاعتراف الرسمي بها عاصمة لإسرائيل نهاية 2017م. وتعقبها على زيارة الرئيس ترامب للقدس المحتلة في شهر ماي 2017م، "أشارت الكاتبة ميشيل غولدبرغ إلى هذه المعطيات حين كتبت في صحيفة نيويورك تايمز في يناير/كانون الثاني 2017 أن ترامب "غير المتدين" هو "حصان طروادة لليمين المسيحي" الذي يريد السيطرة على السياسة الأمريكية. ولهذا اليمين المسيحي كثير من الشواغل المحلية، لكنه في ناحية السياسة الخارجية يضع نصب عينيه دعم إسرائيل وتقويض أي حراك داخل المجتمعات العربية والإسلامية قد يمثل تهديدا لها بشكل أو بآخر"<sup>2</sup>.

لقد تم إرجاء رحلة نائب الرئيس الأمريكي مايك بينس لإسرائيل وسط احتجاجات فلسطينية ضد الاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة لإسرائيل. ولكن لماذا تحظى هذه الخطوة بدعم الإنجليبين في الولايات المتحدة؟ يقول البروفيسور كريستوفر رولستون: "إن القدس مهمة لكل المسيحيين، ولكنها ذات أهمية خاصة للغاية لبعضهم فيها ستكون نهاية الزمن، فهناك مجموعة من المسيحيين ترى في إقامة دولة إسرائيل تمام النبوءة وتم نشر ذلك في كتاب لهال ليندساي في عام 1970 اعتبر أن إقامة إسرائيل يؤكد صدق الإنجيل"<sup>3</sup>.

وأقرّ بنقل السفارة الأمريكية أواسط عام 2018 من تل أبيب إلى القدس، وضاعطا على الكثير من الدول لتحذو حذو أمريكا، منها، غواتيمالا، هندوراس، رومانيا، استراليا، المجر، وغيرها، وفيها من نقلها ثم أعادها إلى تليب مثل بارغواي. وكل ذلك مخالف لـ "قرار مجلس الأمن الدولي رقم (478) لعام 1980 أن جميع الإجراءات الإسرائيلية في القدس باطلة، في حين جددت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر/كانون الأول 2017 دعوة جميع الدول إلى الامتناع عن إنشاء بعثات دبلوماسية" في مدينة القدس"<sup>4</sup>.

1 Braian L.Stuckert, Strategic Implications of American Millenialism, p47.

<sup>2</sup> هشام جعفر، ديمقراطية الأمن القومي الأميركي، - <https://www.aljazeera.net/16/03/2021>

<sup>3</sup> <https://www.bbc.com/arabic/world-01/06/2024-15h30>.

<sup>4</sup> عوض الرجوب، قطار نقل السفارات إلى القدس. تسلسل زمني، <https://www.aljazeera.net.01/06/2024-15h40>

### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

وفي ماي 2021م صادق مجلس الشيوخ الأميركي على بقاء السفارة الأمريكية في مدينة القدس، وهذه تصريحات بعض أعضائه: وقال عضو "الشيوخ" بيل هاجرتي، في تصريح مكتوب، "إن المجلس اعتمد تعديلا قدمه هو وزميله الجمهوري جيم إينهوف". وقال السيناتور هاجرتي: "إن إدارة ترامب أوفت بوعدها بنقل السفارة إلى القدس "العاصمة الأبدية وغير القابلة للتجزئة لدولة إسرائيل اليهودية، ويجب أن تبقى هناك". ومن جهته قال السيناتور إينهوف، في التصريح المكتوب ذاته "القدس عاصمة إسرائيل، وأنا فخور بإصدار تشريع لحماية السفارة الأمريكية من نقل أو تخفيض تصنيفها." ومن ناحية أخرى، قالت وسائل إعلام أميركية إن من بين المعارضين السيناتور الديمقراطي بيرني ساندرز<sup>1</sup>.

### ثالثاً: السياسة الأمريكية وحرب إسرائيل على غزة:

حرب غزة التي ابتدأت بطوفان الأقصى في السابع من شهر أكتوبر 2023م، كانت نتيجة حتمية لصراع وحصار اقتصادي وعسكري طويل، ولد ضغطا كبيرا، وأنتج هذه الحرب كحتمية أظهرت الخلفيات الدينية والعقدية لهذا الأسلوب الممنهج لإبادة شعب بناءً على ما قدمناه سابقا من تفسيرات حرفية لنصوص الكتاب المقدس، جاعلة فلسطين أرضا مقدسة، وعدها الرب لشعبه المختار "الإسرائيلي-أمريكي" إذا أدمجنا اعتبار اليهود الإسرائيليين أنفسهم شعب الله المختار، وتجذر الفكر والمعتقد البيوريتاني في عقول الأصوليين المسيحيين واليمينيين الأمريكيين، المتدينين منهم والسياسيين، على اعتبار السياسات الصهيونية نقاط تقاطع الألفيين منهم، خاصة معتققي ما قبل الألفية، كلها وفق الخطة الإلهية والمسيانية التي يؤمن بها، وألفيته السعيدة التي لا تكون إلا بشؤم الدمار وحروب نهاية العالم، وما حرب غزة في قلوب أولئك إلا تصديق لوعده الرب المنشود. إلا أنها خلقت أزمة حقيقية وولدت صداعا في رؤوس التدبيريين من إدارة البيت الأبيض داخليا وخارجيا، اقتضى الأمر أن تناقض الولايات المتحدة الأمريكية مبادئها الديمقراطية التي تزعم تصديرها للعالم خاصة لدول الشرق الأوسط، وكان لزاما عليها تقديم الدعم المطلق لمقدمة جيشها وسياستها (إسرائيل) التي صنعتها أمريكا، كما صرح بذلك الرئيس الأمريكي جو بايدن مع بداية الحرب. وتأكيدا لتصريحه، وإظهارا لتأييده عقد زيارة رسمية في يوم 10 أكتوبر 2023م إلى إسرائيل<sup>2</sup>.

يقول "زوهار بالتي" وهو "زميل فيتربي الدولي" في المعهد والرئيس السابق لـ "مكتب السياسات والسياسة العسكرية" بوزارة الدفاع الإسرائيلية: "لم تخلف زيارة الرئيس بايدن إلى إسرائيل نتائج مؤكدة، إلا أنها تركت بصمة لا تمحى لدى الشعب الإسرائيلي. فبايدن صهيوني عطوف ومتعاطف معهم وهو الرجل المناسب تماما في هذه المرحلة، إذ يفهم حالة الصدمة التي يعيشها الشعب الإسرائيلي ويرى أن الأمة موحدة في حزنها ومستعدة للقضاء على "حماس". كما طلب من إسرائيل عدم التدخل في تقديم مصر مساعدات إنسانية إلى غزة، وأعلن مجلس الوزراء الإسرائيلي أنه سوف يستجيب لهذه الرغبة، وفي هذه اللحظة الحاسمة، يتجاوز الدعم الأمريكي مكتب الرئيس بايدن. فالهجوم المروع الذي وقع في 7 تشرين الأول/أكتوبر أدى أيضا إلى تحفيز دعم الحزبين الجمهوري والديمقراطي في

1 مجلس الشيوخ الأميركي يصادق بأغلبية ساحقة على بقاء سفارة واشنطن في القدس،

<https://www.aljazeera.net/news/2021/2/5-.01/06/2024-15h50>

2 بايدن في إسرائيل، دعم مطلق وتدخل لمنع نشوب حرب إقليمية،

<https://www.aljazeera.net.18/10/2023-.01/06/2024-15h55>

### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

الكونغرس الأمريكي لتقديم مساعدات عسكرية إلى إسرائيل، كما أن وزارة الدفاع الإسرائيلية على اتصال وثيق مع "البنتاغون" بشأن إعادة إمداد "جيش الدفاع الإسرائيلي". سوف تكون المعركة طويلة ومؤلمة. ويقول ديفيد ماكوفسكي: "طرحنا زيارة بايدن رسالتين واضحتين: التضامن مع إسرائيل وردع خصومها. فتعاطف بايدن ووضوحه الأخلاقي وتماهيه مع الصهيونية واستعداده لتحمل المخاطر السياسية يؤكد إخلاصه لإسرائيل وعلاقته الوثيقة بشعبها. كما أن وجود حاملة طائرات أمريكية بالقرب من المياه الإسرائيلية يوجه رسالة قوية إلى الخصوم ولكنه يوضح أيضاً جهود بايدن لتجنب التصعيد. ومن الممكن أن يؤدي اندلاع جبهة ثانية، خاصة على الحدود اللبنانية، إلى انخراط القوات الأمريكية في الحرب الأمر الذي سيكون مكلفاً لجميع الأطراف المشاركة في القتال. وفي هذا النزاع، تشكل العلاقة الوطيدة لإسرائيل مع الولايات المتحدة نعمة وتحدياً للبلاد في آن واحد. فالانخراط الأمريكي يزيد من الرهانات المرتبطة بقرارات إسرائيل في زمن الحرب ويورط واشنطن في عواقبها، في حين تكشف جهود بايدن الرامية إلى فتح ممر إنساني الضغوط التي قد تواجهها القدس من حليفتها مع استمرار الحرب. ويصرّح جرانت روملي قائلاً: "يركز الدعم الأمريكي لإسرائيل على ثلاثة محاور من الجهود: الموقف العسكري، والرسائل، والمساعدة الأمنية. ففي أعقاب هجوم "حماس"، تحركت الولايات المتحدة بسرعة لنقل حاملة طائراتها الأكبر حجماً والأكثر تقدماً، "يو إس إس جيرالد ر. فورد"، من غرب البحر الأبيض المتوسط إلى مسافة أقرب من شواطئ إسرائيل. وتتجه حالياً مجموعة حاملة طائرات هجومية أخرى، بقيادة سفينة "يو إس إس دوايت إي. أيزنهاور"، إلى المنطقة، كما تلقت "مجموعة يو إس إس باتان البرمائية الجاهزة" أوامر بالانتقال من الخليج العربي إلى مسافة أقرب من إسرائيل. وتوفر هذه المجموعات قدرات حاسمة، بدءاً من الدفاع الجوي وإلى الضربات الدقيقة بعيدة المدى والاعتراضات البحرية. وتبعث هذه التحركات مجتمعة رسالة واضحة إلى الخصوم. وفيما يتعلق بالمساعدة الأمنية، تسعى إسرائيل إلى إعادة إمداد منظومة "القبة الحديدية" بالصواريخ الاعتراضية، فضلاً عن إمدادات الذخائر الموجهة بدقة، وقذائف المدفعية والذخائر، وتبادل المعلومات الاستخبارية بشأن التهديدات الإقليمية. وقد أعرب المسؤولون الأمريكيون مراراً وتكراراً عن ثقتهم في امتلاك الصلاحيات والإمدادات اللازمة لتلبية هذه الطلبات على المدى القصير، لكن الإدارة الأمريكية ستحتاج إلى الحصول على مزيد من التمويل من الكونغرس للحصول على الدعم على المدى الطويل. وحالياً، تحظى المساعدات العسكرية لإسرائيل بدعم واسع النطاق، ولكن مدة الحرب وتوسعها المحتمل -إلى جانب استمرار احتياجات إعادة الإمداد في أوكرانيا- يمكن أن يؤثر على هذا الموقف في المستقبل. وتعتقد إدارة بايدن أن المستوى الحالي لدعمها الدفاعي يتناسب مع المستوى الحالي للأعمال العدائية، لكن من شأن فتح جبهة ثانية في لبنان أو أي دولة أخرى أن يضغط على دفاعات إسرائيل، ويؤدي إلى إجهاد الإمدادات الأمريكية، وربما يجر الولايات المتحدة إلى انخراط عسكري مباشر".<sup>1</sup>

1 زوهار بالتى، ديفيد ماكوفسكي، جرانت روملي، الحرب بين إسرائيل و"حماس" والسياسة الأمريكية،

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alhrb-by-n-asrayyl-whmas-walsyast-alamrykyt-thdyth.20/10/2023-.01/06/2024-16h00>.

### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

إنّ الواقع يدلّ على ثبات الإدارات الأمريكية على عقيدتها السياسيّة تجاه إسرائيل، وفقاً لعقيدتها الدينيّة التي تفرض تحقق شرط تجميع اليهود في فلسطين كجزء من الخطة الإلهيّة، وحرّوبها التي تدلّ على قرب مجيء المسيح ثانية بتحقيق معركة هرمدون.

لقد فرضت أمريكا بايدن سياسة الأمر الواقع، إمّا السير وفق نظام عالمي جديد فرضته الصهيونيّة المسيحيّة واليهوديّة، ولا يهمّ أن تكون يهودياً - كما صرّح بذلك الرئيس بايدن- لتكون صهيونياً، حيث منعت الدبلوماسية الأمريكيّة صدور أيّ قرار من مجلس الأمن يوقف حرب غزّة وإلا استعمال حق النقض "الفيتو" في كلّ مرّة، كما أثّرت على قرارات محكمة العدل الدوليّة بالضغط عليها وإنّ رئيسها أمريكيّة، بل تعدّ الأمر إلى تهديد أعضاء من الكونجرس الأمريكي بإصدار عقوبات على أعضاء المحكمة وحتى على محكمة الجنايات الدوليّة التي هي بصدد استصدار مذكرة توقيف دوليّة في حق قادة إسرائيل، بل وتصرّح علناً أنّ القضية بأسرها ليس من اختصاص المكمّتين، أو الاحتكام إلى القوّة العسكريّة التي تفرض هيمنة وغطرسة أمريكيّة.

يمكن القول أنّه لما "أقام الصهيونيون الدولة اليهوديّة التزموا بقاعدة اعتبار جميع اليهود - في جميع دول العالم - مواطنين في الدولة اليهوديّة أولاً وقبل كلّ شيء وبصورة آليّة. والحكم الذي صدر في عام 1978 بعدم تسليم مواطنين يهود إلى دولة أجنبيّة، يعكس استناداً إلى ما ذكرته صحيفة نيويورك تايمز في عدد 25 فبراير 1999 النظرية التي تقول إنّ اليهود لا يمكن أن يسلموا إلى محاكم الجنّتيل (غير اليهود)"<sup>1</sup>.

### الفرع الثاني: غزو العراق وأمن إسرائيل:

لم تكن فكرة غزو العراق وليدة قرار من رئيس محافظ متهور، وإنّما هو امتداد لفكر بيوريتانيّ عقائدي مستمدّ من نصوص الكتاب المقدّس. يقول "تشارلي ريس": "عندما يسمع المرء كل الحديث والجدل عن الشرق الأوسط، يتبادر إلى ذهنه بأننا نعتد بشكل كليّ على نفط الشرق الأوسط، علماً بأنّ هذا غير صحيح، فالولايات المتّحدة تستورد حوالي 62 بالمئة من نفطها والمشتقّات البتروليّة الأخرى، وتأتي نسبة تقدر بحوالي 11 بالمئة فقط من النفط المستخدم داخلياً في أمريكا من دول الخليج، وتأتي وارداتنا النفطية الأساسيّة من كندا والمكسيك وفنزويلاً ونيجيريا"<sup>2</sup>.

يمكن الجزم بحقيقة ثابتة وهي مكانة إسرائيل في قلوب المحافظين الجدد الذين اعتلوا عرش البيت الأبيض الأمريكي، في فترة رئاسة جورج بوش الأب وابنه الذي سار على خطاه، فقد رسخ في إيمانهم أنّه: " في جميع الأحوال أخذت أمريكا مكانة مرموقة بوصفها "إسرائيل الله"، مع أنّ التعبير المجازي شهد تحوّلاً في التفكير الألفي إلى الموقع الجغرافي في "أرض الميعاد"، إذ إنّ أمريكا كان مقدّراً لها في كلّ الأحوال أن تتقيّد "بعهدا مع الله" وتلعب دوراً رئيسياً في خطة الله لإعادة بناء مملكته في الجديدة، وكان العديد من الأمريكيين مستعدّين لحمل تلك المسؤوليّة"<sup>3</sup>، لذلك لما تأسّست إسرائيل كوطن يأوي إليه اليهود ويجتمعون فيه، زاد إيمان الأصوليين المسيحيين التدبيريين جزماً أن المجيء الثاني للمسيح قد قرب، وأنّ

1 جريس هالسل، النبوءة والسياسة، ص 91.

2 عبد الرحمن وافي، دور الدين في السياسة الخارجيّة الأمريكيّة، ص 96.

3 فؤاد شعبان، من أجل صهيون، ص 101.

### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

زمن الحروب والفتن بدأ، فكان لزاما على أمريكا حماية إسرائيل، بل لا بد لأمريكا استعادة المملكة التوراتية الكبرى بدءا ببلاد الفرات.

كما أنّ "الحديث عن تغيير النظام في العراق بدأ منذ 1992 وتعبيرات الضربات الاستباقية ومحور الشر وغيرها موجودة منذ عقد التسعينيات في قاموسهم اللغوي. إذن أحداث الحادي عشر من سبتمبر أكدت مبدأ الوضوح الأخلاقي Moral Clarity وأنّ المسلمين إرهابيون وصادم حسين مستمر في مراوغاته ولا بد من إسقاطه، وإن لم تحدث أحداث الحادي عشر من سبتمبر لاخترعوها، فقد كانت فرصة مناسبة لتطبيق الاستراتيجية الأمريكية الحالية"<sup>1</sup>. فالغزو الأمريكي على العراق يمهد الطريق لعودة المسيح في نظر المحافظين الجدد، وأنّ صدام حسين يحدّ من قيام دولة الله على الأرض وملكه الألفي، على ما صرّح به بات روبرتسون، ومن النصوص التي يستعينون بها "هو ذا شعب مقبل من الشمال، وأمة عظيمة، ويوقظ ملوكا كثيرين من أقاصي الأرض، فهذا أنا أثير وأجلب على بابل، حشود أمم عظيمة من أرض الشمال فيتألبون عليها ويستولون عليها من الشمال" سفر إرميا (50)، وكان على ذلك حشد التحالف الكبير لحرب العراق يضم أكثر من 20 دولة، فدمّر العراق وصارت بابل خرابا.

إنّ الموقف الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية هو وجود إسرائيل قوّة عسكريا وبقائها على خدمة لمصلحة الولايات المتحدة بشكل أساسي، على الرغم من الإجماع الواسع على أنّ إسرائيل تمتلك جيشا أكثر من كاف<sup>2</sup>.

### الفرع الثالث: إسرائيل الكبرى ومصير فلسطين ومصر:

إنّ استعادة أرض إسرائيل وإعادة تشييد المملكة التوراتية هو مشروع تتقاطع فيه الرؤى والطموحات الإسرائيلية والأمريكية، وتزواج بين المصالح على حدّ سواء، بناءً على أساس عقديّ مسيانيّ ألفيّ.

عملا على تنفيذ هذا المشروع "إسرائيل الكبرى" من النيل إلى الفرات جاء تصريح "نتنياهو" في 1958م مخاطبا الإنجيليين واليمين الأمريكي فقال: "إنّ كتابات المسيحيين الصهيونيين من الإنكليز والأمريكان، أثرت بصورة مباشرة على تفكير قادة تاريخيين مثل لويد جورج أو آرثر بلفور، وودرو ويلسن، في مطلع هذا القرن، إنّ الكتاب المقدس ذكر هؤلاء الرجال، إنّ حلم اللقاء العظيم أضاء شعلة خيال هؤلاء الرجال، الذين لعبوا دورا رئيسا في إرساء القواعد السياسيّة والدولية لإحياء الدولة اليهودية. وهكذا فإنّ تأثير المسيحيين الصهاينة على الساسة الغربيين هو الذي ساعد اليهودية الحديثة على تحقيق هدفها في إعادة ولادة إسرائيل. إنّ الشعور بالتاريخ، إنّ الشعور بالشعر، إنّ الشعور بالأخلاقيات الذي اتّسم به المسيحيون الصهيونيين والذي كان حافظهم قبل قرن من الزّمن للكتابة، والتخطيط، والتنظيم من أجل إحياء إسرائيل الكبرى. وهكذا فإنّ الذين سيستغربون ما يعتقدون أنّ صداقة حديثة بين إسرائيل ومؤيديها من المسيحيين، يعكسون جهل الأمريين معا،

1 رضا هلال، اليمين الديني واليمين المحافظ الجديد في السياسة الأمريكية، مركز الدراسات الأمريكية، ع 3، مارس 2003م، ص33.

2Braian L.Stuckert, Strategic Implications of American Millennialism, p48.

### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

إننا نعرف أفضل، نعرف الروابط الروحانية التي تشدنا بإحكام وبثبات، نعرف الشراكة التاريخية التي أدت دورها بشكل جيد لتحقيق الحلم الصهيوني"<sup>1</sup>، وألقى هذا الخطاب قبل 40 عاما تقريبا، لما كان سفيراً لدى الأمم المتحدة لإسرائيل، وهو في 2023م رئيس حكومتها التي يشكّلها اليمين المتطرّف.

في تلك السنة كان جو بايدن كان عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي، حيث انتخب لأول مرة في عام 1972 كسادس أصغر سيناتور في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية عن الحزب الديمقراطي، وممثلاً لولاية ديلاوير كسيناتور من عامها حتى أصبح نائبا للرئيس أوباما في عام 2009م<sup>2</sup>، فكيف وهو في 2023م رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، الحامي لسياسات ننتياهو، ولمشروعها التوسعي.

وفي سبتمبر 2023 ألقى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ 78، تمحورت حول آفاق وأثار التطبيع والسلام مع الدول العربية، ودوره في تغيير الشرق الأوسط. وشملت الخريطة التي أظهرها نتنياهو مناطق مكسية باللون الأخضر الداكن للدول التي تربطها اتفاقات سلام مع إسرائيل أو تخوض مفاوضات لإبرام اتفاقات سلام مع إسرائيل. وضمت المناطق المكسية باللون الأخضر دول مصر والسودان والإمارات والسعودية والبحرين والأردن. ولم تشمل الخريطة أي ذكر لوجود دولة فلسطينية، حيث طغى اللون الأزرق، الذي يحمل كلمة إسرائيل، على خريطة الضفة الغربية المحتلة كاملةً، بما فيها قطاع غزة. ونشر نتنياهو بُعيد إلقاء خطابه في الأمم المتحدة تغريدة على حسابه على موقع إكس وكتب: "إن أعظم إنجاز في حياتي هو أن أقاتل من أجلكم (الشعب الإسرائيلي) ومن أجل بلدنا. شابات شالوم."<sup>3</sup>.

### الفرع الرابع: الممر الاقتصادي والشرق الأوسط:

وهو مشروع مدمر للاقتصاد المصري بإيجاد بديل عن قناة السويس، إذ سعت الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيقه، وعقب إعلان جو بايدن عن هذا المشروع رحّب نتنياهو، بهذا الممر الاقتصادي، الذي سيربط الهند بالشرق الأوسط وأوروبا، ومن المخطط مروره عبر المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والأردن وإسرائيل، وقال نتنياهو في تصريحات نشرها حساب رئيس وزراء دولة إسرائيل باللغة العربية في منصة إكس، تويتر سابقاً، الأحد: "طاب أسبوعكم مواطني إسرائيل، هذا المساء يسرني أن أرف لكم بشرى سعيدة، حيث نلعب دوراً محورياً في مشروع دولي غير مسبوق، والذي هو عبارة عن مشروع من شأنه وضع البني التحتية التي تربط آسيا بأوروبا، وسيحقق هذا الربط رؤية تعود إلى سنين طويلة والتي ستغير وجه الشرق الأوسط ووجه إسرائيل" وتابع نتنياهو:

1 جريس هالسل، النبوءة والسياسة، ص108.

2 جو بايدن، <https://ar.wikipedia.org>. 01/06/2024-16h10

3 ماذا تحمل خريطة "الشرق الأوسط الجديد" التي رفعها نتنياهو أثناء خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة؟: <https://www.bbc.com/arabic>. 01/06/2024-16h30.

### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

"حيث يسرني أن أرف لكم مواطني إسرائيل بشرى تحول دولة إسرائيل إلى مفرق رئيسي في هذا الممر الاقتصادي، إذ ستفتح سكتنا الحديدية وموانئنا البحرية بابًا جديدًا من الهند عبر الشرق الأوسط وصولاً إلى أوروبا، وبالالتجاه المعاكس أيضاً من أوروبا إلى الهند عبر الأردن والسعودية والإمارات." وقال نتنياهو: "أتوجه بالشكر إلى الرئيس الأمريكي جو بايدن وإدارته على المجهود الكبير الذي تمخض عنه هذا الإعلان التاريخي الذي صدر اليوم، قبل عدة أشهر اتصلت الولايات المتحدة بنا بشأن تحقيق هذه الفرصة التاريخية، ومنذ ذلك الحين، أجرت اتصالات دبلوماسية مكثفة من أجل تحقيق هذه الانفراجة اليوم"<sup>1</sup>.

نزل طوفان الأقصى كالصاعقة، وغيّرت مجرى الرياح على سُنن أمريكا وإسرائيل، نشر موقع القناة الإخبارية (CNN) بالعربية بتاريخ 11 أكتوبر 2023م بعد 4 أيام من بدء حرب غزة مقال بعنوان "نائب مصري يزعم: "مخطط إنشاء دولة إسرائيل الكبرى قد بدأ" وتحريك حاملة طائرات أمريكية "ليس صدفة"، قال النائب بالبرلمان المصري، مصطفى بكري إن تحريك حاملة الطائرات الأمريكية إلى المنطقة "ليس صدفة"، زاعماً أن ما وصفه بمخطط "إنشاء دولة إسرائيل الكبرى قد بدأ"، على حد تعبيره. جاء ذلك في تدوينة لبكري على صفحته بمنصة "إكس" (تويتر سابقاً) قال فيها: "سيناريو الأيام القادمة خطير، ذلك أن مخطط إنشاء دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات قد بدأ، وتفريغ غزة من سكانها لإقامة دولة في سيناء هو البداية، بعد ذلك ستبدأ اللعبة مع لبنان ومن بعدها سوريا، ثم افتعال أزمة مع مصر بزعم الهجوم على أهداف إسرائيلية انطلاقاً من سيناء وهلم جرا". تابع قائلاً: "المخطط جاهز وتحرك حاملات الطائرات الأمريكية ليس صدفة. لا يجب الاستهانة بما يجري، البداية تجري أمام أعيننا الآن. العرب إن لم يتوحدوا على كلمة واحدة، لن تقوم لهم قائمه بعد ذلك، وأضاف: "بدلاً من أن يطلب الرئيس الأمريكي بايدين من مصر فتح الحدود لعبور الفلسطينيين الذين أجبروا علي ترك غزة بفعل الغارات الإسرائيلية، أولى به أن يطلب من الإسرائيليين التوقف عن جرائم الحرب التي يرتكبونها ضد أهلنا الفلسطينيين، وإن عجز عن ذلك فلتفتح المعابر بين غزة والضفة الغربية، أما بدء الضغوط على مصر لفتح المعابر فهذه إفراغ غزة من أهلها، وتوطين الفلسطينيين في سيناء، تمهيداً لإعلان دولة غزة الكبرى وإلحاق الضفة بالأردن، وبذلك يجري تصفية القضية الفلسطينية.. هذا أمر مرفوض فلسطينياً ومصرياً وعربياً"<sup>2</sup>.

الآن يمكن تصوّر حجم الضرر والخسارة التي سببها طوفان الأقصى وأهل غزة على مصالح إسرائيل وأمريكا، وبعد حرب دامت 8 أشهر، وما نتج عنها من أضرار على استراتيجيات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، بل وعلى سمعتها ومكانتها دولياً، خاصة مع إعلان الرئيس بايدين يوم 2024/05/31م عن وجوب إنهاء الحرب والجلوس للمفاوضات بين فصائل المقاومة وحكومة نتنياهو، إلا أن النفس طويل.

1 <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2023/09/10/netanyahu-welcomes-economic-corridor-project.01/06/2024-16h48>.

2 (CNN) الإخبارية بالعربية - <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2023/10/11/egypt.01/06/2024-15h10>.



### المطلب الثالث: الهيمنة الأمريكية ومحور الشر:

وصف المخالفين بالأشرار وأعداء الرب دأب المسيحيين التدبيريين ومن سار على خطاهم من الأصوليين المسيحيين، "فالأفكار الألفية وتوقعات نهاية الزمان ليست أمرا جديدا، بل هي تتجدد بين كل فترة وأخرى (كما سنرى في الفصل الخاص بالألفية). والواقع أن توقعات آخر الزمان تتضح من نظرة إلى عناوين بعض مواضع إنكريس ماذر، على سبيل المثال، الموعظة التي ألقاها عام 1713 وعنوانها: "موعظة تبيّن المشيئة الإلهية تعلن عن ثورات عظيمة على وشك الوقوع الآن: مع نصوص مقدّسة توضح الأسس الكتابية للأمل بأنّه في فترة سنوات قليلة سوف تتحقّق نبوءات ووعود رائعة."<sup>1</sup>

إنّ الاستغلال الحقيقي للإدارة الأمريكية سياستها الخارجية لنصوص الكتاب المقدّس خاصّة ما تعلق منها بنبوءات أحداث النهاية وحروبها استعدادا للملك الألفي السعيد؛ يكمن في تفسيرها حرفيا على ما جدّ من قضايا سياسية، تراج إلى استراتيجيات بلوغ أهدافها، من هيمنة وسيطرة على الاقتصاد والنظام العالمي، يقول مايكل نورثكوت في توظيف الولايات المتحدة لـ "فكرة الألفية لأكثر من قرنين كأيدولوجيا مقدّسة، لتخفي بها الاتجاهات التوسّعية للنخبة الحاكمة فيها، تلك الاتجاهات التي تتمّ بوضوح عن الرغبة في تكوين امبراطورية"<sup>2</sup>.

ومنا المظاهر التي تبيّن توظيف الإدارة الأمريكية ورؤسائها لحرفية تلك النصوص لخدمة أهدافها ضدّ الدول التي تخرج عن سياساتها وتحالفاتها وسيطرتها:

### الفرع الأوّل: السياسة تجاه الشيوعية وروسيا:

إنّ للمسيحي الواقعي ريتشارد نيبور فكرا مؤثرا في الأيام الأولى للحرب الباردة وأثر على تفكير جورج ف. كينان، مؤلف كتاب الاحتواء. كان لإدانة الرئيس أيزنهاور لـ "الشيوعية الملحدة" صدى قوي لدى غالبية الناس الأميركيين.<sup>3</sup>

ويقول الرئيس رونالد ريغان: "ظلّ علماء الكتاب المقدّس يقولون منذ أجيل أنّ مأجوج هي روسيا. وهذا لم يكن منطقيًا قبل الثورة الروسية، عندما كانت روسيا دولة روسية عندما كانت دولة مسيحية، والآن أصبح الأمر كذلك، بعد أن أصبحت شيوعية وإلحادية، والآن بعد أن وضعت روسيا نفسها ضدّ الله فهذا يناسب وصفهم الآن بمأجوج تماما"<sup>4</sup>.

ويقول جاك فان إمبيوهو تليفزيوني شهير مؤكّدا ذلك: "وهكذا فإنّ الكتاب المقدّس يعلمنا أنّه ستكون هناك حرب نووية خلال المحنة الكبرى(?) بالتأكيد. وسوف يقتل ثلث الإنسانية بالنار والدخان والكبريت. وسوف تبتلع النار قبلهم (من؟) الجيش الشمالي – الجيش الروسي – الذي يتحرّك باتجاه إسرائيل. إنّ نار غضبه سوف تبتلع الأرض كلها(زيفانيا 1/18). ثمّ حذار

1فؤاد شعبان، من أجل صهيون، ص 95.

2مايكل نورثكوت، الملاك يوجّه العاصفة، ص103.

3 Leo Ribuffo, Religion and American Foreign Policy: The Story of a Complex Relationship Ibid.

4Braian L.Stuckert, Strategic Implications of American Millennialism, p51.

### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

سيأتي اليوم الذي سيكون فيه الحريق كالفرن (ملاخي 4/1). لذلك فإنّ العهد القديم والعهد الجديد على توافق بشأن الهولوكوست النوويّة<sup>1</sup>.

ونظراً لتأثير ما قبل الألفية الجديدة، هناك قدر كبير من عدم الثقة في روسيا تجاه الولايات المتحدة، والإيمان بنظرة حتمية للأحداث قريبة المدى التي تجعل العدوان العسكري الروسي أمراً لا مفرّ منه. خلصت لجنة مجلس العلاقات الخارجية برئاسة السيناتور جون إدواردز وجاك كيمب إلى أنّه بعد مرور أكثر من 15 عاماً على تفكك الاتحاد السوفياتي فإنّ العلاقات الأمريكية الروسية تسير في الاتجاه الخاطئ، والوعد بشراكة استراتيجية بين قوتين رئيسيتين ربّما لم يعد واقعياً. وبدلاً من التعاون والشراكة، من المرجّح أن تستمرّ الولايات المتحدة في الاستعداد لمواجهة عسكرية مع روسيا<sup>2</sup>.

تساند الولايات المتحدة الأمريكية ومعها حلف "الناتو" أوكرانيا في حربها ضد الاجتياح الروسي بالمال والسلاح ومحكمة العدل الدولية سارعت إلى استصدار حكم بوقف إطلاق النار - وهو ما لم يحدث مع حرب غزة - وإنّ ما يبدو مظاهر هذه السياسة الدفع بالمنطقة ككل إلى حرب شاملة أو عالمية لا محالة، إذ جميع المؤشرات توحى بذلك، وعقيدة التدبيريين الصهاينة أنّه لا سلام إلا بالمجيء الثاني للمسيح، وممّا أعلن اليوم 2024/05/31م على القناة الإخبارية "الجزيرة مباشر" على السابعة مساءً أنّ الولايات المتحدة الأمريكية أذنت للجيش الأوكراني باستخدامها الصواريخ الأمريكية للضرب في عمق الأراضي الروسية، وهو الأمر الذي اعتبرته روسيا بمثابة إعلان لحرب شاملة.

ويصف التدبيريون على ما ذكر في كتاب "يد الله" الروس على أنّهم يأجوج ومأجوج، وإنّ الله في علمه السابق يدرك ما سيقع، وأنّ روسيا مألها الدمار "إنّ حزقيال جعل الأمر أمامنا واضحا، أخبرنا كما تذكرون، بأنّه عندما يهاجم يأجوج أرض إسرائيل فإنّ ذلك سوف يثير غضب الرب، ويقول حزقيال: إنّ الرب في غيرته وبنار غضبه سوف يرسل عاصفة من البرد والنار والكبريت، وإنّ البرد والنار سوف يختلطان بالدم"، كما جاء في سفر الرؤيا/8، ويقول كلايد: إنّ هذه عبارة عن الصواريخ الحديثة. وسألت كلايد: ولكن لماذا يتحمّم أن تغزو روسيا إسرائيل؟ فردّ قائلا: "لقد اتّخذوا موقفا معاديا للرب باعتناقهم الشيوعية. إنّ النبوة تخبرنا منذ وقت طويل بأنّهم سوف يفعلون ذلك"<sup>3</sup>.

ولعلّ ذلك ما جعل الروس يطوّرون من أسلحتهم وصواريخهم العابرة للقارات والتي تفوق سرعة الصوت، والحاملة للرؤوس النووية، والغريب أنّ نوعا منها أطلق عليه "الشيطان".

### الفرع الثاني: توجيه سفر حزقيال ضدّ ليبيا:

لما كانت ليبيا في حلف الاتحاد السوفياتي وروسيا الشيوعية، عدّ الرئيس ريغان في عام 1986م العدو الأوّل فهي من حلفاء الشرّ ومحوره، فهل يعود تفسير ذلك إلى نبوءة توراتية؟ استنادا إلى "جايمس ميلز"، الرئيس السابق لمجلس الشيوخ في ولاية كاليفورنيا، فإنّ

1 جريس هالسل، يد الله، ص33.

2Braian L.Stuckert, Strategic Implications of American Millennialism, p54.

3 جريس هالسل، يد الله، ص31.

### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

"ريغان" كره "اليبيا" لأنه رأى أن ليبيا هي واحدة من أعداء إسرائيل الذين ذكرتهم النبوءات، وبالتالي فإنها عدو لله<sup>1</sup>. ولقد اعتدي على ليبيا بضربات عسكرية في 1989م.

#### الفرع الثالث: السياسة تجاه الصين:

يصف أكثر أتباع ما قبل الألفية الصين بالشخصية المركزية في "ملوك المشرق" الذين سيجتمعون لمهاجمة إسرائيل في معركة هرمجدون، كما يصفه سفر الرؤيا (16: 12-16):  
"وَسَكَبَ الْمَلَأُكَ السَّادِسُ كَأْسَهُ عَلَى نَهْرٍ «الْفُرَاتِ» الْكَبِيرِ فَجَفَّ مَأْوُهُ، لِيَصِيرَ مَمَرًا لِلْمُلُوكِ الْقَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ. وَعِنْدَ هَذَا رَأَيْتُ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ نَجَسَةٍ تُشْبِهُ الضَّفَادِعَ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ النَّبِيِّينَ، وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ، وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الدَّجَالِ، وَهِيَ أَرْوَاحٌ شَيْطَانِيَّةٌ قَادِرَةٌ عَلَى صُنْعِ الْمُعْجَزَاتِ، تَذْهَبُ إِلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ جَمِيعًا وَتَجْمَعُهُمْ لِلْحَرْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، يَوْمَ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. "هَا أَنَا آتٍ كَمَا يَأْتِي اللَّصُّ، طُوبَى لِمَنْ يَكُونُ بِانْتِظَارِي، سَاهِرًا وَحَارِسًا لِنَيْبِهِ، لِئَلَّا يَمْشِيَ عُرْيَانًا فَيَرَى النَّاسَ عَوْرَتَهُ!" وَجَمَعَتِ الْأَرْوَاحُ الشَّيْطَانِيَّةُ جُيُوشَ الْعَالَمِ كُلَّهَا فِي مَكَانٍ يُسَمَّى بِالْعِبْرِيَّةِ "هَرْمَجْدُونَ". ووفقاً لهذا النص سيكون هجوم الصين بجيش قوامه 200 مليون جندي.

من دون شك فإن هذه الأفكار المتعلقة بدور الصين في المستقبل القريب تخلق توترات في آسيا والمحيط الهادئ، ويواجه قادة الولايات المتحدة خطر سوء التفسير والمبالغة في رد الفعل تجاه السياسات والمبادرات والبرامج العسكرية الصينية<sup>2</sup>.

ثم إن الخلاف الأمريكي مع الصين حول جزيرة تايوان يزداد حدة، ويظهر أثره في تجييش المنطقة مما يندرج بحرب بين القوتين العظيمةتين، يراها الكثير من المحللين أنها ستكون على أقصى تقدير بين نهاية 2024م وبداية 2025م، وقد تكون عالمية لفاك أحادية القطب في النظام العالمي الحالي الذي تهيمن عليه الإمبراطورية الألفية الأمريكية إلى نظام متعدد الأقطاب كما يراه المحللون.

#### الفرع الرابع: تجاه الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي:

بعيداً عن المشاكل السياسية الواضحة في الشرق الأوسط، فإن عصر ما قبل الألفية سوف يضع الولايات المتحدة على نحو متزايد على خلاف مع كل جهة فاعلة رئيسية تقريباً على الساحة العالمية. فالأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي يُنظر إليهم بعين الشك على أنهم منصات محتملة للقوة المناهضة للمسيح وأجندة الشيطان. وسوف تستمر الولايات المتحدة في النظر إلى كل من روسيا والصين باعتبارهما تهديدين عسكريين لا مفر منهما. قد يُنظر إلى التدخل العسكري في الشرق الأوسط على أنه واجب مسيحي لدعم إسرائيل، وهو أمر لا يحظى بشعبية كبيرة. باختصار، سوف يستمر مذهب ما قبل الألفية في الدعوة إلى العمل العسكري الأحادي الجانب<sup>3</sup>.

1 جريس هالسل، النبوءة والسياسة، ص18.

2Braian L.Stuckert, Strategic Implications of American Millennialism, p57.

3Ibid, p57.

## المطلب الرابع: استشراف المستقبل ومآلات التفسير الحرفي لنصوص الألفية:

تفتقر دول العالم الإسلامي ودول شمال إفريقيا والشرق الأوسط إلى مراكز بحثية تتكفل بمهمة استشراف المستقبل لمواجهة الأزمات التي تعاني منها محلياً وإقليمياً وعالمياً، وهذا ما يجعل الوهن والضعف يصيب استراتيجياتها السياسية، داخلياً وخارجياً في مواجهة التحديات الكبرى، التي ترفع من كثافتها وتنوعها وشدّة خطورتها الدول المتقدمة الشرقية منها والغربية، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية. ولم تصل هذه الدول القوية إلى إمرار سياساتها وبلوغ أهدافها إلاّ باتّباعها مخطّطات يرسمها خبراء في شتى المجالات، كلّ بتخصّصه، لا على انفراد، ولكن ضمن لجان ومجموعات تنتمي إلى مراكز بحثية تعدّ العقل المدبّر لإدارات تلك الدّول.

فهل يمكن التوصل إلى استشراف المستقبل وتوقع السياسات العامة المستقبلية لإدارة البيت الأبيض الأمريكي، من خلال الكشف عن استراتيجياتها تجاه الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والأقاليم المجاورة لها، وذلك باعتماد توظيفات ومآلات الاتجاه الحرفي في تفسير النصوص المقدّسة المتعلّقة بالملك الألفي وما يتّصل بها من فكر وعقيدة؟ ذلك ما سأحاول الجواب عنه في هذا المطلب.

### الفرع الأول: استشراف المستقبل وأهدافه:

سئل ألبرت انشتاين، لماذا يبدي اهتماماً بالمستقبل؟ فأجاب قائلاً: " ببساطة لأننا ذاهبون الى هناك". أصبحت الدراسات الاستشرافية علماً مستقلاً وقائماً بذاته، ومن الدراسات التي أعطيت أهمية، ليس باستطاعة أحد القيام بها ما لم يكن الذكاء والفطنة والإدراك وبعد النظر ميزته، مع الاستفادة منهما للتنبؤ بالمستقبل<sup>1</sup>.

### أولاً: تعريف استشراف المستقبل (أو علم المستقبليات):

استشراف المُستقبل هو جهد فكري علمي متعمق مبني على مؤشرات كمية و(أو) نوعية، منتقاة حسب طبيعة مجال الدراسة، ويقصد منه التنبؤ بمستقبل ظاهرة معينة من خلال طرح احتمالات وبدائل تتفاوت في درجة إمكانية وقوع أي منها<sup>2</sup>.

**ثانياً: أهدافه:** وتتمثل أهدافه في إزالة الغموض عن المستقبل، والتعرّف على الإمكانيات المتاحة، والسيطرة على المستقبل.

### الفرع الثاني: هل يمكن استشراف مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية من خلال الألفية؟

<sup>1</sup> إسماعيل وائل، التخطيط العلمي لصنع المستقبل: رؤى نظرية، مجلة دراسات دولية، ع 47، 2013م، ص 76.

<sup>2</sup> ينظر: برهان سليمان، تعريف استشراف المستقبل، – 01/06/2024. <https://ummah-futures.net>. 23h55.

### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

تأسست الولايات المتحدة الأمريكية على أساس توقع ما بعد الألفية بأن أمريكا ستكون التربة الخصبة للمملكة الجيدة<sup>1</sup>، ولقد "توقع الدعاة مثل تيموثي دوايت وديفيد تابان أن أمريكا ستؤسس بحلول عام 2000م مملكة صالحة معدة لحكم المسيح الألفي، وبطريقة مشابهة للغزو الإسرائيلي لكنعان، ولدت معتقدات ما بعد الألفية في ذلك اليوم إجماعا واسعا يوجب على أمريكا أن تنمي قوتها، وتكتسب المزيد من الأراضي، وتصبح قوة اقتصادية مهمة في العالم. وكانت هذه المعتقدات الدينية التي ظهرت في فترة ما بعد الألفية، والتي سادت في الأيام الأولى للجمهورية، في عام 1783م، قال عزرا ستايلز إن مثال الولايات المتحدة من شأنه أن ينشر "إمبراطورية العقل" وبالتالي يعجل بإنشاء ملكوت الله على الأرض.<sup>2</sup>

### أولا: تأثير الفكر الألفي على الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة:

لقد كانت الألفية دائما سمة من سمات الثقافة الأمريكية ولم تشكل أهداف سياسة الحكومة الأمريكية فحسب، بل أيضا الطريقة التي نفسر بها كلمات وأفعال الجهات الفاعلة الأخرى على المسرح الدولي. تساهم أفكار الألفية في تكوين فهم أمريكي مشترك للعلاقات الدولية، وهو ما يوجه تفكيرنا بغض النظر عن الانتماء الديني أو السياسي الفردي<sup>3</sup>.

وسبق أن ذكرنا أن القرار السياسي الأمريكي خاضع للمؤسسات الرسمية التي تخضع في حقيقتها للانتماءات الدينية والحزبية وبرامجها التي تخدم المصلحة العامة ومصالح جماعات الضغط التي أشربت قلوب أتباعها بعقيدة الخطئة الإلهية والتحضير للمجيء الثاني للمسيح، و تستمد فكرها في جزء كبير منه من حرفة غير عادية حتى لأكثر مقاطع الكتاب المقدس رمزية، وهذا يرتبط ارتباطا وثيقا بالأصولية المسيحية الصهيونية، والجماعات اليمينية والإنجيلية، وهي أشد تأثيرا في تكوين الضمير الديني الجماعي وفي السياسات الأمريكية المعاصرة، خاصة الخارجية منها والتي يظهر فيها البعد الديني للفهم الحرفي لنصوص الألفية السعيدة.

يقول أحد الضباط السامون في الجيش الأمريكي (Braian L. Stuckert) في تقرير له حول تأثير الفكر الألفي على استراتيجيات السياسة الأمريكية: "إن لعقيدة الألفية قيمة تفسيرية كبيرة، ولها آثار سياسية مهمة، وتخلق نقاط ضعف محتملة قد يستغلها الخصوم. من خلال اكتساب نظرة ثاقبة وتبني الصدق الفكري عندما يتعلق الأمر بتحيزاتنا وميولنا، يمكننا تحسين جودة ووضوح عملية صنع القرار لدينا بشكل كبير"<sup>4</sup>، ومن خلال ذلك تتضح الخطورة التي يحس بها الاستراتيجيون الأمريكيون السياسيون منهم والعسكريون من انكشاف سياساتهم المستقبلية.

1 McMinn, Lisa Graham, "Y2K, The Apocalypse, and Evangelical Christianity: The Role of Eschatological Belief in Church Responses", (2001). Faculty Publications - Department of World Languages, Sociology & Cultural Studies. 41.

2Braian L. Stuckert, Strategic Implications of American Millennialism, p23.

3Ibid, p59.

4Ibid, p57.

## ثانياً: استثمار العقيدة الألفية في الكشف عن الاستراتيجية الأمريكية:

أشارت وزيرة الخارجية السابقة "مادلين أولبرايت" في كتابها أن الرئيس جيمي كارتر أوضح لها أن ما يؤمن به الناس كمسألة دينية، سيفعلونه كمسألة تتعلق بالسياسة العامة<sup>1</sup>.

ويمكن الكشف عن تلك السياسات من خلال تتبع ملامح الفكر الألفي التدبيري من خلال التركيز على تدرجات الخطة الإلهية في الوثائق التي ترسم الاستراتيجية الأمريكية السنوية الحديثة منها والمستقبلية المعلنة بتحليلها، دون إهمال القديمة منها فإن أحداث التاريخ كثيرا ما يقدر لها أن تعود، بل يؤمن بحتميتها القدرية المسيحية. كما أن خطابات السياسيين من رؤساء الإدارة الأمريكية ووزرائها كثيرا ما تحمل تلك الملامح من الميل إلى التمييز الواضح بين الخير والشر والصواب والخطأ في العلاقات الخارجية أو السياسة الأمنية المتعلقة بالشرق الأوسط وما جاورها من أقاليم، وإدارة الحزب الحاكم والمسيطر على البيت الأبيض، وغرفتي التشريع، خاصة الكونغرس وتصريحات أعضائها وعودهم الانتخابية المسبقة.

كما تتضح تلك الاستراتيجيات التي تشكلها الجماعات الدينية المسيحية واليهودية الصهيونية، التي تؤمن بالتدبيرية على تعدد أشكالها، من تحالفات في الداخل الأمريكي وخارجه، من أجل إمرار مشاريع دينية تتعلق خاصة بما قبل الألفية من خلال المصالح السياسية المشتركة بين أمريكا وإسرائيل. كما أن استطلاع المشهد الإعلامي والثقافي المؤثر في الرأي العام وفي دوائر صنع القرار الأمريكي له دور هام في استشراق المستقبل، من خلال مواضيع الاستعداد للمجيء الثاني للمسيح ومعركة هرمجدون وغيرها من أحداث نهاية العالم وما يسبق الملك الألفي حسب الخطة الإلهية، بحسب كثافة ورودها في المقالات التي تصدر عن المراكز البحثية المعتمدة لدى المؤسسات الرسمية أو مراكز الدراسات التابعة للوبيات جماعات الضغط، أو الكتب والروايات والأفلام المركزة التي ترسم وتصور العصور التدبيرية.

ومن الأعمال الفنية التي تدلّ على تأثير المجتمع الأمريكي، كتاب الرسوم المتحركة المسيحية، لجاك تشيك، الذي له 50 عاما من النشر، باع تشيك أكثر من 500 مليون نسخة، مما يجعله مثالا مهما، وإن كان فريدا، لقوة مسيحية مبدعة تشكل الخيال الجغرافي. تحدد الورقة أساسيات لاهوته، والمعروفة باسم التدبيرية الألفية، ثم توضح كيف جعل تشيك الجغرافيا السياسية النبوية للمستقبل مرئية في مساحاته. يتبع ذلك مناقشة تتعقب الآثار السياسية للرؤية الجيوسياسية التدبيرية الألفية وكيف لعبت في التاريخ الأمريكي. يشير الاستنتاج إلى أن نجاح Chick يرجع جزئيا إلى اختياره لوسائل الإعلام، حيث تقوم مسارات الرسوم المتحركة ببناء الرسالة التي يتم التوسط فيها إلى المتلقين. كما تدعو الورقة إلى مزيد من البحث في الدين كعامل هيكلي للرؤى الجيوسياسية<sup>2</sup>.

1Albright Madeleine, The Mighty and the Almighty. New York: 5 Harper Collins, 2006, p77.

2<https://www.semanticscholar.org/02/06/2024-19h10>.

### الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

وقد نشرت "ACME" وهي مجلة دولية للجغرافيا الحرجة في 2007م مقالا لـ "ج. ديتمر" بعنوان "من أجوج ومأجوج: الرؤى الجيوسياسية لجاك تشيك وتدبير الألفية"، يدرس فيه الرؤية الجيوسياسية لجاك تشيك وتأثيراته من خلال كتابه الذي سبق ذكره.

فحتمية السلام الألفي من خلال التصور الأمريكي لدوره الاستثنائي كانت ولا تزال من المواضيع المطروحة بقوة في جميع جوانب السياسات الأمنية والخارجية للولايات المتحدة.

### ثالثا: سد النهضة الإثيوبي أو سد الألفية الكبير وتجفيف نهر النيل:

وهذا مثال نموذجي للتفسير الحرفي لنبوءة كتابية ترتبط بحروب المياه مستقبلا:

منذ فترة طويلة وإثيوبيا تسعى لبناء سد يوفر لشعبها الاحتياجات المائية ولكنها لم تقدم فعليا على هذه الخطوة إلا مؤخرا حيث بدأت في بناء السد عام 2011م. ويقع السد في منطقة بينيشانغول، وهي أرض شاسعة جافة على الحدود السودانية تبعد 900 كيلو متر شمال غربي العاصمة أديس أبابا. وقد رصدت الحكومة الأثيوبية مساحة واسعة من الأراضي لبناء هذا السد حيث يمتد المشروع على مساحة تبلغ 1800 كيلو متر مربع. وهو الأكبر في أفريقيا، ويبلغ ارتفاع سد النهضة 170 مترًا ليصبح بذلك أكبر سد للطاقة الكهرومائية في أفريقيا. ويكلف المشروع نحو 4.7 مليار دولار مولت أغلبه الحكومة الإثيوبية فضلا عن بعض الجهات الإقليمية والدولية. وتصل السعة التخزينية للسد لـ 74 مليار متر مكعب، وهي مساوية تقريبا لحصتي مصر والسودان السنوية من مياه النيل.<sup>1</sup>

وبغض النظر عن تحمل سد النهضة الإثيوبي من عدمه، فإن التحالف الإثيوبي الإسرائيلي القوي ربما يحيل هذا السد بشكل مفتعل إلى سلاح مدمر ضد مصر، قد يضاهاه بفعاليتها التدمير النووي<sup>2</sup>، أو يكون ورقة ضغط على مصر، والسودان لتقبل السياسات الأمريكية في إفريقيا والشرق الأوسط، فقد يفعل ذلك مستقبلا بما جاء في سفر أشعياء، (19: 8-5) "وأغلق على المصريين في يد مؤلى قاس، فيتسلط عليهم ملك عزيز، يقول السيد رب الجنود. وتُسف المياه من البحر، ويَجفُّ النَّهرُ وَيَبِسُّ. وتُنْتِنُ الأنهارُ، وتَضَعُفُ وتَجِفُّ سواقي مصر، ويتلف القصب والأسل. والرياض على النيل على حافة النيل، وكلُّ مزرعة على النيل تيبس وتنبذ ولا تكون. والصيادون يبتون، وكلُّ الذين يلقون شيصا في النيل ينوحون. والذين يبسطون شبكة على وجه المياه يحزنون". إذ يحمل هذا النص نبوءة تتعلق بنهاية التاريخ على تفسير الإنجيليين الحرفيين. و"يرى كاتب في صحيفة تايمز (The Times) البريطانية أن حرب المياه الأولى قد اقتربت بشكل غير مريح، وأن الجفاف والهجرة والتغيير المناخي عوامل تهدد بأعمال عدائية في جميع أنحاء الشرق الأوسط وأفريقيا، واستشهد روجر بويز في مقاله بمقولة الكاتب الأميركي الساخر مارك توين "الويسكي للشرب والمياه للقتال"، لافتا إلى أن هذه هي الحالة التي تبدو عليها منطقة الشرق الأوسط وما وراءه في الوقت الحالي، وأشار بويز إلى أن الخلافات حول طريقة تخصيص مياه الأنهار الكبرى في العالم-النيل

1 <https://www.bbc.com/arabic. 02/06/2024 – 19h45>.

2 عبد الرحمن وافي، دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية، ص 254.

## الفصل الثالث: البعد الديني للألفية الحرفية في سياسات الولايات المتحدة

ودجلة والفرات على سبيل المثال لا الحصر- كانت مستعرة منذ قرون لكنها لم تصل إلى الحرب الشاملة.<sup>1</sup>

### خلاصة:

ويمكن أن نخلص من خلال ما ذكرناه إلى الجواب عن السؤال الذي جعلناه عنواناً لهذا المطلب، بما خلص إليه براون ستوكرت (Braian L.Stuckert): "بنفس الطريقة التي ندرس بها بجد ثقافة الآخرين وتفكيرهم، قد يدرسنا الخصوم المحتملون، ليشملوا تداعيات فكر الألفية، ويكتسبوا مزايا كبيرة. إن الفكر الألفي وأثاره السياسية قد يخلق استراتيجيات الشفافية التي تمنح الخصوم ميزة في صنع القرار. وبمعنى آخر، من خلال دراسة مبادئ وتنبؤات ما قبل الألفية التديبيرية، يمكن للمرء، إلى حد ما، التنبؤ بتصرفات وردود أفعال الحكومة الأمريكية. ومن المؤكد أن هذا سيكون مفيداً أكثر في المناطق التي تظهر بشكل بارز في علم الأمور الأخيرة للتديبير التديبري قبل الألفية، مثل إسرائيل. وقد يشمل توسيع هذه الشفافية الاستراتيجية القدرة على الاستفزاز أو التلاعب بالسياسة الأمريكية والإجراءات اللاحقة. مع أو بدون جهود الخصوم، قد تؤدي الألفية الأمريكية إلى زيادة هشاشة التحالفات أو حتى تعطيلها"<sup>2</sup>.

1 تايمز: حروب المياه في الشرق الأوسط تقترب بشكل مقلق، <https://www.aljazeera.net>.

02/06/2024 – 20h25

2Braian L.Stuckert, Strategic Implications of American Millennialism, p59.



## الخاتمة

في ختام هذه الدراسة توصلت إلى نتائج وتوصيات بيّنها على النحو الآتي:

### أولاً: نتائج البحث:

- 1) التفسير الحرفي للملك الألفي في المسيحية هو تفسير علمائها ودعاتها لرؤيا يوحنا (20: 1-15)، آخر كتاب في العهد الجديد، وتأكيد شرحه وفق المعنى الواضح الذي ينقله البناء النحوي والسياق التاريخي، أي وفق الاتجاه الحرفي في التفسير.
- 2) الملك الألفي في المسيحية هو اعتقاد معتنقيها أنّ المسيح عليه السلام سيملك مدة ألف عام على الأرض قبل الدينونة الكبرى ينعم فيها القديسون والمؤمنون الأبرار من أهل الكنيسة. ويستند إلى ما ورد في الآيات (4-6) تحديداً، وحرفياً. ومن أسمائه الملكوت الألفي، الحكم الألفي والألفية السعيدة.
- 3) أهمّ اتجاهات التفسير المسيحي ثلاثة: الاتجاه الرمزي، التيبولوجي والحرفي، لكلّ اتجاه جذوراً، وأساساً وفقها يتمّ تفسير نصوص الكتاب المقدّس عند علماء المسيحية ودعاتها.
- 4) يعنى اتجاه التفسير الرمزي بالتعبير المجازي الخاص الذي يبحث في المعاني السريّة خلف تفاصيل النصوص المقدّسة. وعلى أساس كريستولوجي وروحي وفق التقليد الكنسي الذي يؤمن بالعصمة التي تحصل بنزول الروح القدس على آباء الكنيسة المفسّرين.
- 5) يعتمد اتجاه التفسير التيبولوجي أو المثالي على إظهار العلاقة التاريخية بين بعض الحوادث، أو الأشخاص، أو الأشياء، في العهد القديم وبين حوادث، وأشخاص، وأشياء مشابهة لها في العهد الجديد. وأساسه اعتماد وحدة المصدر والغاية في إعلان الله عن نفسه أنّه الفادي والمخلص في كلا العهدين القديم والحديث.
- 6) يرى أصحاب الاتجاه الحرفي أنّ نصوص الكتاب المقدّس معانيها واضحة، صريحة الدلالة، ويمكن فهمها بسهولة من غير أعمال كثير للعقل، فهم يقفون عند ظواهرها ولا يحملون النصوص الكتابيّة ما لا تحويه ولا تحتمله من المعاني، فهم يعتقدون أنّ ما جاء في كتابهم المقدّس يحقّق حرفياً في الواقع الإنساني والتاريخي والمادي.
- 7) يعتقد حرفيو الكتاب المقدّس أنّه التفسير الحرفي هو الأصل في بيان معاني الكتاب لوضوحها، إنّما يحتاج إلى دراسة لبنائها اللغوي وفق نصوصها الأصليّة، في سياقها التاريخي الذي نزلت فيه لضمان عدم التناقض بين المقاطع المراد تفسيرها، وهذا قائم على أساس عصمة الكتاب من الأخطاء.
- 8) يرجع الاختلاف في اتجاهات التفسير المسيحي للكتاب المقدّس إلى أسباب أهمّها:

- تأثر المفسرين المسيحيين بالتراث اليهودي والعبري، من خلال اتجاهات المدارس التفسيرية.
  - التأثر بالفلسفة اليونانية الأرسطية والأفلاطونية.
  - الدور اليهودي في إبقاء المسيحية مرتبطة بمصادر اليهودية وأصول فكرها، حتى صارت من ثوابت التفسير المسيحي.
  - اعتبار سلطة الكنيسة من خلال التقليد الكنسي كأساس من أسس التفسير أو عدمه.
- (9) أثر الاختلاف الواضح في اتجاهات التفسير المسيحي على العقيدة المسيحية في أركانها منذ القرن الأول من عمر الكنيسة المسيحية، ونتج عنه اختلافات جوهرية في قوانين الإيمان المسيحي المتعلقة بالألوهية واليوم الآخر وغيرها. ومن أهمها ما يأتي:
- عقيدة التثليث وألوهية المسيح وطبيعته.
  - حرفية المجيء الثاني للمسيح من رمزيتها.
  - الإيمان بالتقليد الكنسي، واعتقاد العصمة في رجال الكنيسة.
  - عقيدة الملك الألفي أو الألفية السعيدة بين من يراه مجازاً روحياً ومن يراه أرضياً حقيقة، وما ارتبط به من عقائد أخروية.
- (10) حوربت العقيدة الألفية الحرفية من قبل رافضياها خاصة الكنيسة الكاثوليكية، وبظهور حركات الإصلاح المسيحي، اللوثرية والكالفينية البروتستانتية أواخر القرن السادس عشر، أعيد انتشارها وصارت عقيدة محورية مع المجيء الثاني للمسيح بين عقائد الطوائف البروتستانتية من يومها وخلق دعائها ما يسمى بالحركات الألفية.
- (11) أثر الاتجاه الحرفي في تفسير نصوص الألفية بدوره على دعائها، فأدى الاختلاف في فهم السياق التاريخي لما جاء من أحداث تضمّنتها نصوص الألفية في رؤيا يوحنا (20: 1-15) وغيرها من نصوص العودة الثانية للمسيح، زيادة على تفسير الآباء الأولين إلى الاختلاف في إدراك الأسبقية بين المجيء الثاني للمسيح وملكه لألف سنة، فسبب ذلك انقسام الألفيين إلى فريقين، "سابقوا الألفية" و"لاحقوا الألفية".
- (12) يؤمن "لاحقوا الألفية" بعودة ثانية للمسيح بعد حقبة زمنية قدرها ألف سنة، وضعف وجودهم مع مرور بسبب اختلافهم في تحديد بداية هذه الألفية فأدى إلى اضمحلالها خاصة مع انقضاء القرن السابع عشر.
- (13) ويؤمن "سابقوا الألفية" بأن المجيء الثاني للمسيح يعقبه حكمه وتأسيس ملكوته لألف، إلّا أنّ هؤلاء منقسمون إلى تاريخيين وتديريين. وهم الأكثر انتشاراً وتأثيراً في العالم المسيحي.
- وسمّوا تاريخيون نسبة إلى الآباء الأوائل في تأسيس الكنيسة مع القرون الأولى مثل بابياس وإيريناوس وغيرهما.

- وسمي الفريق الآخر بالتدبيريين لاعتقادهم قسمة تاريخ الخليقة إلى أزمنة سبعة، في كلّ حقبة تدبير وفق الخطة الإلهية، مضت ستة منها، ونحن في السابعة، وهذا تقسيم وفق ما ورد في سفر دانيال.
- يكمن الاختلاف بين التدبيريين في بعض الجزئيات أهمها، الترتيب بين اختطاف الكنيسة والضيقة العظيمة، التدبيريون يقرّون على هذا الترتيب بخلاف التاريخيين.
- (14) يرتّب الحرفيون الأحداث التي تخصّ مجيء بملكوت المسيح الأفي حسب مراحل نوجزها في التالي:
  - مجيء سريع للمسيح سرّاً لاختطاف الأتقياء مع تغيير في أجسامهم ويقوم الأبرار من موتهم، فيخطف الجميع.
  - ضيقة عظيمة سگان الأرض من حروب واضطرابات وأوبئة واضطهاد كبير لليهود، ثمّ ظهور الوحش والنبّي الدجال.
  - أفراح السماء ومكافأة المسيح لأتباعه عند عرشه، وتكون متزامنة والضيقة العظيم على الأرض.
  - ظهور المسيح علنا وعلى صورة حقيقية لكلّ الناس، مخالفة لصورته القديمة.
  - دينونة الوحش وضد المسيح، ويطرح في بحيرة النار، ثمّ يفكّ قيد الشيطان لمدة قصيرة مع أواخر الألف سنة ليخادع الناس وتكون حرب بقيادته الأشرار ضدّ الأبرار.
  - الردّة الكبرى وانهيار الأخلاق وانحراف شرائع الأمم، وتقوم المعركة الكبرى "هرمجدون" وتكون النصر لجند المسيح وقديسيه.
  - القيامة والدينونة الكبرى، ومحاسبة المسيح للناس.
  - الدخول في حالة لا يحدها زمان ولا تدبير، تحيا فيها الكنيسة ممّن آمنوا قبل المجيء الثاني سعادة أبدية.
- (15) أطلق الألفيون على مرّ العصور مئات النبوءات التي تنذر بالمجيء الثاني للمسيح، والاستعداد لملكوته وحكمه لألف سنة، القضية المركزية فيها هي اجتماع اليهود في الأرض الموعودة، وقرب حروب النهاية وتزداد حمى هذه النبوات كلّما اقتربنا من عصرنا الحالي.
- (16) إنّ توظيف الاتجاه الحرفي في تفسير نصوص العقيدة الألفية أدّى إلى ظهور هذه التنبؤات بكثرة، وخضوعها لذاتية المنتبئين، وللغايات والظروف الآنية التي أطلقت فيها مثل، الحروب الصليبية أو حروب الثلاثين سنة المسيحية، والمصالح الاقتصادية أو الأطماع التوسعية.
- (17) إنّ استكشاف كريستوف كولمبوس للعالم الجديد أمريكا في 1492م كان لأطماع توسعية، قامت على خلفيّة عقديّة أساسها العقيدة الألفية، ومهد للاستعمار الأوربيّ لأمريكا، وبداية حملات الهجرة والاستيطان، ومن هؤلاء المهاجرين المستوطنين من ينتمي للحركة البيوريتانية.

(18) تطلق البيوريتانية أو التطهيرية بشكل خاص على مجموعة من البروتستانت (أو الإنجيليين) الذين لهم معتقد "كالفيني" ونظام ديني صارم ورؤية متصوّفة في الدين والتمسك بالأخلاق، مع تأثر واضح بالأدب والفكر العبري، وقد أطلقت على الطائفة التي نادى بتطهير المذهب البروتستانتي في كنيسة إنجلترا (1569)، من الكاثوليكية، ودعت إلى تسهيل الشعائر والعبادات، وممارسة الزهد والتقشف في الحياة. وتنتهي هذه الطائفة إلى حركة لاحقي الألفية.

(19) إنّ استكشاف أمريكا على أساس العناية الإلهية، والاستيطان البيوريتاني المبني على أصول فكرية قائمة على العهد مع الله لإقامة تعاليمه والحكم بوصاياه، والأرض الموعودة، وعقيدة الشعب المختار، ما بعد الألفية استعدادا للعودة الثانية للمسيح المخلص، كلّ ذلك أسس قاعدة ثقافية ودينية وسياسية لنشأة الولايات المتحدة الأمريكية وكون لها خلفية تاريخية للهيمنة على العالم.

(20) لا يعترف الدستور الأمريكي دين رسمي للدولة، إذ توحى صياغته للكثيرين أنّ المؤسسين الأوائل كانوا يهدفون إلى إقامة دولة علمانية مفصلة عن الدين.

(21) لم يغب دور الدين عن صياغة الأطر العامة وملامح السياسة الأمريكية محلياً ودولياً، ويعرّز ذلك توظيف الدين في الخطب والبعد الديني في حياة عامة الأمريكيين، ويدلّ ذلك إعلان واشنطن يوم السادس والعشرين من نوفمبر عيداً قومياً "لعيد الشكر"، وكذلك إعلان جورج بوش يوم الثالث من فبراير 1991م عيداً قومياً للصلاة، وكان ذلك خلال حرب الخليج.

(22) يظهر البعد الديني للعقيدة الألفية في السياسات العامة للولايات المتحدة المعاصرة من خلال القرارات التي تتخذها مؤسساتها الرسمية من إدارة البيت الأبيض الأمريكي، وغرفتي التشريع (الكونغرس ومجلس النواب)، سواء على الصعيد الداخلي المحلي أو الخارجي، وهذا بفعل الخلفية الدينية التي تنتمي إليها الشخصيات السياسية المؤثرة في صنع القرار الأمريكي، وهي الخلفية ترسمها سيطرة الأصولية والصهيونية المسيحية، واليمين المسيحي من خلال الكنيسة المعمدانية الجنوبية، والتي يسيطر عليها فكر وعقيدة سابقى الألفية، وظهر ذلك جلياً بصعود المحافظين الجدد وسيطرتهم على إدارة البيت الأبيض الأمريكي.

(23) يظهر البعد العقدي الألفي في السياسة الداخلية من خلال جماعات الضغط الدينية التي يغلب في تكوينها الفكر الإصلاحى الاجتماعى الذى تنادى إليه الحركات الألفية والتي تشكّل أزيد من نصف المجتمع الأمريكى، ومن القضايا التي يرضخ لها المسؤولون السياسيون ويناقشها الألفيون:

- قضايا الأسرة: منع الزواج المثلي، وتبني المثليين للأطفال.

- منع التعليم الجنسى للأولاد في المدارس.

- السماح بممارسة الصلوات في المدارس، والتعليم الديني وتمويله.
- النسوية والإلحاد، ويظهر من خلال عدم انتخاب رئيسة إلى يومنا الحالي، مع تغليب الرأي السياسي في الإذن بتدريس ما يخالف نظرية التطور أن أصل الكون يرجع للخالق.
- تأسيس منظمات دينية ذات التوجه اليميني الألفي، وتشجيعها وتمويلها
- (24) من مظاهر البعد العقدي الألفي الوعود الانتخابية خاصة الرئاسة والخاصة بمجلس الشيوخ والنواب وغيرها، والتي تحمل خطابات دينية ترضي جماعات الضغط الدينية.
- (25) يتجلى البعد الألفي أكثر في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، وفلسطين تحديدا من خلال:
  - الموافقة على مضمون وعد بلفور بتأسيس وطن قومي لليهود، ودعم الصهيونية اليهودية العالمية.
  - الاعتراف بدولة إسرائيل بعد تأسيسها في 1948م.
  - دعم إسرائيل في كل حروبها في منطقة الشرق الأوسط، ماليا وسياسيا وعسكريا.
  - غزو العراق في حرب الخليج الأولى والثانية على أساس حفظ الأمن القومي الأمريكي وحماية إسرائيل.
  - مشروع الشرق الأوسط الجديد وإسرائيل الكبرى، بدعاية ودعم أمريكي على أساس أن قيامها ينذر بالمجيء الثاني للمسيح وملكوته الألفي السعيد، وهذا من تصريحات رؤساء الولايات المتحدة.
  - ظهور أمريكا كطرف مشارك في حرب غزة في أكتوبر 2023م، من خلال الدعم السياسي، والعسكري، وحشد التحالفات ضد الفلسطينيين، واستعمال الفيتو ضد أي قرار يدين إسرائيل في مجلس الأمن، أو معاداة قرارات محكمة العدل والجنايات الدوليتين بتهم الإبادة الجماعية.
  - (26) تأسيس نظام عالمي أحادي القطب، يرسخ الهيمنة الأمريكية القائمة على أساس عقيدة الشعب المختار، والعهد مع الله، وأتباع الخطة الإلهية التي ينادي بها التدبيريون، الذين ينتمي إليهم المحافظون الجدد، واليمين المسيحي، والصهيونية المسيحية، ويتجلى ذلك في سياساتها تجاه:
    - الشيوعية والاتحاد السوفياتي وروسيا حاليا، بدعوى أنهم جيش الشر أو جوج وماجوج.
    - الصين التي تنافسها في السيطرة الاقتصادية على العالم، خوفا من نظام عالمي تفقد في أمريكا هيمنتها، فحركت مع سياساتها الخارجية الأخرى الآلة العقدية الألفية بوضع الصين ضمن محور الشر، وأنها حقيقة هي جوج وماجوج العصر.

- إثار الخوف العالمي بأزمات مائيّة وحروب في أكرانيا، والسودان، وأفغانستان، وحرب ضدّ لبنان، وتخويف من حرب نوويّة وشيكة، بما يتوافق وعقيدة الضيقة العظيمة ومعركة هرمجدون.

(27) إنّ للجماعات الدينيّة، خاصّة الألفيّة منها تأثير بالغ في السياسات العامّة للإدارة الأمريكيّة، والمصلحة مشتركة بين استغلال سياسي ونفعي ذاتي أو لفائدة الصالح الأمريكي العام.

(28) يمكن استشراف السياسات الخارجيّة المستقبلية للولايات المتّحدة الأمريكيّة وحلفائها، خاصّة ما تعلق منها بالشرق الأوسط والهيمنة العالميّة، من خلال الاستعانة بالقراءة العكسيّة لاستراتيجياتها في المنطقة والأقاليم المجاورة لها، والمبنيّة على الفكر التدبيري، كما حذر الخبراء الأمنيون الأمريكيون من خطورتها، إلّا أنّ ذلك يتطلّب مراكز بحثية متخصصة في الدراسات المستقبلية خاصّة المتعلقة منها بالحركات الألفيّة وعلاقتها بمؤسّسات صنع القرار السياسي الأمريكي.

### ثانيا: توصيات البحث:

أثناء دراسي وبحثي في موضوع التفسير الحرفي للملك الألفي وبعده الدّيني في السياسات الأمريكيّة المعاصرة ظهرت لي توصيات يمكن عرض أهمّها من خلال ما يأتي:

(1) أدعوا طلبة مقارنة الأديان وأصول الدين إلى الاهتمام بدراسة اتجاهات التفسير المسيحي، فهو يسهّل فهم الجذور العقديّة للمسيحيّة، ويبيّن جانبا من ملكة الردّ عليهم والتصدّي لهم.

(2) ضرورة التنبيه إلى خطورة التفسير الحرفي لنصوص الكتاب المقدّس، وما ارتبط به من طوائف وحركات دينية.

(3) معالجة موضوع تطوّر التفسير الحرفي للكتاب المقدّس في الدراسات الأمريكيّة المعاصرة.

(4) معالجة موضوع الحركات الألفيّة الأمريكيّة وعلاقتها الخارجيّة.

وأخيرا هذا ما تيسّر لي أن أختتم به بحثي، وأحمد الله وأشكره على أن أعانني على إتمامه.

وصلّى الله وسلّم على رسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله ربّ العالمين.

فهرس النصوص المقدسة

1- الواردة في العهد القديم:

الصفحة	العدد	الإصحاح	السفر
15	10-5	19	إشعيا
82	8-5	19	أشعيا
3	8	40	تكوين
3	25	41	تكوين
17	2	1	التكوين
15	22	14	الخروج
3	30-28	2	دانيال
15	18	3	المزامير
15	8	3	نشيد الإنشاد

2- الواردة في العهد الجديد:

الصفحة	العدد	الإصحاح	السفر
3	12	14	أعمال الرسل
7	16	11	أعمال الرسل
7	28	26	أعمال الرسل
19	31	16	أعمال الرسل
7	16	4	رسالة بطرس الأولى
77	16-12	16	الرؤيا
23	15-1	20	رؤيا يوحنا
4	27	24	لوقا
4	23	1	متى
15	40-38	12	متى
4	41	5	مرقس
4	7	9	يوحنا
4	38	1	يوحنا
15	39-37	7	يوحنا

فهرس الأديان، الطوائف والمذاهب

1-الأديان:

6.....المسيحية

12.....اليهودية

2-الفرق والطوائف:

27.....إخوان بليموث

14.....الأرثوذكسية

43.....الأسقفيون

45.....الأصولية المسيحية

28.....الأنجليكانية

33.....البروتستانتية

34.....البيوريتانية (Puritanism)

25.....التاريخيون (Historic Pre-Millennium)

27.....التدبيريون (Dispensational Pre-Mill)

33.....حركة Born Again

28.....الداربية Darbysm

24.....سابقوا الألفية Pre-Millennium

36.....الصهيونية المسيحية

28.....الصهيونية اليهودية

24.....الكاثوليكية

43.....كنيسة المسيح المتحدة

24.....لاحقوا الألفية (Pré-Millennium)

43.....اللوثريون

28.....المسيانية اليهودية

43.....المعمدانيون

43.....الميثوديون

46.....اليمين المسيحي





فهرس الأعلام

الصفحة	العلم
18	أرسطو
7	أغريباس
79	ألبرت انشتاين
14	أوريغانوس
33	أوغسطين
26	إيريناوس
65	أيزنهاور
26	بابياس
56	بات روبرتسون
51	باراك حسين أوباما
82	براون ستوكرت (Braian L.Stuckert)
62	بلفور
73	بنيامين نتنياهو
3	بولس
69	بيرني ساندرز
68	بيل هاجرتي
63	بيلي غراهام
16	ترتيليانوس
71	تشارلي ريس
66	ثيودور هرتزل
76	جاك فان إميب
76	جاك كيمب
58	جريس هالسل
50	جو بايدن
48	جورج بوش الأب
59	جورج بوش الابن
61	جورج واشنطن
76	جون إدواردز
27	جون نيلسون داربي
57	جيم بيكر
53	جيمس بيكر
56	جيمي سواغرت
48	جيمي كارتر
50	دونالد ترامب
28	روبين أ. توري
64	روزفلت
48	رونالد ريغان
76	ريتشارد نيبور
69	زوهار بالتي
28	سي.آي. سكوفيلد

الفهارس

72	صدام حسين
8	طبيريا
48	فورد
3	فيلو
33	كريستوف كولموبس
14	كيرلس
57	كينين كوبلاند
61	ليونيل روتشيلد
70	ماكوفسكي
75	مايكل نورثكوت
6	المسيح
3	موسى
3	هرمس
32	واكيم الفيوري Joachim of fiory
16	وڊيڊيموس
62	ولسن
32	وليم بلاك ستون
26	يوستينوس

## قائمة المصادر والمراجع

### (1)-الكتب باللّغة العربيّة:

- 1- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008م.
- 2- أسد رستم، كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، مؤسسة هنداوي، طبعة 2021م.
- 3- فؤاد شعبان، من أجل صهيون: التراث اليهودي-المسيحي في الثقافة الأمريكية دار الفكر، ط1، 2003م،
- 4- محمّد مرتضى الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت -المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، وصوّرت أجزاءً منه: دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما. (1965- 2001 م).
- 5- يوسف الحسن البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي – الصهيوني (دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1990م.
- 6- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، 1979م.
- 7- آسيا شكيرب، المسيانيّة في الفكر الديني اليهودي وأثرها في المسيحيّة والحركات الدينيّة المعاصرة، منشورات ألفا للوثائق، ط1، 2019م.
- 8-المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهوديّة والصهيونيّة، دار الشروق، القاهرة، 1999م.
- 9-إميل ماهر إسحاق، الكتاب المقدّس أسلوب تفسيره السليم وفقاً لفكر الآباء القويم، مطبعة الأنبا رويس الأوفست، ط1، القاهرة، 1997.
- 10-انعام محمد محسن، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ط1، 2013م
- 11-بيتر بشاي، البوق الأخير وأحداث النهاية، سلفر ستار، القاهرة، 2006م.
- 12-جورج بوست، قاموس الكتاب المقدس، المطبعة الأمريكية، بيروت 1901م.
- 13-جورج عوض إبراهيم،تفسير الكتاب المقدّس عند آباء الكنيسة، مطبعة جي سي سنتر، مصر الجديدة، ط1، 2012م.
- 14- حسن سيد أحمد إسماعيل، النظام السياسي للولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا، دار النهضة العربيّة، القاهرة، ط1، (دت).
- 15-صبيحي حموي اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، دار المشرق، ط2، بيروت 1998م.
- 16-صموئيل مشرفي، الباكورة والاختطاف، كنيسة الله الخمسينية، جزيرة بدران، 2003م.
- 17-غريس هالسل، لماذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل؟، ترجمة محمد السمّك، دار الشروق القاهرة،
- 18- فهميم عزيز، علم التفسير، دار الثقافة المسيحيّة، القاهرة، طبعة دار نوبار للطباعة شيرا، القاهرة، ط1، (دت).
- 19-محمد الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 م.
- 20-محمد بن مكرم، لسان العرب، ابن منظور دار صادر، بيروت، ط3، 1989م
- 21-محمد عبد الله دراز، الدين بحوث ممهّدة لدراسة تاريخ الأديان، مطبعة الحرية، بيروت، (دت).
- 22-منيف حمصي، هل يلغى العهد القديم، منشورات النور، ط1، 1995م.
- 23-جون ماك آرثر، تفسير الكتاب المقدّس، دار منهل الحياة، لبنان، ط2، 2012م.

**(2)-الكتب المترجمة:**

- 1-توماس ميشال اليسوعي، مدخل إلى العقيدة المسيحية، ترجمة كمال حشمية اليسوعي، دار المشرق، بيروت، ط2، 1995م.
- 2-جريس هالسل، النبوءة والسياسة، الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية، ترجمة محمد السمّك، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2003م.
- 3-جورج م ز مارسدن، كيف نفهم الأصولية البروتستانتية والإيفانجليكية؟ترجمة نشأت جعفر، مكتبة الشروق الدولية، طبعة 2004م.
- 4-ديتير لينغ،النهايات والهوس القيامي الألفي، ترجمة ميشل كيلو، قَدُمس للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1999م.
- 5- فرانك لامبرت، الدين في السياسة الأمريكية، تاريخ موجز، ترجمة عبد اللطيف موسى أبو البصل، نمو للنشر، 2015م.
- 6-مايكل كوربت، جوليا ميتشل كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة عصام فايز، ناهد وصفي، زين نجاتي، نشأت جعفر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط3، 2006م.
- 7-مايكل نورث كوت، الملاك الذي يوجّه العاصفة-أسفار الرؤيا والامبراطورية الأمريكية- ترجمة عبد الرحمن الشيخ، مكتبة الشروق الدولية، ط1، القاهرة، 2006م.
- 8-مختار بن بركة، المسيحية هي الحل إنجيليون في البيت الأبيض، ترجمة وتقديم أحمد الشيخ، المركز العربي الإسلامي للدراسات الغربية، القاهرة، ط1، 2006م.

**(3)-المجلات والمقالات:**

- 1-إسماعيل وائل، التخطيط العلمي لصنع المستقبل: رؤى نظرية، مجلة دراسات دولية، العدد 47، 2013م.
- 2-رضا هلال، اليمين الديني واليمين المحافظ الجديد في السياسة الأمريكية، مركز الدراسات الأمريكية، العدد 3، مارس 2003م.
- 3-عبد الوهاب الأفندي، عن السياسة والسياسي والنظرية: تأملات في السجال بين المنهج والنظرية في وظيفة العلوم السياسية، مجلة سياسات عربية، العدد 41، نوفمبر 2019م.
- 3- فاتح بريكي، أنماط التفسير المسيحي وأثره في بناء العقائد المسيحية، مجلة معارف، المجلد 17، العدد 2، ديسمبر 2022م.

**(4)-المراجع الأجنبية:**

- 1-Christianithy Bernard J.Mc Ginn، Martin E.Marty، John Hic، Encyclopedia Britanica، Inc، 29/03/2024.16/04/2024-12h10.
- 2-Histoire des États-Unis، Bernard Vincent، Flammarion، Ed 2012.
- 3-Strategic Implications of American Millennialism، Braian L.Stuckert، school of Advenced Military Studies، US Army Command and General Staff College Fort Leavenworth، Kansas، AY 2008.

4-The Mighty and the Almighty.- Albright Madeleine, New York: Harper Collins, 2006.

(5)-المواقع الإلكترونية

أ/ قائمة المواقع الإلكترونية بالعربية:

- 1- هل يجدر بنا تفسير الكتاب المقدس حرفياً؟  
<https://www.gotquestions.org/Arabic/Arabicliteral.html>.08/06/2024-22h38  
-Bible
- 2-المسيري عبد الوهاب، الحرفية والأصولية، Aljazeera.net 06/05/2024 -11h10.  
<https://www>
- 3-، نظرة عامة على حكومة الولايات المتحدة والسياسة، التأسيس والمبادئ، مارتن كيلي-  
<https://www.thoughtco.com/overview-united-states-government-politics->  
104673-26/05/2024-15h45
- The Rebuttal of the Literalist Interpretation of the Bible: The ، Bachar Bakour-4  
Example of Stephen Sizer، نقض التفسير الحرفي للكتاب المقدس، القس ستيفن سيزر  
نموذجاً، AL-ITQĀN، Vol. No. 5، Issue No. 2، August, 2021.
- 5-إدارة بوش أخفت تقريراً عن تأثير تغيرات المناخ،  
<https://www.aljazeera.net/politics/13/03/2001>
- 6-الأب متى المسكين، الملك الألفي في تعاليم الكنيسة الأرثوذكسية،  
<https://sheheet.com>.05/06/2024-22h00
- 7-الإنجيليون في أمريكا قوة عظمى، <https://www.dw.com>. 20/11/2020
- 8-التدبير الألفي التدبيري: العصر التدبيري، تيموثي ويبر، <https://www.christianitytoday.com>.  
06/06/2024-12h15
- 8-الحرب العالمية الأولى، <https://www.history.com>. 02/06/2024 -23h45
- 9-الحكم الألفي، متى المسكين. [https://archive.org/details/20191024\\_20191024\\_2320](https://archive.org/details/20191024_20191024_2320)
- 10- الموسوعة العربية الإلكترونية، ج 22 ص 328-  
<https://arab-ency.com.sy/ency/details/4512/11>
- 11-الولايات المتحدة الأمريكية، عبد الله الشايجي، بدون ورق 122،  
<https://www.bidonwaraq.com>. 20/05/2024 – 12h20.
- 12- أنطونيوس فكري شرح الكتاب المقدس، العهد القديم – <https://st-takla.org>. 04/06/2024 – 11h20.
- 13-بايدن في إسرائيل، دعم مطلق وتدخل لمنع نشوب حرب إقليمية،  
<https://www.aljazeera.net>.18/10/2023
- 14-تعاليم الكتاب المقدس، أسئلة عن الضيق العظيم، <https://www.jw.org>. 06/06/2024-11h25

- 14-جيمس بيكر، <https://www.aljazeera.net/news/2006/12/6>
- 15-دور المراكز البحثية الأمريكية في عملية صنع القرار السياسي : دراسة حالة "مؤسسة راند"، المركز العربي للبحوث والدراسات، علاء إبراهيم رجب، -26/05/2024. <http://acrseg.org/40792>. 20h10
- 16-صناعة القرار الأميركي ومراكز التفكير. أي علاقة؟  
<https://www.aljazeera.net/podcasts.26/05/2024.21h54>
- 17-صنع السياسات : التفاعلات السياسية كتاب الحكومة الأمريكية على الإنترنت،  
[www.ushistory.org/gov/11.asp](http://www.ushistory.org/gov/11.asp). 26/04/2024-22h00
- 18-طموحات واشنطن المشؤومة في الشرق الأوسط، - 03/06/2024 <https://www.cfr.org>. 00h40
- 19-عوض الرجوب، قطار نقل السفارات إلى القدس. تسلسل زمني،  
<https://www.aljazeera.net/10/12/2022>
- 20- فهمي جورج، مدخل في علم الآبائيات: الباترولوجي - 04/06/2024 <https://st-takla.org>. 02h53.
- 21-ما هو المُلْك الألفي؟ وكيف ومتى بدأ؟ 05/06/2024-20h00 <https://st-takla.org>
- 22-مجلس الشيوخ الأميركي يصادق بأغلبية ساحقة على بقاء سفارة واشنطن في القدس،  
<https://www.aljazeera.net/news/2021/2/5>
- 23-محررو موسوعة بريتانىكا، "السياسة الخارجية". موسوعة بريتانىكا،  
<https://www.britannica.com>. 21/05/2024-14h3
- 24-مدارس التفسير وسمات التفسير الأرثوذكسي للكتاب المقدس، <https://st-takla.org>. 04/06/2024 - 02h51
- 25- منتديات الكنيسة، رؤيا يوحنا -الإصحاح(20: 4-6)، ترجمة  
سميث وفاندايك، 05/06/2024-19h37 <https://arabchurch.com/ArabicBible>.
- 26-هادي خودابانده لوي، تأثير الأصوليين المسيحيين على السياسة الخارجية الأمريكية (تحليل)، وكالة الأناضول، إسطنبول، 2018/08/02. <https://www.aa.com.tr>
- 27-هشام جعفر، ديمقراطية الأمن القومي الأميركي، 16/03/2021 <https://www.aljazeera.net>
- 28-وعد بلفور. الوعد المشؤوم، 02/06/2004-23h10 <https://www.aljazeera.net>
- 29-إعلان قيام إسرائيل، 01/06/2024-15h05 <https://www.aljazeera.net>
- ب/قائمة المواقع الإلكترونية باللغات الأجنبية:

1 -Maleville De Condat ‘Discours sur le millénium’ David Bogue.

<https://books.google.dz/13/05/2024-22h10>.

2-CHAPTER 1JIM CROW IN CYBERSPACE: The Unreported Story of How They Fixed the Vote in Florida.

- 3-Christophe Lafontaine 'ACTUALITES Record: 4,55 million de touristes en Israël en 2019'<https://www.terresainte.net/2020/01>.
- 4-Donald Trump offre l'Agence pour l'environnement à un climato-sceptique.  
<https://www.usinenouvelle.com> -21/05/2024-14h25.
- 5-How to Block the Palestine Statehood Ploy; Congress can take a cue from Jim Baker in 1989 and threaten to cut U.S. money for the U.N.  
[https://web.archive.org/web/20130513170857/http://online.wsj.com/article/SB10001424052702303657404576357721571060778.html?mod=WSJ\\_topics\\_obama](https://web.archive.org/web/20130513170857/http://online.wsj.com/article/SB10001424052702303657404576357721571060778.html?mod=WSJ_topics_obama). 3/06/2011.
- 6-<http://www.policycounsel.org/24508>.
- 7-<https://en.wikipedia.org/wiki/30/05/2024-12h00>.
- 8-[https://en.wikipedia.org/wiki/Jimmy\\_Swaggart.28/05/2024-12h20](https://en.wikipedia.org/wiki/Jimmy_Swaggart.28/05/2024-12h20).
- 9-<https://owlcation.com/humanities/The-Puritans.25/05/2024,00h05>. Annotated Analysis and Interpretation of the U.S. Constitution. <https://constitution.congress.gov/constitution>. 26/05/2024 -17h55.
- 10-<https://www.britannica.com/topic/literal-interpretation>. 11/05/2024 - 18h00.
- 11-<https://www.difa3iat.com>.04/06/2024 -02h00 .
- 12-<https://www.newadvent.org>. 03/06/2024 - 21h35.
- 13-<https://www.npr.org/2023/06/09/1181285958/james-watt-reagan-interior-secretary-dies>.27/05/2024-21h30 -<https://www.theopedia.com>.
- 14-<https://www.un.org>-02/06/2024-23h30.
- 15-<https://www.usa.gov/branches-of-government>.26/05/2024-17h40.
- 16-James Baker was U.S. Secretary of State from 1989-1992.  
<https://www.pbs.org/wgbh/pages/frontline/shows/plague/interviews/baker.html>.
- 17-Leo Ribuffo 'Religion and American Foreign Policy: The Story of a Complex Relationship ' <https://nationalinterest.org/article/religion-and-american-foreign-policy-the-story-of-a-complex-relationship-760> June 1, 1998.
- 18-McMinn' Lisa Graham' "Y2K' The Apocalypse' and Evangelical Christianity: The Role of Eschatological Belief in Church Responses»' (2001). Faculty Publications - Department of World Languages, Sociology & Cultural Studies. 41.-<https://www.semanticscholar.org>. 02/06/2024 – 19h10
- 19-<https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2023/09/10/netanyahu-welcomes-economic-corridor-project>. 01/06/2024 – 6 h48.
- 20\_ <https://web.archive.org/web/20040531172940/http://www.gregpalast.com/bestdemocracy/moneycanbuychapter1.pdf>.
- 21-<https://www.bbc.com/arabic>. 02/06/2024 - 23h20.
- 22-<https://www.britannica.com/topic/hermeneutics> principles of biblical interpretation. 04/06/2024-21h50.



23-[https://www.catholic.com/encyclopedia/millennium and millenarianism](https://www.catholic.com/encyclopedia/millennium%20and%20millenarianism).05/06/2024-19h20.

24-[https://www.i24news.tv/fr/actu/israel/societe/1576399477-jerusalem est la destination qui a connu la croissance touristique la plus rapide au monde](https://www.i24news.tv/fr/actu/israel/societe/1576399477-jerusalem%20est%20la%20destination%20qui%20a%20connu%20la%20croissance%20touristique%20la%20plus%20rapide%20au%20monde)28/05/2024-22h35.

25-[https://www.lhistoire.fr/l' évolution-des-religions-auxe États-Unis](https://www.lhistoire.fr/l'evolution-des-religions-aux-etats-unis). 13/05/2024-22h: 30.

26-[https://www.pewresearch.org/short-reads/2016/02/2023/u-s-religious groups and their political leanings](https://www.pewresearch.org/short-reads/2016/02/2023/u-s-religious-groups-and-their-political-leanings).

27-<https://www.studysmarter.fr/resumes/sciences-politiques/politique-americaine>/21/04/2024-15h40.

28-[www.pressreader.com/egypt/almasry alyoum](http://www.pressreader.com/egypt/almasry-alyoum)/2024/04/22.

### فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	مقدّمة
1	الفصل الأوّل ضبط المصطلحات وبيان اتجاهات التفسير المسيحي
2	تمهيد
2	المبحث الأوّل: ضبط المصطلحات
2	المطلب الأوّل: تعريف التفسير الحرفي
2	الفرع الأوّل: تعريف التفسير
4	الفرع الثاني: تعريف الحزف
4	الفرع الثالث: تعريف التفسير الحرفي
5	المطلب الثاني: تعريف الملك الألفي
5	الفرع الأوّل: تعريف الملك
5	الفرع الثاني: تعريف الألف
5	الفرع الثالث: تعريف الملك الألفي اصطلاحاً
6	المطلب الثالث: تعريف المسيحية
6	الفرع الأوّل: تعريفها لغة
7	الفرع الثاني: تعريف المسيحية في اصطلاح المسيحيين
8	الفرع الثالث: تعريف التفسير الحرفي للملك الألفي في المسيحية
8	المطلب الرابع: تعريف البعد الديني
8	الفرع الأوّل: تعريف كلمة البعد
9	الفرع الثاني: تعريف الدين
10	المطلب الخامس: التعريف بالسياسة الأمريكية المعاصرة
10	الفرع الأوّل: تعريف السياسة
11	الفرع الثاني: التعريف بأمريكا
12	الفرع الثالث: السياسات الأمريكية المعاصرة
13	المبحث الثاني: اتجاهات تفسير الكتاب المقدس
13	تمهيد
13	المطلب الأوّل: الاتجاه الرّمزي
13	الفرع الأوّل: مفهومه

13	الفرع الثاني: جذوره وأهم أسسه
14	الفرع الثالث: نماذج من التفسير الرمزي
15	المطلب الثاني: الاتجاه التيبولوجي
16	الفرع الأول: مفهومه
16	الفرع الثاني: جذوره وأهم أسسه
17	الفرع الثالث: نماذج من التفسير التيبولوجي
17	المطلب الثالث: الاتجاه الحرفي
18	الفرع الأول: تعريفه
18	الفرع الثاني: جذوره وأسس
20	الفرع الثالث: نماذج من التفسير الحرفي
20	الفرع الرابع: أسباب الاختلاف في الاتجاهات التفسيرية للكتاب المقدس ونتائجها العقديّة
23	الفصل الثاني: الملك الألفي حسب التفسير الحرفي المسيحيّ وبخلفيّته التاريخيّة في نشأة أمريكا ونظامها السياسي
24	تمهيد
24	المبحث الأوّل: الحركات الألفيّة والأحداث المتصلة بالملك الألفي
24	المطلب الأول: نصوص الملك الألفي وأثر تفسيرها على الحركات الألفيّة
24	الفرع الأوّل: نصوص الملك الألفي
25	الفرع الثاني: أثر التفسير الحرفي لنصوص الملك الألفي على الكنيسة
25	الفرع الثالث: الحركات الألفيّة
25	أوّلاً: لاحقوا الألفيّة
26	ثانياً: سابقوا الألفيّة
30	المطلب الثاني: الأحداث المتصلة بالملك الألفي وأهم نبوءات الألفيين عبر التاريخ
30	الفرع الأوّل: ترتيب الأحداث المتصلة بالملك الألفي
32	الفرع الثاني: أهم نبوءات الألفيين عبر التاريخ
33	المبحث الثاني: الخلفيّة الألفيّة في نشأة أمريكا ونظامها السياسي
33	المطلب الأوّل: الخلفيّة الألفيّة في نشأة أمريكا
33	الفرع الأوّل: كريستوف كولومبس والعالم الجديد
34	الفرع الثاني: الوجود الأوروبي في أمريكا
35	الفرع الثالث: البيوريتانية ومساهماتها في نشأة الأمة الأمريكيّة
39	المطلب الثاني: النظام السياسي ومؤسسات صنع القرار الأمريكي
39	الفرع الأوّل: النظام السياسي في الولايات المتّحدة الأمريكيّة
40	الفرع الثاني: فروع الحكومة الأمريكيّة
42	الفرع الثالث: مؤسسات صنع القرار في السياسة الأمريكيّة
45	المطلب الثالث: الأصولية المسيحيّة والرؤية الألفية في السياسات الأمريكيّة
46	الفرع الأوّل: الأصولية المعاصرة وحرفية الكتاب المقدّس
47	الفرع الثاني: اليمين المسيحي الأمريكي والإرث البيوريتاني
49	الفصل الثالث: البعد الديني للألفيّة الحرفيّة في سياسات الولايات المتّحدة الأمريكيّة

49	المبحث الأول: البعد الديني للألفية الحرفية في السياسات الداخلية
49	المطلب الأول: السيطرة على منابع القرار السياسي
50	الفرع الأول: الخلفيات والانتماءات السياسية لصناع القرار الأمريكي
53	الفرع الثاني: تمويل الحملات الانتخابية للمترشحين السياسيين
54	المطلب الثاني: من مظاهر البعد الديني للألفية الحرفية في السياسات الداخلية
54	الفرع الأول: التأثير في السياسة الاجتماعية
55	الفرع الثاني: السيطرة على القرارات الاقتصادية
58	الفرع الثالث: الأفيون والسياسة الإعلامية
57	الفرع الرابع: المساهمة في التعليم والصحة والسياسة البيئية
62	المبحث الثاني: البعد الديني للألفية الحرفية في السياسات الخارجية
62	تمهيد
63	المطلب الأول: سياسة أمريكا إبان الحربين العالميتين
63	الفرع الأول: وعد بلفور والحرب العالمية الأولى
65	الفرع الثاني: الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة
66	المطلب الثاني: السياسة الأمريكية الإسرائيلية والشرق الأوسط
67	الفرع الأول: من مظاهر السياسة الخارجية الأمريكية مع إسرائيل
67	أولاً: حماية التوسّع الاستيطاني الإسرائيلي
69	ثانياً: السياسة تجاه المدينة المقدسة "القدس"
71	ثالثاً: السياسة الأمريكية وحرب إسرائيل على غزة
73	الفرع الثاني: غزو العراق وأمن إسرائيل
74	الفرع الثالث: إسرائيل الكبرى ومصير فلسطين ومصر
75	الفرع الرابع: الممرّ الاقتصادي والشرق الأوسط
77	المطلب الثالث: الهيمنة الأمريكية ومحور الشرّ
77	الفرع الأول: السياسة تجاه الشيوعية وروسيا
79	الفرع الثاني: توجيه سفر حزقيال ضدّ ليبيا
79	الفرع الثالث: السياسة تجاه الصين
80	الفرع الرابع: تجاه الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي
80	المطلب الرابع: استشراف المستقبل ومآلات التفسير الحرفي لنصوص الألفية
81	الفرع الأول: استشراف المستقبل وأهدافه
81	الفرع الثاني: هل يمكن استشراف مستقبل السياسة الأمريكية من خلال الألفية؟
85	خلاصة
86	خاتمة
86	أولاً: أهمّ نتائج البحث
91	ثانياً: توصيات البحث
92	فهرس النصوص المقدسة
93	فهرس الأديان، الطوائف والمذاهب
95	فهرس الأعلام
97	قائمة المصادر والمراجع
97	1- الكتب باللغة العربية

98	2)-الكتب المترجمة
99	3)-المجالات والمقالات
99	4)-المراجع الأجنبية
99	5)-قائمة المواقع الإلكترونية
103	فهرس الموضوعات
107	ملخص البحث

## ملخص البحث:

**عنوان البحث:** التفسير الحرفي للملك الألفي في المسيحية وبعده الديني في السياسات الأمريكية المعاصرة - دراسة وصفية تحليلية نقدية-

يعنى هذا البحث بالكشف عن الخلفية العقديّة للسياسات الأمريكيّة المعاصرة والبعث الديني للألفية الحرفيّة فيها، من خلال الإجابة عن إشكاليّة رئيسيّة وهي: هل للتفسير الحرفي المسيحي لنصوص الملك الألفي من بعد ديني في السياسات الأمريكيّة المعاصرة؟ ولقد اتّخذت في دراستي هذه المنهج التاريخي، الوصفي، التحليلي والمقارن. ومن أجل الجواب عن الإشكاليّة الرئيسيّة وما تولّد عنها من أسئلة فرعيّة جاءت خطة البحث مشتملة على ثلاثة فصول، الأوّل منها تمهيديّ لضبط مصطلحات البحث وبيان اتجاهات التفسير المسيحي، كما يهدف الفصل الثّاني إلى بيان عقيدة الملك الألفي الحرفي والحركات الألفيّة المسيحيّة، والكشف عن الخلفيّة الألفيّة في نشأة أمريكا وبيان نظامها السياسي، وأمّا الفصل الثالث فيهدف إلى الكشف عن البعد الديني لعقيدة الملك الألفي الحرفي في السياسات الأمريكيّة المعاصرة، الداخليّة والخارجيّة منها، وبيان إمكانيّة استشراق مستقبل تلك السياسات انطلاقاً من التوظيفات السياسيّة للنصوص الكتابيّة لهذه العقيدة وما اتّصل بها من نبوّات وأحداث نهاية الزّمان. وختمت البحث بجملة من التّنائج، وهذه أهمّها: بيان أنّ التفسير الحرفي لنصوص رؤيا يوحنا أنتج عقيدة الملك الألفي الحرفي في المسيحيّة بين الطوائف البروتستانتية، مع بيان انقسام البروتستانتين الألفيين إلى لاحقي الألفيّة وسابقيها، كما تبيّن تأثير الفكر الألفي التّدبيري الخطير على مؤسسات صنع القرار الأمريكي، وتنتّضح ملامح البعد الديني للألفيّة الحرفيّة في السياسات الداخليّة الأمريكيّة، ويتجلّى الأمر أكثر في سياساتها الخارجيّة تجاه الشرق الأوسط وفلسطين، والهيمنة على العالم، خاصّة مع استحكام الصهيونيّة المسيحيّة زمام القرار الأمريكي، وختاماً يمكن الكشف عن استراتيجيات الخارجيّة الأمريكيّة باستشراق مستقبل سياساتها بناءً على واقع الحركات الألفيّة.

**الكلمات المفتاحية:** التفسير الحرفي-الملك الألفي في المسيحية-البعث الديني في السياسات الأمريكيّة المعاصرة

## Abstract:

Research Title: The literal interpretation of the millennial king in Christianity and its religious dimension in contemporary American politics - a descriptive analytical and critical study -

This research is concerned with revealing the real doctrinal background of contemporary American politics and the religious dimension of the literal millennium in them, by answering a major problem: Does the Christian literal interpretation of the texts of the millennial king have a religious dimension in contemporary American politics? In my study, I took this historical, descriptive, analytical and comparative approach. In order to avoid the main problem and the resulting sub-questions, the research plan included three chapters, the first of which is preliminary to control the search terms and indicate the trends of Christian interpretation, and the second chapter aims to clarify the doctrine of the literal millennial king and the Christian millennium movements, and to reveal the millennium background in the emergence of America and the statement of its political system, and the third chapter aims to reveal the religious dimension of the doctrine of the literal millennial king in contemporary American policies, domestic and foreign ones, And to show the possibility of foreseeing the future of these policies based on the political employment of the biblical texts of this doctrine and the related prophecies and events of the end times. The research concluded with a number of results, the most important of which are: a statement that the literal interpretation of the texts of John's vision produced the doctrine of the literal millennial king in Christianity among the Protestant denominations, with an explanation of the division of the millennium Protestants into the later millenniums and their predecessors, and the dispensational ones in particular, as shown by the impact of dangerous dispensational thought on American decision-making institutions through religious pressure groups, and the features of the religious dimension of the literal millennium are evident in American domestic politics, and the matter is more evident in Its foreign policies towards the Middle East and Palestine, and world hegemony, especially with Christian Zionism taking the reins of American decision-making, and in conclusion it is possible to reveal the strategies of the American Foreign Ministry by exploring the future of its policies based on the reality of the millennium movements.

**Keywords:** *Literal interpretation - millennial king in Christianity - religious dimension in contemporary American politics*